منتخب

مجموعه

دیوان

محمد سعيد الورام

٨١

منتخب ابو سعيد ورام رح

منتخب از کلینی

فی اخلاق حسن العشرة ٢ باب الرسوم فی مهذب معاشرة الناس ٣ باب الکناد الاسما

٤ باب السخر ٥ باب الصبر وحفظ النفس ٦ الکلا

٧ مناعات صدق ٨ طمع وعزه ٩ الظن ١٠

١١ عتاب ١٢ حسن خلق ١٣ وبیان سببه

تهذیب الاخلاق ١٤ صمت ١٥ فی المراء والسخره ١٦

باب ١٧ الکذب الغیبة ١٨ فی النمیمة ١٩ الغضب ٢٠ الحسد ٢١ ذم دنیا

ذم مال وکراهة حرام وذم حرص طمع ومدح قناعة ویاس عما فی ایدی الناس وبیان حقیقة او

وعلاماته وبیان فضیلة سخا وذم بخل وذم الشهار

وفضیلة خمول وبیان ما یحمد من الجاه وذم الریا وبیان رخصت

در کتمان ذنوب وکراهة اطلاع الناس علیها بیان ترک طاعات

تم کتاب ذم الدنیا ه بیان ذم الکبر وفضیلة التواضع وطریق فی

معالجة الکبر واکتساب التواضع بیان آفة العجب واما النسب

باب ٢٢ ماجاء فی اهل العلم المغترین بیان فضیلة التوکل

وبیان الحب لله باب ٢٣ محاسبة النفس بیان التفکر

بیان التفکر بیان ذکر طول امل وفضیلة قصره سبب طول الامل وعلاجه

باب ٢٤ ذکر شیء من کلام المحتضرین ذکر ما قالوا العادون علی

الجنائز والمقابر بیان عذاب القبر وسؤال منکر ونکیر نفخ الصور

مصنف رحمه الله تم جزء الاول ١٠٦٩ الثانی فی الحکم

والمواعظ المتفرقة من احادیث و القرآن والصحف السماویة السابقة

ووصایا رسول الله ص لابا ذر که مشتمل علی مصالح وحکم ومعارف وآداب

کثیرة وبعدها من امیر المؤمنین ع وسائر المعصومین علیهم السلام مواعظ

شتی

[illegible]

كتاب المنتخب من مجموع الشيخ السعيد ورام بن ابي فراس عليه الرحمة

قال علي بن ابي طالب عليه السلام

دواؤك فيك وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر
وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي
باحرفه يظهر المضمر
وتنظر في الكتب تستفيد
وعنك مصنفها يخبر
وعنها غنى لك بخارج
فلا حاجة لك بما تنظر
فان كنت تعرف حل الرموز
فنفسك لوح بها اسطر

هذا ما انتخب من مجموعة الورام في الاحاديث ابي فراس ... وسعيد العلماء ... علي الشهير بابن طاووس مصنف الدعوات ...

من المصباح الفلاح

وروى السيد الجليل جمال العارفين رضي الدين علي ابن طاوس قدس الله روحه عن الباقر عليه السلام انه قال من اصبح وعلى يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه في ليلة القدر الى اخرها ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم واولهم وآخرهم وقاه الله تعالى من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله حتى يمسي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتعبد في الدنيا ... في الدنيا كعيش الانعام ... عن قلبه وبغيته باستوجبه منازلات ... الحجاب والعقاب ... رضاء الله ومغفرته ... ما ... طلبه ... صادق ...

هذا ما انتخب من مجموع سعيد الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء

والظاهر الفايت نواقذ الابصار والباطن

المدرك بوجود الآثار والكاين من غير

حدوث والباقي الى غير نهاية ولا وقت و

القديم السابق للازمنة والقايم الدايم

قبل الامكنة احمده واستعينه وآمن

به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و

رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما

عن النبي ص يا علي العقل ما اكتسب به الجنة

وطلبت به رضاه وقال السلمان رض عليك

في علتك اذا اعتللت ثلث خصال انت

من الله مرحوم ودعاؤك مستجاب ولا

تدع العلة عليك ذنبا الا حطته متعك الله

بها الى انقضاء اجلك حكى ان مالك ص

الاشتر رض كان مجتازا بسوق وعليه قميص خام

وعمامة منه فرآه بعض السوقة فازدرى بزيه

فرماه ببندقة تهاونا به فمضى ولم يلتفت فقيل له

ويلك تعرف لمن رميت فقال لا فقيل له هذا

مالك صاحب امير المومنين ع فارتعد الرجل

ومضى ليعتذر اليه وقد دخل مسجدا وهو

قائم يصلي فلما انفتل انكب الرجل على قدميه يقبلهما

فقال ما هذا الامر فقال اعتذر اليك مما صنعت

فقال لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد الا

لا استغفر لك كان بعضهم يقول اذا كان عيشي
عيش سعيد وموتي موت جاهل فما اغنى عني
ما جمعت من ظرايف الحكمة قال بعضهم مكتوب
في التورية من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو
شريكه وعنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من
قسوة قلب ٥ عن ابن عباس رض قال اوحى الله
عز وجل الى داود ع قل للظالمين لا تذكروني
فان حقا علي اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم
ان العنهم كتب عمر عبد العزيز الى بعضهم اوصيك
بتقوى الله فان قايلها كثير ومن يعمل بها قليل
قال النبي ص اتقوا النار ولو بشق تمرة ٥ وعنه
ما احد شيئا خيرا له من امرأة صالحة اذا راها سرته
واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته
وعنه ص قال طوبى للغرباء قيل من الغرباء يا

[illegible]

رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس
سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وعنه
ص انه قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا
وصبر على ذلك وعنه ص انه قال هلاك نساء
امتي في الاحمرين في الذهب والثياب الرقاق
وهلاك رجال امتي في ترك العلم وجمع المال
قال ابو هريره دخلت على النبي ص وهو يصلي
جالسا فقلت يا رسول الله مالي اراك تصلي
جالسا فما اصابك قال الجوع والضعف قال
فبكيت فقال لا تبكي فان شدة القيمة لا تصيب
الجايع اذا احتسب في دار الدنياه وقال بعضهم
اوصاني اوصاه ابن عباس بكلمات ه قال لا
تكلمن فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك
بالوزر ولا تكلمن فيما يعنيك حتى ترى له موضعا
فرب متكلم بحق تكلم في غير موضعه فعيب ولا تمارين
سفيها ولا حليما لانك السفيه يوذيك والحليم
يقليك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا
بمثل الذي تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه واعمل

القلى البغض من

عمد وجل يعلم انه مجزى بالاحسان ماخوذ بالاجرام

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه

ليسمع تضرعه ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من رفق

بامتي فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه قال

دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف

تجدك قال ارجوا الله يا رسول الله واخاف

ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب

عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا

وآمنه مما يخاف ٥ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر خطايا

ابن آدم في لسانه وقال صلى الله عليه وسلم من خزن لسانه ستر

الله عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه

ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره وتجاوز

عنه ٥ وقال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس هما المؤمن الذي

يهتم لدنياه وآخرته وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين

في خلاء لا يراه الا الله والملائكة كانت له براءة

من النار ٥ وقال صلى الله عليه وسلم لا يتقي العبد حتى يخزن

من لسانه وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الاستغفار

فان الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار الا ليغفر

وهو يريد ان يغفر لكم ٥ وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم

على ما يمحوا الله به الخطايا ويذهب به الذنوب

فقلنا بلى يا رسول الله فقال اسباغ الوضوء في

المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار

الصلوة بعد الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم اتق المحارم

تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى

الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس

ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ولا تكثر الضحك فان

كثرة الضحك تميت القلب وقال صلى الله عليه وسلم ادنى الريا

شرك واحب العباد الى الله عز وجل الاتقياء الاخفياء

الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم

يعرفوا وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان للرجل على اخيه دين فاخره

الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له

بكل يوم صدقة ٥ وقال صلى الله عليه وسلم الخير كثير ومن يعمل

به قليل وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليدعو ربه

وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم

يدعوا ربه وهو عنه معرض فاذا كانت الرابعة يقول

الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي ربي وانا عنه معرض عز

عبدی انه لا یغفر الذنب الا انا اشهدکم انی قد
غفرت له ثم الا کلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته
فالامیر علی الناس راع وهو مسئول عن رعیته
والرجل راع علی اهل بیته وهو مسئول عنهم و
المرأة راعیة علی اهل بیت بعلها وولده وهی مسئولة
عنهم والعبد راع علی مال سیده وهو مسئول
عنه الا فکلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته
وعنه ص انه قال التایب من الذنب کمن لا ذنب له
والمستغفر من الذنب وهو مصر علیه کالمستهزئ
بربه ومن اذی مؤمنا کانت علیه مثل ما انبت النیل
وقال ص اذا اراد الله بقوم خیرا اهدی الیهم
هدیة قیل وما تلک الهدیة یا رسول الله قال الضیف
ینزل برزقه ویرحل وقد غفر لاهل المنزل ابو ایوب
الانصاری قال قال رسول الله ص یا ابا ایوب الا
اخبرک او ادلک علی صدقة یحبها الله ورسوله تصلح
بین الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا ه قال ص
اذا طبخت مرقة فاکثر ماءها واغرف لجیرانک منها
ه وقال ص ما یزال الناس بخیر ما لم یستعجلوا
قیل یا رسول الله ص وکیف یستعجلوا قال یقول

دعونا فلم یستجب لنا ه وعنه صلی الله علیه وآله طهروا افواهکم
فانها طرق القرآن وقال ص لا یتمنین احدکم
الموت فان هول المطلع شدید وان من سعادة
المرء ان یطول عمره ویرزقه الله الانابة ابو سعید الخدری
قال اتی رجل النبی ص فقال ای الناس افضل فقال
رجل یجاهد فی سبیل الله بماله ونفسه قال ثم
مؤمن فی شعب من الشعاب یعبد الله ربه و
یدع الناس من شره ه وعنه ص انه قال اجیبوا
الداعی وعودوا المریض وعنه ص انه قال ان الله
لیرضی عن العبد ان یاکل اکلة او یشرب شربة فیحمده
علیها قال موسی بن عمران ع یا رب کیف یستطیع
آدم ان یؤدی شکر ما صنعت الیه خلقته بیدک
ونفخت فیه من روحک واسکنته جنتک وامرت
الملائکة فسجدوا له فقال یا موسی علم ان ذلک منی
فحمدنی علیه وکان ذلک شکر ما صنعت الیه
قال رسول الله ص ما انعم الله علی عبد نعمة
صغیرة ولا کبیرة فقال الحمد لله الا کان قد
اعطی اکثر مما اخذ ه وقال ص علیکم بذکر الله
فانه شفاء وایاکم وذکر الناس فانه داء

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان على كل مسلم في كل يوم صدقة
قالوا ومن يطيق هذا قال اماطتك الاذى عن الطريق
صدقة وارشادك الطريق صدقة وعيادة المريض
صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ورد السلام
صدقة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل في
سنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة قال رجل
يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير قال وسيكون
في قرون بعدي ٥ بلال بن الحرث المزني عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري انها
بلغت منه حيث بلغت فيوجب الله له بها سخطه
الى يوم القيمة قال بعضهم فلقد كنت اريد ان
اتكلم بالكلام فيمنعني قول بلال وعنه صلى الله عليه وسلم ان احدكم
ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك بها اهل المجلس
فيهوي بها ابعد ما بين السماء والارض وانه لتزل
على لسانه اكثر مما تزل عن قدمه وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم
اعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر
على اذاهم قال اعرابي يا رسول الله من
يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله عز وجل قال

نجونا

نجونا ورب الكعبة قال وكيف ذاك يا اعرابي قال
ان الكريم اذا قدر عفى وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في
الراس يذهب بالنعاس ووجع الاضراس
وقال صلى الله عليه وسلم من هداه الله للاسلام وعلمه القران
ثم سأل الناس كتب بين عينيه فقير الى يوم
القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الحوايج الى ذوي
الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل
يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا
تطلبوا الحوايج عند القاسية قلوبهم فلا
ترزقوا ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول ان
سخطي فيهم وقال صلى الله عليه وسلم من موجبات المغفرة اطعام
المسلم الشبعان وعنه صلى الله عليه وسلم اربع اذا كن فيك فلا عليك
ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق
حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة ٥ [illegible] عند المحتضر
قيل يقرأ عند المحتضر الصافات فانها لم تقرأ
عند مكروب الا عجل الله عز وجل راحته فاذا
قضى فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه
عندك في المحسنين وارفع درجته في العليين
٥ عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة اسواقهم
وتناكوا على جمع اموالهم رماهم الله باربع خصال
بالقحط من الزمان والجور من السلطان و
الخيانة من ولاة الاحكام والشوكة من العدو
٥ ابرهيم بن ادهم قال لصاحبه الك عيال
قال نعم فقال روعة تروعك من عيالك افضل
مما انا فيه قال بعضهم كان الناس في الصدر
الاول لا يقول احد لاحد كيف اصبحت وكيف امسيت
الا وقد عزم على ان راى به مكروها غيره ٥
وروى عنه ص انه قال ليأتين على الناس زمان
لا يبالى الرجل بم يأخذ مال اخيه بحلال او بحرام
وقال ص لا يأخذن احدكم متاع اخيه جادا
ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها وقال ص
حرمة مال المسلم كحرمة دمه ٥ فاحذروا عباد الله
الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم
وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا
يكون معه خير ابدا فمن اقرب من الجنة من عاملها
ومن اقرب من النار من عاملها ٥ ابن ابي
يعفور عن ابي عبد الله ع قال كونوا دعاة للناس

الى الخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد و
الصدق والورع ٥ عن ابي عبد الله ع قال
الامانة غنا ٥ وعنه ع قال ادوا الامانة
فان رسول الله ص كان يؤدي الخيط والمخيط
وقال ص ان ضارب علي وقاتله لو ائتمنني و
استنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه
لاديت اليه الامانة ٥ سئل ابي جعفر ع
هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا
في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه
او يكون عليه دين فيقضيه عنه عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
اتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء
شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله
ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله ع
قال ليكن طلبك المعيشة فوق كسب المضيع
دون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن
اليها ولكن انزل نفسك من ذلك بمنزلة
المنصف المتعفف ترفع نفسك عن منزلة الواهي
الضعيف وتكتسب ما لا بد للمؤمن منه ٥

٥ عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله ٧
عم يقول ان الله تع وسع ارزاق الحمقا ليعتبر
العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال فيها بعمل
ولا حيلة ٥ عن رسول الله ص قال مطل
المسلم الموسر المعسر ظلم للمسلمين ٥ بعضهم لقد
اتبعك من اكرمك ان كنت كريما ولقد
اراحك من اهانك ان كنت عاقلا ٥ في قوله
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قيل
اذا استوت السريرة والعلانية فذلك العدل
وان كانت السريرة احسن من العلانية فذلك
الاحسان وان كانت العلانية احسن من السريرة
فذلك العدوان وقيل من راقب الله في خطرات
قلبه عصمه الله في حركات جوارحه ٥ علي بن عبد
الازدي عن ابي عبد الله عم انه قال السخا ان
تسخوا نفس العبد عن الحرام ان يطلبه فاذا ظفر
بالحلال طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله
ومن كلام امير المومنين عم ٥ ولا وجدت ذلا
مثل اشغال قلبي بفارغ القلب مني ٥ عن النبي ص ٢
قال على كل مسلم صدقة قال ارايت ان لم يجد قال

يعتمد

يعتمد بيديه فينفع به نفسه ويتصدق قال ارايت
ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال
قيل له ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف
او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن
الشر فانها صدقة ٥ قال كان رسول الله ص
اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال
اشفعوا توجروا ٥ عزى رجل رجلا
فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في
نفسك خيرا او اكتسبتك اجرا والا فمصيبتك
في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك ٥
قال علي عم العامل بالظلم والمعين له والراضي
به شركاء فيه ٥ النوفلي باسناده ان النبي
ص مر على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم
يرمونها من هؤلاء لعنهم الله ٥ جابر بن يزيد الجعفي
عن ابي جعفر عم في قول الله تع ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب
ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك
الاصرار ٥ ابن فضال عمن ذكره عن
ابي جعفر عم قال لا والله ما اراد الله من الناس
الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب

عن ابي جعفر عم الصبر صبران صبر على المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك [illegible]
الصبر عما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل
من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا
امير المؤمنين عم

فيغفرها لهم عن جعفر بن محمد ع قال قال
رسول الله ص ما ينجو من الذنب الا ما اقر
به قال رسول الله ص من اذنب ذنبا وهو
ضاحك دخل النار وهو باك عن النبي ص
انه قال الا انبئكم باكبر الكباير ثلثا قلنا بلى يا رسول
الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان
متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ٥ علي بن
حكم عمن رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان داود النبي
ع قال يا رب اخبرني بقريني في الجنة ونظيري
في منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك
متى ابا يونس فاستأذن الله في زيارته فاذن له
فخرج هو وسليمان ابنه صلى الله عليهما حتى اتيا
موضعه فاذا هو ببيت من سعف فقيل لهما هو
في السوق فسألا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين
فسألا عنه فقال لهما جماعة نحن ننتظره الآن يجي
فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب
فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال
من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر
حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا

بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم جاء
طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل
العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام
وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها وذر
عليها ملحا ووضع على جنبه مطهرة مليء ماء وجلس
على ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله
فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى
واخرى ثم اخذ الماء وشرب منه وذكر اسم الله
فلما وضعه قال الحمد لله من ذي الذي انعمت عليه و
اوليته مثل ما اوليتني قد صححت بصري وسمعي وبدني
وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم اهتم
لحفظه جعلته لي رزقا وسقت لي من اشتراه مني
فاشتريت بثمنه طعاما لم ازدرعه وسخرت لي النار
فانضجته وجعلتني آكله بشهوة واقوى بها على
طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى قال داود يا بني
قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله
من هذا ٥ ومنه الحديث لا تنظروا الى صوم الرجل وصلوته
ولكن انظروا الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف
على الدنيا ٥ قال علي بن صالح بياع الاكسية عمن
حدثه قال رايت عليا ع اشترى تمرا بدرهم
فحمله في ملحفته فقال يا امير المومنين الا نحمله عنك

قال ابو العيال الحق بجمله ٥ باب آداب الرسوم في معاشرة الناس ٥ جابر بن عبد الله عن النبي ص من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزائر في الله حق على المزور اكرامه ٥ قيل لمحمد بن واسع ٥ أكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه عن وصمة التفاتك قيل لابرهيم بن ادهم كيف اصبحت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري من خرق الملك اذا تثاءب او القى المروحة او مد رجليه او تمطى واتكى او فعل ما يدل على كسله ان يقوم من يحضره ولا يعاد عليه حديث وان طالوا الدهر جالسوا اهل الدين ٥ جرير بن عبد الله ما رآني رسول الله ص مذ اسلمت الا تبسم في وجهي العتابي من ظن بجبره كان بمعروفه اظن عن رسول الله ص انه لن يصيبا لخير احد فنحى يده حتى يكون الرجل البادي ولا جلس اليه احد قط فقام رسول الله ص قبل ان يقوم قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قيل ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان يذكر الله فيه الا قالت الملائكة متشاكين اغفلوا امرا عظيما من اراد عز الآخرة فليكن

قال النبي ص يقول الله تعالى حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ ٥ قيل لصوفي كيف اصبحت فقال آسفا على امسي كارها ليومي متهما لغدي وقال ابن عباس مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر ٥ قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال تلك جلسة الآمنين

مجلسه مع المساكين عنده لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير كانت العرب تقول اعطني قلبك والقني متى شئت يريد ان المعتبر بخلوص الود لا بكثرة اللقا قيل لبعضهم كيف حالك قال ما ظنك باناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حالهم قيل شديدة قال حالي اشد من حالهم عبد الملك بن مروان قطع عن اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جاير باير قال ويحك انا عبد الملك قال لا حياك الله ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك وادفع عني ضرك قال فلما وصلت الاصحاب قال يا امير اكتم ما جرى فان المجالس بالامانة ٥ قال لقمن لابنه يا بني اذا اتيت قوم ما فارمهم بسهم السلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تريهم قد نطقوا فان رأيتهم قد نطقوا ذكر الله فاجل سهمك معهم والا فتحول من عندهم الى غيرهم قال ابو امامة خرج الينا رسول الله ص متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا ٥ عن حبيب

10

ه باب الكنا والاسماء • انس عن رسول الله
ص من رفع قرطاسًا من الارض مكتوب عليه بسم الله
الرحمن الرحيم اجلالا لله واسمه ه كان من الصديقين
وخفف عن والديه وان كانا مشركين ه قال
رسول الله ص ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله
عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا
تشتموهم ومن ولد له ثلث ذكور لم يسم احدهم
احمد او محمدا فقد جفاني وعنه ص قال من
تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن يتكنى بكنيتي
فلا يتسم باسمي ه قال ص احب الاسماء الى
الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
وهمام واقبحها حرب ومرة ه باب السفر
ه الحسن قال رسول الله ص من فر بدينه من
ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض
استوجب له الجنة ه قال النبي ص عليكم
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار ه كعب قال ما كان رسول الله ص يخرج
في سفر الا في يوم الخميس وكان ع يكره ان
يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان
والراكبان شيطانان والثلثة ركب ه
قال اذا بلغ المومن ثمانين سنة فانه اسير الله

ه قال النبي ص لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان ... ثلثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم ه

وكان رفيق ابرهيم ع ونبيه محمد ص ه قال امير المومنين ع عند مسيره الى الشام ه اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل فلا يجمعهما غيرك فان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا ه

في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات
وقال ص اذا اتت عليه مائة سنة بعثه الله وافدًا
لاهل بيته دخل سليمان بن عبد الملك جامع
دمشق فراى شيخا يرجف فقال يا شيخ ايسرك
ان تموت قال لا قال ولم قال ذهب الشباب و
شره وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت
الله واذا قمت حمدت الله فاحب ان تدوم لي
هاتان الخصلتان ه قال ص ليس منا من لم
يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ه محمد بن
علي ع اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد
من السماء دنى الرحيل فاعد زادا ه هلال
بن يساف ه كان لهم يقول لقد تمت حجة الله على
ابن الاربعين فمات لها الحسن لقد اعذر اليك
ان عمرك اربعين سنة فادر المهلة قبل حلول
الاجل وعاتب نفسك ه سال وهب عن سن
بعضه فقال ستون فقال انه ينبغي لمن سار الى الله
تعالى ستين سنة ان يكون قد اناخ وروي
انت تسير الى الله تعالى منذ ستين سنة اوشك
ان تريح راحلتك وتحط رحلك علي ع
بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما

مرسل قال كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة ه

ما أمات ابن المعتز عظّم الكبير فانه عرف الله
قبلك وارحم الصغير فانه اغرّ بالدّنيا منك ❁
اياس بن قتاده راى شيبة فى لحيته فقال ارى
الموت يطلبنى واراني لا يفوته يا ربّ اعوذ بك
من فجاة الفوت يا بنى سعد قد وهبت لكم شبابى
فهبوا الى شيبتى ولزم بيته فقال له اهله تموت
هزلا فقال لان اموت مؤمنا مهزولا احب الىّ
من ان اموت منافقا سمينا ❁ راى حكيم طارى
شيبه فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس
التقوى صاح صبى بشيخ يا احدب بكم ابتعت
هذا القوس يا عمّاه فقال يا بنى ان عشت اعطيتها
بغير ثمن ❁ قال النبى ص يقول الله تعالى المشيب نورى
فلا يجمل بى ان احرق نورى بنارى عيسى ع كان
اذا مرّ على الشباب قال لهم كم من زرع لم يدرك
الحصاد واذا مرّ على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع
اذا ادرك الكمال الا ان يحصد قال بعضهم بر فعرما
من شاب يدع لذة الدنيا ولهوه ويستقبل بشبابه
طاعة الله الا اعطاه الله اجر عشرين صدّيقا
قال بعضهم ما استسقى كبير قط فشرب صغير
قبله الا غارت عين من العيون قال بعضهم جاهدوا

[illegible]

اهواكم كما تجاهدون اعداكم ❁ لقمان يا بنى
كذب من قال ان الشر يطفى الشر فان كان صادقا
فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفى احديهما الاخرى
وانما يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار
❁ امير المؤمنين ع احصد الشر من صدر
غيرك بقلعه من صدرك ❁ عن على ع
قلت اللهم لا تحوجنى الى احد من خلقك فقال
رسول الله ص يا على لا تقولنّ هكذا فليس من احد
الا وهو محتاج الى الناس قال فقلت كيف يا رسول
الله قال قل اللهم لا تحوجنى الى شرار خلقك قلت
يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا
اعطوا منّوا واذا منعوا عابوا ابن عباس رض
عهدت الناس واهواءهم تبع لاديانهم وان دين
الناس اليوم تبع لاهوائهم ❁ وروى ان
جبرئيل قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه
الارض لعملنا ثلث خصال سقى الماء للمسلمين
واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب ❁

باب الصبر وحفظ النفس ❁

قال رسول الله ص الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله وعنه ص لو كان الصبر رجلا لكان كريما
على ع الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة

[illegible] ... اذا اناب ورده الله اليه ... علیه ... لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة ص

وصبر عن المعصية ٥ وسأل بعضهم اى شئ اقرب 12
الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له ٥ الاحنف لست
حليما انما انا صبور ٥ وكان بعضهم يمر بالسوق
فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبرى ما احرمك
ما تريدين الا لكرامتك على قال بعضهم لاخر
ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة
سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا
حايطا من حديد قيل لبعضهم انك ضعيف
والصيام يضعفك قال الصبر على طاعة الله
اهون من الصبر على عذابه قيل لفلان كيف صبرت
على النساء قال فاسبت شهوتى عند ادراكى سنة
ثم سهلت على ٥ قال عمرو بن عبيد لقد رضت نفسى
رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته ، المؤمن
لا يجهل وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم غفر
لا يبخل وان بخل عليه صبر ٥ اذا تلقيت بالرضا
والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلت من الشكر
كانت محنة لازمة اغارت الروم اربعمائة جاموس
لبعضهم فلقيت عبيده الذى كانوا يرعونها مع غنمهم
فقالوا يا مولينا ذهبت الجواميس فقال فاذهبوا
انتم معها انتم احرار لوجه الله تعالى وكانت قيمتهم
الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال له ابنه

اسكت يا بنى ان الله اختبرنى فاحببت ان ازيده
٥ اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ اذا
اكلت قفارك فاذكر العافية واجعلها ادامك
٥ اصابت انصاريا حاجة فاخبر بها رسول
الله ص فقال آيتنى بما فى منزلك ولا تحقرن شيئا
فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله ص من
يشتريهما فقال رجل هما على بدرهم فقال من
يزيد فقال رجل هما على بدرهمين فقال هما
لك فقال ابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع
بالآخر فاسا فاتاه بفاس فقال ص من عنده
نصاب لهذا الفاس فقال احدهم عندى
فاخذه رسول الله ص فاثبته بيده وقال اذهب
فاحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا
ففعل ذلك خمسة عشر ليلة فاتاه وقد حسنت
حاله فقال ص هذا خير من ان تجئ يوم القيمة
وفى وجهك كدوح الصدقة ٥ النبى ص
ما ملأ ابن آدم وعاء اشر من بطنه فحسب الرجل
من طعمه ما اقام صلبه ٥ وعنه ص من قل
طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه
وقسا قلبه وعنه ص لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء ٥ عيسى ع يا بنى اسرائيل لا تكثروا

الاكل فانه من كثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم
اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين
ه النبي ص من اكل وذو عينين ينظر اليه
ولم يواسه ابتلا بداء لا دواء له ه النبي ص
من لفظ شيئا من الطعام فاكله حرم الله جسده
على النار انس رض ان من السرف ان تأكل
كل ما اشتهيت ه ابن عباس رض كان رسول
الله ص يبيت طاويا ليالي ما له ولا لاهله عشاء
وكان غاية طعامه الشعير عايشة والذي
بعث محمدا ص بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل النبي
ص خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض ه
جابر رض نعم الادام الخل وكفى بالمرء شرها
ان يتسخط ما قرب اليه ما اجتمع عند رسول الله
ص ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر
ما كان يجتمع لرسول الله ص لونان في لقمة في فم ان
كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما
الاسود وعلقمة دخلنا على امير المؤمنين على ع
وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان
من شعير وان اسطار النخالة لتبين في الخبز وهو
يكسره على ركبته ويأكل بملح جريش ه وقال ع ذلك
اجدر لئن تذل النفس ويقتدي بي المؤمن و
الحق باصحابي ه على المضيف ان يرى
الضيف بيت الماء ويعلمه مواقيت الصلوة

ه النبي ص ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء
من سبعين داء ه قال لقمان لابنه كل اطيب
الطعام ونم على اوطأ الفراش اراد اكثر
الصيام واطل القيام تستطيب الطعام وتستمهد في
الفراش امير المؤمنين على ع لان اجمع اخواني
على صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة
النبي ص من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى
يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين
خندقين سبعمائة عام لا باس ان يدخل الرجل
دار اخيه ويستطعم للصداقة الوكيدة ه
بعضهم اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك
حامضا فلا تزيد ه دخل بعضهم السوق
ومعه دفوله فراى السوق مزينة بالوان
الفواكه فقال اهب ان هذه بالامس اى بصير
عاقبتها ما تعرف ابن عباس رض قال من
سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور
الطعام ٩ باب الطمع وغيره ابن عباس
وغيره قال رسول الله ص ان الصفا الزلال
الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع
على ع اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
ه من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن
الطمع قلبه لقى كعب عبد الله بن سلام فقال

من ارباب العلم قال الذين يعملون به فما الذي
اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد اذ علموه قال
الطمع وشرة النفس وطلب الحوائج الى الناس ٥
قيل لاسكندر ما سرورك بالدنيا قال الرضا بما رزق
منها قيل فما غمها قال الحرص سعد بن جبير
الاغترار بالله المقام على الذنوب ورجاء المغفرة
اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار
الى شهر فسمعت رسول الله ص يقول الا تعجبون
من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة
لطويل الامل راى رسول الله ص فى نعل رجل
شسعا من حديد فقال قد اطلت الامل وهذت
فى الآخرة وحرمت الحسنات ٥ بعضهم قال
بلغت نحوا من ثلثين ومائة سنة وما منى شيء الا
وقد عرفت فيه النقص غير املي فانه كما هو
لقمان يا بنى كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا
لا يخالطه تفريط وقلب به رجاء ترجو به رجاء لا
يخالطه تغرير قيل لبعضهم كيف تجدك قال
قصير الاجل طويل الامل سيئ العمل ٥ اياكم وطول
الامل فانها قد اغنت من قبلكم ولن تربح من بعدكم
امير المؤمنين ع لابنه الحسن ع يا بنى خف
الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض
لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته

علي ع من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله ٥

بسيآت اهل الارض غفرها لك على ع بعث
النبى ص جيشا وامّر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا
له ويطيعوا فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها
٥ فهمّ القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا
حتى تاتوا رسول الله ص فان امركم ان تدخلوها
فادخلوا فاتوا رسول الله ص فقال لهم لو دخلتموها
ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة فى المعروف ولا
طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ٥ امير المؤمنين
ع من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة
والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية
الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله
صاحب كليلة لا يرد بأس العدو القوى مثل
الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف
بلينها وانثنائها معها ٥ ع باب ١٠ الظن
ابن عباس رض نظر رسول الله ص الكعبة فقال
مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك
والله ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان
الله حرم منك واحدة وحرم من المؤمن ثلثا
دمه وماله وان يظن به ظن السوء امير المؤمنين
علي ع من ظن بك خيرا اصدق ظنه وعنه ع
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على
السنتهم بعضهم كتب الى اخ له الحمد لله الذى

ستر منا ومنك القبيح واظهر منا ومنك الحسن
حتى حسن الظن بنا وبك والسلام النبى
ص ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله
النبى ص دع ما لا يريبك لما يريبك فمن رعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه كان بعضهم يقول
لا عاش بخير من لم ير برايه ما لم ير بعينه ٥
الحسن ع اوصيكم بتقوى الله وادامة التفكر فان
التفكر ابو كل خير وامه وعنه ع من عرف الله احبه
ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى
يغفل فاذا تفكر حزن

باب الظلم

٥ قال رسول الله ص رحم الله عبدا كان لاخيه
قبله مظلمة فى عرض او مال فاتاه فتحلله منها قبل
ان يأتى يوم ليس معه دينار ولا درهم وعنه
ص من قطع (اقتطع) شيئا من مال امرئ مسلم بيمينه حرم
الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان
شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك
حذيفة قال رسول الله اوحى الله الى ان يا
اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك ولا
تدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد من عبادى عند
احد منهم مظلمة فانى العنه ما دام قائما يصلى
بين يدى حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها
فاكون سمعه الذى يسمع به واكون بصره الذى يبصر

به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى
مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة ٥
امير المؤمنين على ع رفعه يقول الله تعالى
اشتد غضبى على من ظلم من لم يجد ناصرا غيرى
من سلب نعمة غيره سلبه الله نعمته سمع بعضهم رجلا
يدعوا على من ظلمه فقال كل المظلوم الى ظالمه فهو
اسرع فيه من دعائك الا ان يتداركه بعمل وقمن
ان لا يفعل ٥ وعن النبى ص لا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى فى مضرته و
نفعك ٥ بعضهم من دعا الظالم بالبقاء
فقد احب ان يعصى الله فى ارضه ٥
قال رجل يا هشام ٥ بئس الزاد الى المعاد العدوان
على العباد ٥ فتكلم عليه بوعده
محمد بن مروان قال سرت
الى جزيرة النوبة فامرت بالمضارب فضربت
فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل
طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على
الارض فقلت ما لك لا تقعد على البساط قال
انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا
رفعه ثم قال ما بالكم تطئون الزرع بدوابكم
والفساد محرم عليكم فى كتابكم وتشربون الخمر
وهو محرم عليكم فى كتابكم دينكم وتلبسون الديباج

بعضهم من علم العاصى لا ينكر العقوبة ٥ قيل بئس الى المعاد العدوان على العباد ٥

وتتخلون بالذهب وهو محرم عليكم على لسان
نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا فجعل
ينظر في وجهي ويكرد معذرتي على وجه الاستهزاء
ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم
ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذاقكم
الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني
اخشى ان ينزل بك وانت في ارضي فيصيبني
معك فاد تحل عني امير المومنين علي ع ه
والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها
على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة ما
فعلته وان دنياكم لاهون علي من ورقة في فم
جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا
تبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل
انس رضه ان الله تعالى نظر الى اهل عرفات
فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى عبادي شعثا
غبرا قد اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق و
اشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات التي
بينهم جابر بن عبد الله رضه قال اتقوا
الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم
على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم

مجاهد رضه يسلط الله الجرب على اهل
النار فيحكون حتى تبدو اعظامهم فيقال
هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين ه قال
رسول الله ص ان اعظم الناس عذابا يوم
القيمة من اشركه الله في سلطانه فجار في
حكمه ع باب ١٢ العتاب انس قال
خدمت النبي ص عشر سنين بالمدينة وانا
غلام ه فما قال لي فيها اف قط وما قال لي
لم فعلت هذا ولا فعلت هذا ه بعضهم خرجت
في سفر ٣ فلقينا ابن عم له فتعانقا وتعاتبا والى
جانبهما شيخ من الحي فقال لهما انعما عيشا ان
المعاتبة تبعث التجني والتجني يبعث المخاصمة و المخاصمة
تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة
الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا
في بطني فنهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل بك شيء
فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق
تسوءه وعدو تسره والذي بك لا تشكه الى
احد مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن
الى من ابتلاك به فهو قادر ان يفرج عنك يا ابن
اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بهما سهلا ولا
جبلا منذ اربعين سنة وما اطلع على ذلك

ومعي بعض اهل ... فلما كان بعض المنازل

امرأتي ولا احد من اهلي شكا رجل الفقر
فقيل له ما هنا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك
ه المعذور بن سويد دخلنا على ابي ذر رض بالربذة
فاذا عليه بردة وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت
برد غلامك الى بردك وكانت حلة وكسوته
ثوبا غيره قال سمعت رسول الله ص يقول اخوانكم
جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه
فان كلفه ما يغلبه فليبعه ابو مسعود عبد الله الانصاري
كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي اعلم ابا
مسعود اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك
منك عليه فالتفت فاذا هو النبي ص فقلت يا رسول
الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل ذلك للفحتك
النار مر بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة
فقال ليست لي قال اين المالك فقال اين الله فاشتراه
واعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني
العتق الاكبر اراد رجل بيع جارية فبكت فسألها
فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك
من يدي فاعتقها عند عاتبوا ارقاكم على قدر
عقولهم عبد الله بن طاهر قال كنت عند المأمون
ثاني اثنين فنادى يا غلام يا غلام باعلى صوته فدخل

غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان يأكل او يشرب
او يتوضأ او يصلي كلما خرجنا من عندك تصيح
يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس
راسه طويلا فما شككت انه يأمرني بضرب عنقه
فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه
ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه
فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا
ه ابتاع بعض الناس غلاما فقلت له بورك لك
فيه فقال البركة على من قدر على خدمة نفسه و
استغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته وهانت
تكاليفه وكفي سياسة العبيد ه قال النبي ص
اعدا عدوك نفسك بين جنبيك امير
المؤمنين علي ع اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على
كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف
الناس من نفسك كتب عدي بن ارطاة الى
عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون
الخراج الا ان يمسهم العذاب فاكتب برايك
فكتب اليه اما بعد فالعجب لك كل العجب تكتب الي تستأذن
في عذاب البشر كان اذني لك جنة من عذاب
الله او كان رضائي ينجيك من سخط الله فمن
اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى

فاستخلفه وكله الى الله فوالله لئن نلقوا الله
بجراحهم احب الى من القاه بعذابهم والسلام
قال سليمن بن عبد الملك لابى حازم ما النجاة
من هذا الامر قال شئ هين قال ما هو قال
لا تاخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا فى حقه
قال من يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من
النار وقع المامون الى عامل مل تظلم منه انصف
من وليت امره والا انصفه من ولى امرك
سعد بن وقاص قال كنا عند رسول الله ص
فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسئله
سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة
تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف
خطيئة امير المومنين على ع من اطاع التوانى
ضيع الحقوق الحسن ان اشد الناس صراخا يوم
القيمة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل
فارغ مكفى قد استعان بنعم الله على معاصيه
لقمن اياك يا بنى والكسل والضجر فانك اذا كسلت
لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق ٥
على ع العفاف زينة الفقر داود ع قال لبنى
اسرائيل اجتمعوا فانى اريد فيكم ان اقوم فيكم بكلمة
فاجتمعوا على بابه فخرج اليهم فقال يا بنى
اسرائيل لا يدخل افواهكم الا الطيب ولا يخرج من افواهكم

الا الطيب سليمان ع ان الغالب لهواه اشد
من الذى يفتح المدينة وحده حلقت فرشتة
شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها
فى ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلمحنى
رجل وراسى مكشوف فما كنت لادع شعرا رآه من
ليس لى بمحرم لا تعود نفسك الشبع من الحلال
فتاكل الحرام ٥ المومن من هو بما له متبرع وعن
مال غيره متورع قال مطر الوراق لعمرو بن
عبيد انى لارحمك مما تقول فيك الناس قال
عمرو اسمعتنى اقول فيهم شيئا قال لا قال فاياهم
فارحم ٥ بعضهم من ترك الشهوة كفى مؤنتها
٥ قال بعضهم يا رسول الله من المومن قال
المومن من ان اصبح نظر الى رغيفيه من اين يكسبهما
قال يا رسول اما عيسى ع لا تكون حديد النظر
الى ما ليس لك فانه لن يزنى فرجك ما حفظت
عينك فان قدرت ان لا تنظر الى ثوب المراة التى لا
تحل لك فافعل امير المومنين ع عجبت للبخيل
يستعجل الفقر الذى منه هرب ويفوته الغنى الذى
اياه طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
فى الآخرة حساب الاغنياء ٥ وعجبت لمن نسى الموت
وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى

19

وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامل دار الفنا
وتارك دار البقا قيل العجب ممن يعرف ربه
يغفل عنه طرفة عين قيل لبزرجمهر من اعلم
الناس بالدنيا قال اقلهم منها تعجبا ه انس
يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب
قال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن
كانت سجية العقل وغريزة اليقين لم تضره ذنوبه
قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ
لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان
منه فيمحو ذنوبه اي يغفر ذنوبه بعضهم اذا
عوق لك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل ه
المهلب لان ارى لعقل الرجل فضلا على
لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله
امير المومنين علي ع العاقل من وعظته التجارب
العاقل من ملك عنان شهوته قال الحجاج لابن
القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة
مع اهل زمانه ه احزم الناس رجلان رجل
وسع الله عليه في الدنيا فشكر لئلا يوسع عليه في الاخرة
ورجل ضيق الله عليه فصبر لئلا يضيق عليه في الاخرة
ه امير المومنين ع ولا تدخلن في مشورتك بخيلا
يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره

... اشتدت ... غنامه دعامه

فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله النبي ص افضل العمل ادومه وان
قل ه النبي ص فان العلماء همتهم الرعاية
وان السفهاء همتهم الرواية عيسى ع ه ان
كثرة العلم لا تزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به
علي ع جاء رجل الى رسول الله ص قال ما ينفي عني
حجة الجهل قال العلم قال ما ينفي عني حجة العلم
قال العمل النبي ص الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
ثم تمنى على الله علي ع بقبول العمل اشد اهتماما منكم
بالعمل لانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل
يتقبل بعضهم صف عملك من الآفات و
ان قل تسعد به في الدارين ومن لم ينق الآفات
في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده و
انما ارتفع القوم لاعتنائهم باصلاح سرائرهم
فعند ذلك ايدهم الله بالنصر على الشيطان
ونصرهم مكايده ه قال عيسى ع لرجل ما تصنع
قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك
اعبد منك ه علي ع من نقله الله من
ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله تعالى بلا مال
واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس سئل محمد
بن الحنفية عن اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى

زين العابدين ع لما مات فغسلوه
وجدوا على ظهره مجلا
مما كان يستقي لضعفة
جيرانه بالليل وما كان
يحمل من السوق الى بيوت
المساكين من جراب الطعام صح

مسلم الخاسر ... مستغير
ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

الدّنيا كلّها عوضا من بدنه ثمّ قال انّ ابدانكم هذه
ليست لها اثمان الا الجنّة فلا تبيعوها الا بها
علي ع ما ادرى شئ اضرّ بقلوب الرجال من خفق
النّعال وراء ظهورهم ٥ ما عشق الرياسة
احد الا حسد وبغى وطغى الحسن لقد صحبت اقواما
انّ الرجل ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته
ونفعت اصحابه وما يمنعه منها الا مخافة الشهرة ٥
جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه عليهم قال قال
رسول الله ص من عرف الله منع فاه من الكلام و
بطنه من الطعام وعنّى نفسه بالصيام والقيام
قال نبي الله ص لجبرئيل ع ما لي لم ار ميكائيل
ع ضاحكا قطّ قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت
النّار ٥ طاووس لما خلقت النّار طارت افئدة
الملائكة فلمّا خلقتم سكنت ٥ دخل داود ع
غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل ع
يعبد ربّه وقد يبس جلده على عظمه فسلّم عليه فقال
اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت قال انا داود
قال الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال
نعم وانت في هذه الشدّة قال وما انا في شدّة
ولا انتم في نعمة حتى يدخل الجنّة ٥ امير المؤمنين
ع الا حرّ يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس
لانفسكم ثمن الا الجنّة فلا تبيعوها الا بها ٥

عن رسول الله ص يأتي في آخر الزمان ناس يأتون
المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدّنيا
وحبّ الدّنيا لا تجالسوهم ليس لله فيهم حاجة ٥
وكان الحسن بن علي عليه كثيرا ما يتمثّل
يا اهل لذّات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظلّ زائل
حمق النبي ص الدّنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها
من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا فقه له ولها تسعى من لا يقين له ٥
من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا يركن
الى التسويف ٥ من كانت الدّنيا همّه كثر في
الدّنيا والآخرة غمّه ٥ سلمة الاحمر دخلت قصر الرشيد
فقالت ما سوّتك في الدّنيا فواسعة فليت قبرك
بعد الموت يتّسع ٥ كان نوح ع في بيت من شعر
الفا واربعمائة سنة فكلما قيل له يا رسول الله
لو اتخذت بيتا من طين تاوى اليه قال انا ميّت
غدا وتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدّنيا
قال رجل للحسين بنيت دارا احبّ ان تدخلها
وتدعو الله فدخلها ونظر اليها ثم قال اخربت
دارك وعمّرت دار غيرك عزّك من في الارض
ومقتك من في السماء ٥ انس رأى رسول الله
ص قبّة مشرفة فسأل عنها فقيل لفلان الانصاري

فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه
فقالوا خرج فراى قبتك فهدمها حتى سواها
بالارض ٥ تزوج فقير غنية فضاق صدرها
لضيق بيته فقال لها قومي فقامت فلم يمس راسها
السقف فقال لها هبي ان سطحه يقرب السماء فما
ينفعك اذا لم يمس راسك ثم قال لها نامي فنامت
فلم يمس قدمها الجدار فقال هبي ان الجدار عند
جبل قاف فما ينفعك بعد ان لم يمس قدمك
فقالت حسبي فرضيت الحسن بن وهب
الملائكة في زمن ادريس ع كانت تصافح الناس
وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمن نوح
ع فانقطع ذلك ابو هريرة مرفوعا ما من
احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية
بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة
الله تع تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان
خرج فيما يكره الله تع تبعه الشيطان برايته
فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى بيته ٥
امير المومنين ع رضه يقول الله تع يا ابن آدم
ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي
خيري اليك منزل وشرك الي صاعدا ولا يزال
ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل
قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك و

انت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته
كان ابو مسلم الخولاني يقول كان الناس
ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق
فيه كان بعضهم يقول ان الشياطين يجتمعون
على القلب كما يجتمع الذباب على القرحة فان لم
يذب وقع الفساد امير المومنين ع من اخذ
سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل
وعنه ع من كفارات الذنوب العظام
اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وعنه ع واكرم نفسك عن كل دنية
وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض بما
تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا ٥ مجاهد لو لم يكن من الصاحب
الصالح الا ان حياءه يمنعك من معصية الله كفاك
٥ من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة
من فيه خير ٥ هرم بن حيان ما آثر الدنيا
على الآخرة حكيم ولا عصى الله كريم ٥ داود الطائي
انما الليل والنهار مراحل فان استطعت ان تقدم
في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع
السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكانك
بالامر قد بغتك وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان

٢٢

من امهرها دينه ذقت اليد الندم ٥ بني ملك
في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس
طعاما ونصب على باب المدينة من يسئل عنها
فلم يعبها الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا راينا
عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها
فقال هل تعلمون دارا تسلم عن هذا العيبين قالوا
نعم الآخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم
فقالوا هل رايت منا ما تكره قال لا ولكن عرفتموني
فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني ابن السماك
من جزعته الدنيا حلاوتها تمبلد اليها جزعته الآخرة
مرارتها بتجافيه عنها مجاهد ما من يوم من ايام
الدنيا يمضي الا قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا
واهلها ثم يطوى ويختم حتى يكون الله هو الذي
يفض ختامه النبي ص اذا عظمت امتي الدنيا
نزع منها هيبة الاسلام الفضيل لو ان الدنيا
بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في
الآخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا
مرت به يخاف ان تصيب ثوبه وعنه لو كانت الدنيا
لك فقيل دعها ويوسع لك في قبرك اما كنت فاعلا او
قيل لك دعها وتسقى شربة في عطش يوم القيمة اما
كنت فاعلا وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار
احب الي من ان اطلبها بديني احتضر عابد

فقال

فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا
والذنوب وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته
وساعة غفلت عنها عن ذكر الله تعـ ابرهيم بن
ادهم فرغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك
الرضا افراغا وقفت اعرابية على قوم فقالت
تيسروا للقاء الله فان هذه الايام تدرج ادراجا
انس ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة
دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا
وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ
ليعطي ويبتلي ليجزي الحسن اهينوا الدنيا فانها
اهنأ ما تكون لكم اهون ما تكون عليكم اوحى الله
تعـ الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني
فاخدميه امير المؤمنين عم انتم في هذه الدنيا
عرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل
اكلة غصص لا ينالون منها نعمة الا بفراق اخرى
انس وعد ان الله تعـ يعطي الدنيا على نية الآخرة
ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا ٥ ثابت بن معبد
الدنيا كذنب العقرب في آخرها سمها وحميها ٥
لو سئلت الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قاله ابو نواس
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في
ثياب صديق عيسى عم من ذا الذي يبني على

قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي البهر
فقال يا اخي هذه دار ليست يوافقك فاطلب دارا غيرها ا امير المؤمنين
عم الدنيا دار والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ص ٥ بشر بن الحارث اجعل الآخرة راس مالك

٢٣

موج البحر دار اتلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا ٥ بشر بن الحارث اجعل الآخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح ٥ داود بن هند للعبد من الله نعم الى يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما اديّاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما ٥ الحسن والذى نفسى بيده لقد ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذى تمشون عليه وما يبالون اشرقت الدنيا ام غربت اذهبت الى ذى ام ذهبت الى ذا ٥ امير المؤمنين ع اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ٥ اعرابي لقد صغر فلان فى عينى عظم الدنيا فى عينه ٥ الحسن يا ابن آدم انما انت عدد ايام اذا مضى يوم مضى بعضك ٥ امير المؤمنين على ع واعلموا رحمكم الله انكم فى زمان القائل لله بالحق قليل واللسان بالصدق كليل فاللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان ٥ لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ٥ بعضهم اياك وهم الغد وادرص للغد غرب الغد ٥ قال لقمن لابنه يا بنى لا تدخل الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس ٥ اوحى الله الى عيسى ع ان كن للناس فى الحلم وعنده ٥ ان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ٥ مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها ٥ لقمن لابنه يا بنى كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث ٥ قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لا

كالارض تحتهم وفى السخا كالماء الجارى وفى الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر ٥ قيل لكسرى ايحسن الشيخ التعلم قال من كان الجهل يقبح به كان العلم يحسن به ٥ العلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد ولا ينتفع باحدهما الا مع الآخر ٥ قطع ظهرى اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعوا الناس الى جهله بنسكه ٥ بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا ٥ قال ابن مسعود انما انزل الله هذا القرآن ليتفكروا فيه ويعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول الرجل قد قرات القرآن فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله ٥ الجاحظ فى وصف الكتاب هو الذى ان نظرت فيه بخ نفسك وعمر صدرك وعرفت به فى شهر ما لم تعرف من افواه الرجال فى دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما فى ذلك من التعريض للحقوق التى تلزم من فضول النظر ومن عادة الخوض ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالاتهم المذمومة لكان فى ذلك السلامة ثم

حديث رسول الله ... قال رسول الله للفرس سهمان وللرجل سهم قال ابو حنيفة لا اجعل سهم البهيمة اكثر من سهم المؤمن وقال البايعان بالخيار ما لم يفترقا وهو قال اذا وجب البيع فلا خيار وكان يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال القرعة هو قمار وانما على هذه الثلثة لئلا يطول بها الكتاب ٥ قال بعضهم ماذا زرع القرآن فى قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض ٥ بعضهم قال هما عالمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة ٥ شر العلماء من جالس الامراء وخير الامراء من جالس العلماء ٥

الغنيمة ٥ يهتف العلم بالعمل فان اجابه و
الا ارتحل ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه
الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها
امراءها وما لم يزل علماؤها فجارها وما لم يكن خيارها
اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم
سلط عليهم جبابرتهم فساموا سوء العذاب ثم
ضربهم بالفاقة والفقر اذا رايت القارى
يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع
ويقال يرد مظلمة ويدفع عن مظلوم فان هذه
خدعة ابليس اتخذها فخا والقراء سلما عيسى ع
مثل علماء السوء مثل شجرة وقعت على فم النهر
لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى
الزرع ٥ من عرف ما خوف به سهل عليه الهرب
مما نهى عنه ٥ النبي ص زوال الدنيا اهون على
الله من اراقة دم مسلم ٥ بعضهم ستر ما عاينت
احسن من اشاعة ما ظننت ٥ رسول الله ص
٥ ان الله يحمي عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد
ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم
المريض من الطعام لم يزل زكريا ع يرى ولده
يحيى ع مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت
منك ولدا انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به فقال
طلبت وليا والولي لا يكون الا هكذا البرايا

اهو

اهدا فالبكايا ٥ بعضهم ما اعلم اشد حزنا من
المؤمن شارك اهل الدنيا في هم المعاش وتفرد
بهم آخرته لما اتخذ الله ابرهيم ع خليلا القى
في قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه كان يسمع من
بعد كما يسمع خفقان الطير في السماء الهواء ان
المخافة قبل الرجا فان الله خلق جنة ونارا فلن
تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار عيسى ع هول
لا تدري متى يغشاك ثم لا تستعد له قبل ان
يفجاك قيل البكا بكاآن بكاء بالقلب وبكاء
بالعين فبكاء القلب البكاء على الذنوب وهو
البكاء النافع فاما بكاء العين فانك لترى الرجل
تبكي عيناه وان قلبه لقاس ٥ بعضهم لان ابكي
من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجهي
احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب ٥
الحسن تكلم ذات يوم حتى بكى من عنده فقال اعجب
كاعجيج النساء ولا عزم ان اخوة يوسف ع جاؤا اباهم
عشاء يبكون بعضهم بكى حتى كاد بصره يذهب فقال
له الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خيرهما اذا
لم يبكيا ٥ اعقل الناس محسن خايف واجهلهم
مسيء آمن ٥ بعضهم ليس الخايف الذي يبكي ويمسح
عينيه انما الخايف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه

حزن تطول في الدنيا ... الجد ... والتقوى ... الصالح ... مقتضيات الاعلاء عليين القلب الروح ومتمنيات ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

النبي ص ما اغرورقت عينا عبدٍ من خشية الله الا حرّم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورًا من النار ه

قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب

كان الحسن البصري يقول كل شيء بقضاء وقدر الا المعاصي

امير المؤمنين ع في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر حزن ه

وكان يقول مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير جوع وصريع شبع تؤلمه البقة وتقتله الشرقة ه

وكان يقول ما اطال احد الامل الا اساء العمل ه

وسال الحسن رجل ما حالك فقال باشد حال وما حال من اصبح وامسى ينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به ه

وذكر عنده الدنيا فقال احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع ه

في حسن الخلق

قال كان رسول الله ص خلقه القرآن قوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال ص هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك وقال ص بعثت لاتمم محاسن الاخلاق

وقال

وقال ص اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ه

وقال رجل لرسول الله ص اوصني قال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن الخلق

وسئل ص اي الاعمال افضل قال حسن الخلق

وقال ما حسّن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار

قيل لرسول الله ص ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها وهي من اهل النار

وقال ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق ه

عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص ثلث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا يعتدّن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس ه

قال بعضهم خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال

وقال بعضهم سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات

وقيل لم ينل احد كماله الا المصطفى ص والائمة عليهم واقرب الخلق الى الله السالكون آثارهم بحسن الخلق

سئل بعضهم عن حسن الخلق قال ادناه احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له

وقال امير المؤمنين ع حسن الخلق في ثلث اجتناب

المحادم وطلب الحلال والتوسع على العيال ٥
وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله ع بيان
سبب الذي ينال به حسن الخلق على الجملة ٠ حسن الخلق
يرجع الى اعتدال صحة العقل بكمال الحكمة ٥ والعقل
الصحيح داعٍ بحسن الاخلاق وتزين الافعال ويؤدب
نفسه بغير تعلم من عالم كعيسى بن مريم ع ويحيى بن زكريا
وساير الانبياء والائمة عليهم السلم ومن اراد مثل
ذلك قلد عليه وهو متمكن وربما حصلت هذه
الاخلاق بتعليم فتكتسب هذه الاخلاق بمجاهدة
النفس والرياضة فمن اراد الجود فيعاطي نفسه ان
يتكلف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال يكلف ذلك
نفسه حتى يصير لها طبعا وييسر ذلك عليه فيصير جوادا
٥ وكذا التواضع وساير العادات الحسنة وغاية
ملكتها ان يكون يصير ملتذا من ظهور مصادرها و
صدور افعالها منه وينبغي ان يواظب على الافعال
الحميدة مواظبة من يشتاق اليها ويتنعم بها و
يكره الافعال القبيحة ويتألم بها كما قال رسول الله ص
وجعلت قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات
وترك المحظورات مع كراهة فهو لنقصان ولا ينال
كمال السعادة بها غير ان المواظبة عليه بالاكراه خير
كبير ولكن بين التطوع والاكراه فضل كبير و
كذلك قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين

وقال ص اعبدوا الله في الرضا فان لم تستطع ففي
الصبر على ما تكره خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة
الموعودة على حسن الخلق استلذاذ الطاعة واستكراه
المعصية في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون
ذلك على الدوام فكلما كان العمر اطول كانت الفضيلة
ارسخ واكمل ولذلك لما سئل ص عن السعادة قال
طول العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوصياء
والصالحون الموت فان الدنيا مزرعة الاخرة وكلما
كانت العبادات اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل و
النفس ازكى ٥ وغاية جميع عبادات المرضية والعادات
والاخلاق الحسنة ان ينقلع عن النفس حب الدنيا
ومتى شح فيها حب الاخرة فلا يكون شيء احب اليه من
لقاء الله فلا يستعمل جميع ما له وآلاته الا على
الوجه الذي يوصله الى رضاه ويجب ان يوطن نفسه
على الم العبادة حتى يصير ذلك خلقا وسجية ويكون
عنده آثر من الراحة لما يعلم ويتحقق عنده من جنات النعيم
ثمرة ذلك فان المقامر يجد للقمار لذة مع سلبه ماله
وتركه مفلسا ومع هذا فهو يحبه ويلتذ به وكذلك اللاعب
بالحمام يقف طول نهاره في الشمس قائما على رجليه و
هو لا يحس بالمه لفرحه بالطيور وحركتها وطيرانها
بل ترى العيار الفاجر يفتخر بما يلقاه من الضرب
والقطع ٥ ويقوى في الصبر ان يرى ذلك فخرا
لنفسه حتى الواحد منهم يقطع اربا اربا على ان يقر

بما تعاطاه او تعاطى غيره فيصير على ذلك ولا
يبالى بالعقوبات فرحا بما يعتقده رجلة و
شجاعة فقد صارت احوالدمع ما فيه من النكال
قرة عينه وسبب افتخاره على اهل صناعته
حتى يخرج من الحجامين والكناسين من التفاخر
والمباهاة كما يجرى بين الملوك والعلماء وكل
ذلك نتيجة العادة والمواظبة على نمط واحد
على الدوام مدة مديدة فاذا كانت النفس بالعادة
تستلذ الباطل وتميل الى القبايح فكيف لا يستلذ
الحق لو ردت اليه مدة مديدة والزمت
المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور
الشنيعة خارج عن الطبع يضاهى الميل
الى اكل الطين وقد يغلب على بعض الناس
ذلك بالعادة فاما ميله الى الحكمة وحب الله
تعـ ومعرفته وعبادته ومعرفة نبيه والائمة عليهم
السلام فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو
تقتضى طبع القلب فانه امر ربانى وميله
الى مقتضيات الشهوات غريب من ذاته وعارض
على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة
وحب الله تعـ ولكن انصرف عن مقتضى

طبعه بمرض حل به كما يحل المرض بالمعدة فلا
تشتهى الطعام والشراب وهما سببا حيوته
فكل قلب مال الى حب شىء سوى حب الله سبحـ
وتعـ فلا ينفك عن مرض بقدر ميله الا اذا احب
ذلك الشىء لكونه معينا على حب الله ودينه
فعند ذلك لا يدل على المرض فاذا عرفت
هذا قطعا ان هذه الاخلاق يمكن اكتسابها
بالعادة والرياضة وهى تكلف الافعال
الصادرة عنها ابتداء ليصير طبعا انتهاء
مثال ذلك من اراد ان يصير حاذقا فى
الكتابة او اراد ان يصير فقيها بالطبع فلا
طريق له الا ان يتعاطى بجارحة اليد ما يتعاطاه
الكاتب الحاذق وان يتعاطى افعال الفقهاء وهو
التكرار فى الفقه ثم لا يزال يواظبا عليهما حتى
يصير كليهما صفة راسخة فى نفسهما فيصدر
من الكاتب المتكلف الخط الحسن بالطبع ويصير
الفقيه المتكلف فقيها طبيعيا وكذلك من اراد
ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزم
ان يتعاطى افعال هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك
بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من
هذه الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار
ليلة كذلك طالب تزكية النفس وتحليتها

بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرمها
بعصيان يوم وهو يوهم معنى قولنا ان الكبيرة
الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن للعطلة
في يوم واحد يدعوا الى مثلها ثم يتداعى قليلا
قليلا حتى تأنس النفس بالكسل وتهجر التحصيل
رأسا فيفوته فضيلة الفقه مثلا وكذلك للصغائر
المعاصي يجر بعضها الى بعض وكم من فقيه يستهين
بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي اما ان
يختطفه الموت او ظلمه وهو يسوف نفسه يوما بعد يوم
الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذلك من
يستهين بصغائر المعاصي ويسوف نفسه بالتوبة
على التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او تتراكم
ظلمة الذنوب على قلبه ويتعذر اليه التوبة اذ
القليل يدعوا الى الكثير ويصير القلب
مقيدا بسلاسل الشهوات فلا يحصل معه
فلاح كما قال امير المؤمنين ع م الايمان يبدو في
القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد
ذلك البياض فاذا استكمل العبد الايمان ابيض
القلب كله وان النفاق ليبدو في القلب لمعة
سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك
السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب

كله

كله فاذا ينبغي لصاحب العقل الصحيح والقريحة
الصافية ان يجالس اهل العلم والخير والصلاح
والدين والعفاف ليتزيا بافعالهم و
يتخلق باخلاقهم ويجانب اهل الشر والفساد
الذين ميلهم الى الدنيا ولذاتها لئلا يميل
طبعه الى افعالهم فيهلك باب تهذيب
الاخلاق ينبغي للانسان ان يهذب اخلاقه
ويعالجها كما ان المريض ينبغي له ان يعالج بدنه
فلا يعالج كل شئ الا بضده فعلاج الحار بالبارد
والبارد بالحار واليابس بالرطب والرطب
باليابس فهكذا امراض الاخلاق يعالج
مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخا ومرض
الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهيات
تكلفا وكما انه لا بد من احتمال مرارة الدواء
وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان
المريضة فلا بد من احتمال مرارة المجاهدة والصبر
على العبادة لمداواة مرض القلب بل ذلك اولى
فان مرض البدن نخلص منه بالموت ومرض
القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت
ابد الآباد واصل تهذيب النفس ان يقف
الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته

لم تخف عليه عيوبه فاذا عرف العيوب امكنه
الخروج منها واكثر الخلق جاهلون بعيوب
انفسهم يرون القذى في عين غيرهم ولا يرون
الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف
على عيب نفسه فليطلب صديقا صدوقا حكيما
متدينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ
احواله وافعاله مما يكرهه من اخلاقه وافعاله
وعيوبه الظاهرة والباطنة فينبهه عليها فهكذا
كان يفعل من يريد صلاح نفسه كان بعضهم
يقول رحم الله من اهدى الي عيوبي وقد
قل الاصدقاء وعز من يترك المداهنة فيخبر بالعيب
ولا تخلو في اصدقائك عن حسود او صاحب
غرض يرى ما ليس بعيب عيبا او عن مداهن يخفي
عنك بعض عيوبك ولهذا كان بعضهم اعتزل
عن الناس فقيل له لم لا تخالط الناس فقال
ما اصنع بقوم يخفون عني عيوبي فقد كانت
شهوة ذوي الدين ان ينتبهوا لعيوبهم من عيوب
غيره واهل زماننا ابغض الخلق اليهم من يعرفهم
عيوبهم ويكاد يكون هذا مفصحا عن ضعف
الايمان فان الاخلاق السيئة عقارب و
حيات لداغة ولو نبهنا منبه على ان تحت

ثوبنا

ثوبنا عقربا لتقلدنا منه منة وفرحنا واشتغلنا
بابعاد العقرب وقتله وانما نكايته على البدن
يوما فما دونه ونكاية الاخلاق الرديئة على
صميم القلب ويخشى ان يدوم بعد الموت ابدا
او الافا من السنين ثم انا لا نفرح بمن ينبهنا
عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل بمقابلة
الناصح بمثله فنقول له وانت ايضا تصنع كيت وكيت
وتشغلنا العداوة معه عن الانتفاع بنصحه فنشكره
فنسئل الله تعالى ان يعرفنا رشدنا ويبصرنا
بعيوب انفسنا بمنه وفضله ومن اراد ان
يقف على عيوب نفسه وتحققها فياخذ
ذلك من لسان اعدائه فان عين السخط
تبدي المساويا ولعل انتفاع الناس يحصله
بمخالطة الناس فكلما يراه مذموما فيما بين
الخلق فيطالب نفسه به وينسب نفسه اليه فان
المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب
نفسه ويعلم ان الطبائع متقاربة في اتباع
الهوى فيتفقد نفسه ويطهرها عن كل ما يذمه
من غيره وناهيك بهذا تاديبا فلو ترك الناس
كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب
قيل لعيسى عم من ادبك قال ما ادبني احد رايت

قبح الجهل فجانبته فكلا آفة تدخل على المكلّف من
اتباع الهوى وحبّ الشهوات فانّ من تامّل
ذلك بعين الاعتبار انفتحت له بصيرته وانكشفت
له علل قلبه فينبغي له ان يزيل ذلك بالمخالفة لهما
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فانّ الجنة
هي الماوى ٥ ويروى انّ الله تعالى اوحى الى
داود عم حذّر وانذر اصحابك اكل الشهوات
فانّ القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها
عنّى محجوبة ٥ وقال النبي صلعم كفّ اذاك عن نفسك
ولا تتابع هواها في معصية الله اذ تخاصمك
يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا الا ان يغفر الله
ويستر ٥ وكان بعضهم يقول يا نفس لا في الدنيا
مع ابناء الملوك تتنعّمين ولا في طلب الآخرة مع
العباد تجتهدين وقال الحسن ما الدابة الجموح
باحوج الى اللجام الشديد من نفسك ومجاهدة
النفس على اربعة اوجه القوت من الطعام و
الغمض من النوم والحاجة من الكلام و
حمل الاذى من جميع الانام فيولد من قلة الطعام
موت الشهوات ومن قلة المنام صفوة الارادات
ومن قلة الكلام السلامة من الآفات و
من احتمال الاذى البلوغ الى الغايات ٥

قال رسول الله صلعم المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه ...

وقالت امرأة العزيز ليوسف عم بعد ما ملك
خزاين الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة
صيّرا الملوك عبيدا وانّ الصبر والتقوى صيّر
العبيد ملوكا قال الله تعالى انّه من يتّق ويصبر فانّ
الله لا يضيع اجر المحسنين ٥ قال رجل
لعمر بن عبد العزيز متى اتكلّم قال اذا اشتهيت
الصمت قال فمتى اصمت قال اذا اشتهيت الكلام
قال امير المؤمنين عم ٥ لا يمكن دفع النفس عن الشهوات
ما لم تمنعها بعض التنعّم بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع
بعض المباحات طمعت في المحظورات فمن اراد
حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقّ ان يلزم
السكوت الا عن المهمّات ولا يتكلم الا بحق فيكون
سكوته عبادة وكلامه عبادة لانّ الذي
يشتهي به الحلال هو الذي بعينه يشتهي به الحرام
فالشهوة واحدة وقد وجب على العبد منعها عن
الحرام فان لم يعودها الاقتصاد على قدر الضرورة
في الشهوات غلبته الشهوة وانّ النفس تفرح بالتنعّم
في الدنيا وتركن اليها وتطمئنّ بها اشرا وبطرا
حتى تصير ممتليا به كالسكران الذي لا يفيق من
سكره وذلك انّ الفرح بالدنيا سمّ قاتل يسري
في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن و
ذكر الموت واهوال يوم القيمة ٥ قال تعالى اعلموا

مشتهيات النفس ... في الحلال ... للعبد ... من مشتهيات الحرام ... العادة ... الى الحرام ...

انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله تعـ وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور واما علامة حسن الخلق فقد قال
الله تعـ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
الى قوله اولئك هم الوارثون وقال انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك
هم المؤمنون وكذلك قال وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما من اشكل عليه حاله فليعرض نفسه
على هذه الآيات فوجود جميع هذه الصفات
حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق
ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون
البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده
ووصفه رسول الله صلعم المؤمن يحب لاخيه ما
يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه فقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا وقال صلعم اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا
فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن وقال صلعم لا يحل لمؤمن
ان يشير الى اخيه بنظر يؤذيه وقال صلعم انما
يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما
ان يفشي على اخيه ما يكره وجمع بعضهم علامات
حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى

صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا
وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا رفيقا عفيفا
شفيقا لا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا
ولا بخيلا ولا حسودا هشاشا بشاشا يحب في الله
ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في الله
وسئل رسول الله صلعم عن المؤمن والمنافق
فقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام
والعبادة والمنافق فقال ان المؤمن همته في
الطعام والشراب كالبهيمة وقال بعضهم المؤمن
مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص
والامل والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء
ويضحك واول ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على
الاذى واحتمال الجفا ومن شكى من سوء خلق غيره
فيدل على سوء خلقه بان حسن الخلق احتمال
الاذى قال رسول الله صلعم لا يدخل ملكوت
السموات من ملأ بطنه فقيل يا رسول الله اي
الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما
يستر به عورته وقال صلعم البسوا واشربوا وكلوا
في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وقال صلعم
افضلكم منزلة عند الله تعـ اطولكم جوعا وتفكرا
وابغضكم الى الله كل نوام اكول شروب وقال صلعم

سئل بعضهم عن حسن الخلق فقال عشرة اجزاء قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن دونه ومن فوقه

ما ملأ آدمي وعاءً اشر من بطنه حسب ابن آدم
لقيمات يقمن صلبه ٥ وعنه صلى ان اقرب الناس من
الله تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزنه
في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا وتعرفهم بقاع الارض
وتحف بهم ملائكة السماء نعم الناس في الدنيا
ونعموا في طاعة الله افترش الناس الفرش و
افترشوا الجباه والركب ضيع الناس فعل النبيين و
اخلاقهم وحفظوهم تبكي الارض لفقدهم ويسخط
الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا
تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا يراهم الناس
يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا و
ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم
بقلوبهم الى ما اذهب عنهم الدنيا فهم عند اهل
الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهب عقول
الناس قيل في التورية مكتوب ان الله يبغض الحبر
السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة الاكل وذلك
قبيح خصوصا بالحبر ٥ وفي خبر مرسل ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه
بالجوع والعطش وفي الخبر ان الاكل على الشبع
يورث البرص ٥ وروى بعضهم انه صلى قال اديموا

(margin: مولوي رح — [illegible] عقول حيرت [illegible] ابن عقول [illegible])

قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف نديم قرع باب
الجنة قال بالجوع والظماء ٥ وكانت عايشة تقول
ان رسول الله صلى لم يمتلئ قط شبعا وربما بكيت
رحمة له مما ارى به من الجوع فامسح بطنه بيدي
واقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا بقدر
ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عايشة
اخواني اولو العزم والرسل قد صبروا على ما هو
اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على
ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاستحيي ان
ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر
اياما يسيرة احب الي من اللحوق باخلائي و
اخواني قالت والله ما استكمل بعد ذلك جمعة
حتى قبضه الله عن انس قال جاءت فاطمة عليها
السلم بكسرة خبز لرسول الله صلى فقال ما هذه
الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى
آتيك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل
فم ابيك منذ ثلثة ايام وقال صلى ٥ وما ترك
العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في
الآخرة ٥ قال لقمن لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة
نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضا
عن العبادة ٥ قال محمد بن واسع طوبى لمن اصبح

(margin: ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من صح)

(margin: وقال صلى ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة صح)

(margin: لقمن)

جايعا وامسى جايعا وهو عن الله راض ٥ قيل
ليوسف عم تجوع وفي يدك خزاين الارض قال
اخاف ان اشبع فانسى الجايع وانما اردنا بذكر الجوع
ههنا مداومة الصيام وقلة تناول اللذات ٥
استحوذت الشيطان علي الانسان اذا اعجبته واستكبر
عمله ونسي ذنوبه ٥ كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما
بعد فان الزهد راحة البدن والرغبة عنه
تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهي زادك
وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل
الرجال اوصياءك فيقتسموا تراثك وصم الدهر
واجعل فطرك الموت باب ٥ ما جاء في الصمت
وحفظ اللسان اعلم ان اللسان من اجل
نعم الله تعالى اذ به تميز الانسان على سائر الحيوانات
وهو افضل الحواس جميعها فان العين لا تصل الى
غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات
واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذلك سائر الاعضاء
واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله
منتهى ولا حد له في الخير مجال رحب وله في الشر
مجر وسحب فمن اطلق عذبة لسانه ساقه الى
شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا
يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم

روي ان موسى عم كان جالسا في بعض مجالسه اذ اقبل اليه ابليس ... فلما دنا منه ... فقال له موسى من انت قال انا ابليس ... فما الذي اذا علمته ... قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه صح

فلا

فلا ينبغي منه الا ان يقيد بلجام الشرع فلا يطلقه
الا فيما ينتفع في الدنيا والاخرة فان رسول
الله صلى الله عليه قال من صمت نجا ٥ قال بعضهم
يا رسول الله اخبرني عن الاسلام بامر لا اسئل
عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله فاستقم
قلت فما اتقي فاومى بيده الى لسانه قال عقبة
بن عامر قلت يا رسول الله صلعم ما النجاة قال
املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك وقال صلعم من وقي شر قبقبه وذبذبه
ولقلقه فقد وقي والقبقب البطن والذبذب
الفرج واللقلق اللسان فهذه الشهوات الثلثة
بها هلك اكثر الخلق ٥ وقال صلعم من سره ان يسلم
فليلزم الصمت ٥ قال صلعم من كف لسانه ستر الله
عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن
اعتذر الى الله قبل عذره وروي ان معاذ بن
جبل قال يا رسول الله اوصني قال اعبد الله
كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت
انباتك بما هو املك لك من هذا كله واشار بيده
الى لسانه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال
دلني على عمل ادخل به الجنة قال اطعم الجايع واسق
الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق
فكف لسانك الا من خير فان بذلك تغلب الشيطان

وقال ص ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ
علم ما يقول وقال ص اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا
فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال ص لسان المؤمن
وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم
امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم
بالشيء امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال عيسى
ع العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء م س
في الفرار من الناس قال وهب بن منبه في حكمة
آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه م ح
حافظا للسانه مقبلا على شانه قال عمر بن عبد
العزيز من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه
اعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن الغيبة
والكذب والمراء والنفاق وغير ذلك وتتكلم بما
هو مباح لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا
تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك
تضيع زمانك وتحاسب على عمل لسانك وتستبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت
الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة
الله عند الفكرة ما يعظم جدواه ولو هللت الله و
سبحته وحمدته وذكرته لكان خيرا لك فكم من كلمة
يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر ان ياخذ كنزا
من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا

خسرانا

خسرانا مبينا وهذا مثل من ترك ذكر الله و
اشتغل بمباح لا يعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر
الربح العظيم بترك ذكر الله فان المؤمن لا يكون
صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا
قال النبي ص بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفه الى
ما لا يعنيه ولم يدخر به ثوابا في الآخرة فقد ضيع راس
ماله ولهذا قال ص من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه قال ابو ذر رض قال لي رسول الله
ص الا اعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان
قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق
وترك ما لا يعنيك ولما كان اوقات الانسان
راس ماله فمتى ضيعها خسر فينبغي له ان لا يتكلم فيما
لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه ربما
جلس الى قوم وحكى ما شاهده في اسفاره من
جبال وانهار ووقايع وما استحسنه من الاطعمة
والثياب فهذه امور ان سكت عنها لم ياثم وان
تكلم بها لم يغنم واذا بالغ في الاجتهاد حتى لا يمتزج
حكايته عن زيادة ونقصان وتزكية نفسه ولا
اغتياب شخص ولا مذمة بشيء فانت مع ذلك مضيع
زمانك واني تسلم من الآفات وربما سالت غيرك
عما لا يعنيك فانت بالسؤال له مضيع زمانك وقد
الجأت صاحبك ايضا الى التضييع فانك تساله
عن عبادته فتقول هل انت صائم فان قال نعم كان

مظهرا عبادته فيدخل عليه الريا وان لم يدخل سقطت
عبادته من ديوان السر وعبادة السر تفضل على
عبادة الجهر بدرجات وان قال لا كان كاذبا و
ان سكت كان مستحقرا اياك وتأذيت به وان احال
المدافعة الى الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد
عرضت بالسؤال اما للرياء او للكذب او للاستحقار
او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن ساير
عباداته وكذلك سؤال عن المعاصي وعن كل ما يخفيه
ويستحيي منه وسؤالك عما تحدث به عن غيره فتقول
ماذا يقول وفيم انتم ومن ذلك انه راى رجلا عليه
جبة صوف فقيل له لم لبست هذه الجبة فسكت
فقيل له لا تجب فقال ان قلت زهدا فامدح نفسي و
اخشى ان اقول فقرا فاشكي ربي ه وترك الكلام
فيما لا يعني هو راحة عظيمة وفيه فائدة جليلة ولا يتضح
له هذه الحال الا بان يجعل الموت بين عينيه وانه
مسئول عن كل كلمة وانفاسه محصية عليه لقوله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد اما تستحيي احدكم ان لو
نشرت صحيفته التي املاها صدر نهاره وكان اكثر ما
فيها ليس من امر دينه ولا دنياه قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله

باب ١٦ ما جاء في المراء والمزاح والسخرية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده

موعدا فتخلفه وقال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق
بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل
بنى الله له بيتا في ربض الجنة ه المراء طعن في كلام الغير
لاظهار خلل فيه من غير غرض سوى تحقيره واظهار
مزية الكياسة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى
الله عز وجل الالد الخصام ه اللدد في الخصومة
على قصد التسلط او على قصد الايذا ويتناول الذي
يتحدى به بان يمزج في الخصومة كلمات موذية ليس
يحتاج اليها في نصرة الحجة واظهار الحق ه واما الذي
يريد ان ينصر حجته في طريق الشرع من غير لدد و
زيادة لجاج ومن غير قصد عناد ففعله ليس بحرام و
لكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر
والخصومة تهيج الغضب للشيء المنازع فيه ويورث
الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد بمغلوبية
صاحبه ه وقد قال الله تعالى وقولوا للناس
حسنا وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة ه
وقال بعض الحكما كل كلام لا يسخط ربك ويرضي به
جليسك فلا تكن به بخيلا ه وهذا كله في فضل
الكلام الطيب ويضاده الخصومة والمراء و
اللجاج ه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان
الله لا يحب الفحش والتفحش وقال صلى الله عليه وسلم الجنة حرام
على كل فاحش يدخلها ه وقال صلى الله عليه وسلم الفحش و

قال النبي صلى الله عليه وسلم من الجنة طيب الكلام وقال
واطعام الطعام وقد حسنا
وقولوا للناس قال الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمرة فان لم يكن
فبكلمة طيبة صح

التفحش ليسا من الاسلام في شئ وان احسن
الناس اسلاما احسنهم اخلاقا ۵ قال رسول
الله صلعم لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلت المماراة
اينا الان فيه تكذيب الاخ الصديق او تجهيله واما
المزاح فطايبة فيه انبساط وطيبة ۵ والمنهي الافراط
فيه والمداومة عليه مذموم اذ الافراط يورث كثرة
الضحك وكثرة الضحك تميت القلب ويسقط المهابة
والوقار فلم يكن اصل المزاح مذموما كما روى عن
رسول الله صلعم انه قال اني لامزح ولا اقول الاحقا
۵ قال صلعم لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا
. قال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد النار قال
نعم قال فهل اتيك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك
ونظر بعضهم الى بعض يضحكون في يوم فطر فقال ان
كان هولاء قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان
لم يغفر لهم فما هذا فعل الخايفين ۵ قال بعضهم
اذا رايت في الجنة رجلا يبكي الست تعجب من بكائه قال
بلى قال والذي يضحك في الدنيا ولا يدري ما يصير
هو اعجب منه والمذموم منه ان يستغرب ضحكا والمحمود
التبسم الذي ينكشف منه السن ولم يسمع الصوت ۵
وقال بعضهم لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح
الدني فيجترئ عليك ۵ وروى زيد بن اسلم
ان امراة يقال لها ام ايمن جاءت النبي صلعم فقال

ان زوجي يدعوك فقال من هو هو الذي بعينه
بياض فقالت والله ما بعينه بياض فقال بلى ان
بعينه بياضا ما من احد الا بعينه بياض اراد
به البياض المحيط بالحدقة ۵ واكثر هذه المطايبات
منقولة مع النساء والصبيان وذلك من رسول
الله صلعم معالجة لضعف عقولهم من غير ميل الى هزل
واما السخرية والاستهزاء فهو محرم مهما كان
موذيا ۵ ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة و
التنبيه على العيوب والنقايص على وجه يضحك منه ۵
قال ابن عباس رضي في قوله تعالى ما لهذا الكتاب لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الصغيرة
التبسم بالاستهزاء بالمومن والكبيرة القهقهة بذلك

التبسم بالاستهزاء بالمومن والكبيرة القهقهة بذلك

۵ ٤ باب الكذب ۵

قال رسول
الله صلعم الكذب باب من ابواب النفاق وقال
الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية
والقول والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل
الذي بني عليه النفاق الكذب ۵ وقال صلعم ثلثة
نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان بعطيته
والمنفق سلعته بالحلف الفاجرة والمسبل ازاره
۵ وقال صلعم ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك
به القوم ويل له ويل له ويل له وعن عبد الله بن جراد
انه قال يا نبي الله هل يزني المومن قال قد يكون
ذلك قال هل يكذب قال لا ثم اتبعها صلعم انما يفتري

وقال لا ابن خلد الجنة عجوز ۵

الكذب الذين لا يؤمنون ٥ وقال صلعم على كل خصلة
يطبع ويطوي عليها المؤمن الا الخيانة والكذب
٥ ٤٥ باب الغيبة ٥ قال تع ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وقال صلعم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
والغيبة تناول العرض ٥ وعن جابر وابي سعيد
قالا قال رسول الله صلعم اياكم والغيبة فان الغيبة
اشد من الزنا ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
وقال صلعم مررت ليلة اسري بي فوم يخمشون
وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في
اعراضهم قال سليم بن جابر اتيت رسول الله
صلعم فقلت علمني خيرا ينفعني به قال لا تحقرن من
المعروف شيئا ولو ان تصب دلوك في اناء المستسقي
وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه
٥ واوحى الله تعالى على موسى عم من مات تائبا
من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال
انس خطبنا رسول الله صلعم فذكر الربا وعظم شانه
فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم
عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها
الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم ٥ وروي
فالغيبة اشد من الزنا

مرفوعا كذلك وروى مجاهد قال ويل لكل همزة
لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي
يأكل لحوم الناس وروي ان الناس على عهد رسول
الله صلعم كانوا لا يرون العبادة التامة لا في الصوم
ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض
الناس وروي عن ابن عباس رض اذا
اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك
٥ وقال بعضهم عليكم بذكر الله فانه شفاء
واياكم وذكر الناس فانه داء وروي ان عيسى
عم مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون
ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى عم ما اشد
بياض اسنانه كانه نبههم ونهاهم عن مذمة الكلب
واعلم ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه
سواء ذكرت نقصانا في بدنه او في نسبه او في خلقه او في
خلقه او في فعله او في دينه او في دنياه حتى في ثوبه
فاما بدنه فذكر العمش والحول والطول والقصر والقرع
والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما
يكرهه واما النسب فان يقول ابوه نبطي او هندي
او فاسق او خسيس او شيء مما يكرهه كيف كان ٥ وقس
عليهما البواقي ٧ فكل من ذكر لغيره بما يكره فهو مغتاب
ولو يقول فلان واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب
وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب عاص لربك

واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق وكذاب وخاين و
شارب خمر و ظالم ويتهاون بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الركوع
والسجود ولا يحترز عن النجاسات وليس بارا بوالديه ولا يضع
الزكوة في مواضعها صح

واكل لحم اخيك بدليل ما روى رسول الله صلعم الغيبة
ذكرك اخاك بما يكره وان كان فيه ما تقول وان لم
يكن فقد بهته والتعريض في الغيبة فهو كالتصريح
والفعل فيه كما تقول بالغمز واللمز والحركة وكلما يفهم
فهو داخل في الغيبة وهو حرام قالت عايشة دخلت
علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي اي قصيرة
فقال صلعم قد اغتبتيها ونهاني عن مثل ذلك
ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله
الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل
في طلب الحطام او تقول نعوذ بالله من قلة الحياء
نسئل الله ان يعصمنا منه وانما قصده ان يفهم
الناس غيبة الغير فيذكر بصيغة الدعاء وكذلك
يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال
فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه
فتور وابتلي بما نبتلي كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه
ومقصوده ان يذم غيره وانما مدح نفسه
بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا
ومرائيا ومزكيا نفسه فجمع بين ثلث فواحش
ثلثا وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين
عن الغيبة ومن ذلك انه يذكر عنده عيب انسان
فلا ينتبه له احد من الحاضرين فيقول سبحان الله
ما اعجب هذا حتى يصغي الى المغتاب ويعلم ما يقوله

فيذكر

فيذكر اسم الله ويستعمله آلة في تحقيق خبثه فهو يمتن
على الله بذكره جهلا منه وغرورا وكذلك
يقول ساءني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف
فنسأل الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى
الاغتمام وفي اظهار الدعا بل لو قصد الدعاء
الدعاء له لاخفاه في عقيب صلوته ولو كان يغتم
به يغتم ايضا باكراه اظهار ما يكرهه اخوه و
كذلك يقول المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة تاب
الله علينا وعليه والتصديق بالغيبة غيبة بل
الساكت شريك المغتاب لما قال صلعم الساكت شريك
المغتاب وقال صلعم المستمع احد المغتابين و
قال صلعم من رد عرض اخيه بالغيبة كان حقا على
الله عز وجل ان لا يرد عن عرضه يوم القيمة
واعلم ان البواعث على الغيبة كثيرة فنحن نبين
بعض ما يمكن بيانه ليعلم ويرجع عنه انشاء الله اولها ذلك
الحقد والغضب الثاني موافقة الاقران ومجاملة
الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا
يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انهم لو انكر عليهم او
قطع المجلس تفرقوا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من استثقلوه و
حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة فيحتاج
ان يخوض معهم في الغيبة والاولى الانكار فان
لم يستطع فالقيام الثالث انه يستشعر من انسان

انه سيقصده او يطول لسانه فيه او يقبح حاله فيما
فيطعن فيه ليسقط اثر شهادته   الرابع ان ينسب
الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله و
كان من حقه ان يبرأ نفسه ولا يذكر الذي فعله
الخامس ارادة التصنيع والمباهاة وهو ان يرفع
نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك
وكلامه ضعيف وغرضه يثبت في ضمن ذلك علم
نفسه ويريهم انه افضل منه   السادس الحسد
وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه و
يكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيله
اليه الا بالقدح اليه حتى يكفوا عن اكرامه والثنا
عليه فهذه اسباب الغيبة متى اجتنبه الانسان بري
من ان يكون مغتابا فمن كان يخشى الله ويتقيه
فيجتهد نفسه عن الكف عن مساوي الناس فانها
معرضة لمقت الله ٥ فينبغي ان يبدأ بعيوب نفسه
فيصلحها فاذا علم من نفسه صلاحها فليعمل ما شاء
وقبيح ان يطلق اللسان في عيب الغير ويترك عيب
نفسه فالاشتغال بنفسه اولى لما ورد عن رسول الله
ص انه قال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
ومهما وجد عيبا من نفسه فينبغي ان يستحيي من ان
يترك نفسه ويذم غيره ويعلم ان تالم غيره بغيبته
اياه كتالمه بغيبة غيره له فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا

ير

يرضيه لنفسه فهذه معالجات جميلة ويعلم ان
هذه الاسباب القبيحة كلها سببها الغضب فليذكر
عند غضبه ٥ وفي بعض كتب الله يا ابن آدم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب ٥ فلا امحقك

باب ١٩ ما جاء في النميمة ٥ قال الله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فيجب ان تنهاه عن ذلك وتنصحه وتقبح
فعله له ٥ لئلا تظن باخيك الغائب السوء قال
الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ولا يحملك
ما يحكى لك على التجسس والبحث وينبغي بعد ذلك ان
لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي
نميمة فتقول فلانا قد حكى كذا وكذا ٥ ذكر ان
حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن
غيره فقال له الحكيم قد ابطأت بالزيارة فاتيتني
بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت الفارغ
واتهمت نفسك الامينة   وقيل رجل لبعض
الامراء ان فلانا لا يزال يذكرك في قصصه بشر فقال
له ما رعيت حق مجالسة الرجل حتى نقلت الينا
حديثه ولا اديت حقي حين ابلغتني عن اخي
ولكن اعلمه ان الموت يعمنا والقيمة تضمنا والله
يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ع باب ٢٠ الغضب
٥ قال الصادق ع الغضب مفتاح كل شر

[illegible]

وقال بعضهم اياك والغضب فانه يصير الى ذلة الاعتذار
فاقل الناس غضبا اعقلهم ۵ وقال بعض الانبيا
لمن تبعه من يكفل لي ان لا يغضب يكون معي في درجتي
ويكون بعدي خليفتي فقال شاب من القوم
انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا ووفى به فلما
مات فهو في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي
به لانه كفل بالغضب ووفى به فالواجب على العاقل
ان يتفكر في حال الغضب في قبح صورته عند
غضبه بان يتذكر صورة غيره في حالة الغضب و
مشابهة صاحبه للكلب الضاري والسبع العادي
ومشابهة الحليم الهادي التارك الغضب للانبيا
والعلما والحكماء ويخير نفسه بين ان يتشبه بالكلاب
والسباع واراذل الناس وان يتشبه بالانبياء و
العلماء ان كان فيه مسكة من العقل وتفكر في السبب
الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ و
لا بد ان يكون له سبب مثل قول الشيطان له هذا يحملك
على العجز والذلة والمهانة وتصير حقيرا في اعين الناس
فليقل لنفسه ما اعجبك تحذرين من ان تصغرين في اعين
جهال الناس ولا تحذرين من ان تصغرين عند الله
وعند الملئكة والنبيين ومهما كظم غيظا لله و
ذلك يعظم عند الله فما له من ذلة بين الناس وذلة
يوم القيمة افلا يحب ان يكون هو القائم اذا نودي
يوم القيمة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى

فهذا

فهذا وامثاله من معارف الايمان ۵ وقال ص اذا
غضب احدكم فليتوضأ بالماء فانما الغضب من
النار وفي رواية اخرى ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان من النار وانما الماء يطفي
النار وقال ص اذا غضبت فاسكت ۵ وقال
ص الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا
ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن
وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض و
كان هذه اشارة الى السجود ۵ ليستشعر النفس
الذل ويزايل به العزة ۵ وقال رسول الله
ص او يعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا وما
ابو ضمضم قال رجل كان فيمن قبلكم اذا اصبح
يقول اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي على من
ظلمني وقيل في قوله تعالى ربانيين اي حلماء علماء
۵ وقال امير المؤمنين ع اول عوض الحليم من حلمه
ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال بعضهم في
قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم الى قوله عظيم هو الرجل يشتم اخاه فيقول
ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا
فغفر الله لي ۵ قال رجل لبعض الحكما والله لا سبنك
سبا يدخل معك في قبرك فقال معك يدخل
لا معي ۵ قال ص لا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله

عليه باب فقر وقال ص التواضع لا يزيد العبد
الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد
العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة
لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله

باب ٢١ ما جاء في الحسد

قال رسول الله ص الحسد ياكل الحسنات كما ياكل
النار الحطب حكى انس كنا يوما جلوسا عند رسول
الله رسول الله ص فقال يطلع عليكم الآن من هذا
الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار
تنظف لحيته من وضوئه فسلم فلما كان من الغد
قال ص مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال في
اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي ص
تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص وراح معه فبات
عنده ثلث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير
انه اذا انقلب الى فراشه ذكر الله تعالى فلم يقم حتى يقوم
لصلوة الفجر غير انى لم اسمعه يقول الا خيرا فلما
مرّ الثلث وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله
سمعت رسول الله ص يقول كذا وكذا فاردت ان
اعرف عملك فلم اراك تعمل عملا كبيرا فما الذي بلغ بك
ذلك قال ما هو الا ما رايت غير انى لا اجد على
احد من المسلمين غشا ولا حسدا على خير اعطاه الله
اياه قال عبد الله هي التي لا نطيق وقال ص ثلث

لا ينجوا منهن احد الظن والطيرة والحسد و
سأحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا
تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا
تبغ وقال ص دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر
ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى
تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام
بينكم وروى ان موسى ع لما تعجل الى ربه راى
في ظل العرش رجلا فغبطه لمكانه وقال ان هذا
الكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره
باسمه وقال احدثك من عمله بثلث كان لا يحسد
الناس على ما اتيهم الله من فضله وكان لا يعق والديه
ولا يمشي بالنميمة وقال ص استعينوا على قضاء الحوايج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال ص ستة
يدخلون النار قبل الحساب بسنة قيل يا رسول
الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية
والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق
والعلما بالحسد وقيل لبعضهم هل يحسد المؤمن
قال ما انساك بني يعقوب نعم ولكنه غم في صدرك
وانه لا يضرك ما لم تعد به يدا ولا لسانا وقال
بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل حسده و
فرحه وقال الحسن يا بن آدم لا تحسد اخاك

فان كان الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم
تحسد من اكرمه الله وان كان غير ذلك فلم
تحسد من مصيره الى النار

باب ذم الدنيا

روي ان رسول الله ص مر
على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة هينة
على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده للدنيا
اهون من عند الله عز وجل من هذه على
صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله
تع جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء . وقال ص الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وقال ص من احب دنياه اضر باخرته ومن
احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما
يفنى وقال ص حب الدنيا راس كل خطيئة
وقال ص يا عجبي كل العجب للمصدق بدار الخلود
وهو يسعى لدار الغرور وروي ان رسول الله
ص وقف على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ
خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت
فقال هذه الدنيا وهذه اشارة الى زينتها
تستخلق مثل تلك الخرق وان الاجسام التي
ترونها تصير مثل تلك العظام البالية
قال عيسى عم لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا
اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب
كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا

يخاف

يخاف عليه الآفة وقال ايضا يا معشر الحواريين
اني قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا
تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان
عصي الله فيها وان من خبث الدنيا ان
الآخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا
تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا
ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا .
وروي ان سليمن بن داود عليه قال لتسبيحة
في صحيفة مومن خير مما اعطي ابن داود وان
ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى
وقال النبي ص الهيكم التكاثر يقول ابن آدم
مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت
فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت
وقال ص الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا
علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا
يقين له وقال ص من اصبح والدنيا اكبر همه
فليس من الله والزم قلبه اربع خصال هما لا ينقطع
عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا
لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا
قال ابو هريرة قال رسول الله ص يا ابا هريرة الا
اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله

فاخذ فى واتى بي واديا من اودية المدينة فاذا
مزبلة فيها رؤس الناس وعذرات وخرق
وعظام ثم قال ص يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت
تحرص على الدنيا كحرصكم وتامل آمالكم ثم هي
عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا وهذه
العذرات الوان اطعمتكم اكتسبوها ثم قذفوها
من بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه
الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت
الرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم
التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان
باكيا على الدنيا فليبك فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا
ويروى ان الله عز وجل لما اهبط آدم ع الى
الارض قال ابن للخراب ولد للفناء وقد
مكتوب في صحف ابرهيم ع يا دنيا ما اهونك على
الابرار الذين تزينت وتصنعت لهم انى قذفت
في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت
خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفناء
تصيرين قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي
لاحد ولا يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك
وشح عليك ه وقال ص ليجيئن اقوام يوم القيمة
واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول
الله مصلين قال نعم كانوا يصومون ويصلون

و

ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء
من الدنيا وثبوا عليه وقال ص في بعض خطبه المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله
صانع فيه وبين اجل قد بقي ما يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من دنياه لآخرته ومن حياته
لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم
وانتم خلقتم للآخرة والذي نفس محمد بيده ما
بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار
الا الجنة او النار قال عيسى ع لا يستقيم حب
الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء
والنار في اناء واحد وروي ان جبرئيل ع
قال لنوح ع كيف وجدت الدنيا قال كدار لها
بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر
وقال نبينا ص احذروا الدنيا فانها اسحر من
هاروت وماروت وعن الحسن قال خرج
رسول الله ص ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم
من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا
الا انه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله
قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر
امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير
هداية الا انه سيكون بعدي قوم لا يستقيم
لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر
والبخل ولا المحبة الا باتباع الهوى الا فمن

ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر
على الغنا وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة
وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك
الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا
وروي ان عيسى ع اشتد به المطر والرعد والبرق يوما
فجعل يطلب شيئا يلجاء اليه فرفعت له خيمة من بعيد
فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في
جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال
الهي لكل شيء ماوى ولم يجعل لي ماوى فاوحى الله
تعالى اليه ماويك في مستقر رحمتي وعزتي لازوجنك
يوم القيمة مائة حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في
عرسك اربعة الاف يوم منها كعمر الدنيا ولامرن
مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس
الزاهد عيسى بن مريم قال عيسى ع ويل لصاحب
الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها
وتخذله ويل للمغترين كيف ارهقهم ما يكرهون و
فارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا
همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله
٥ وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله ص
ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات
الارض فقيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا
قال رسول الله ص لا تشغلوا قلوبكم بذكر
الدنيا فنهى عن ذكرها فضلا عن اصابة عينها

وقال

وقال بعضهم مر عيسى ع بقرية فاذا اهلها
موتى في الافنية والطرق فقال لهم يا معشر
الحواريين ان هؤلاء ماتوا عن سخطة ولو ماتوا
عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا
لو علمنا خبرهم فسال ربه فاوحى الله اليه اذا كان
الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على
نشز ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا
روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قالوا بتنا
في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك
قال لحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي قال
كيف كان حبكم الدنيا قال حب الصبي لامه اذا اقبلت
فرحنا واذا ادبرت حزنا قال فما بال اصحابك
لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي
ملائكة غلاظ شداد قال فكيف اجبتني من بينهم
قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب
اصابني معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري
انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح للحواريين
اكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم
على المزابل كثير مع عافية الدنيا والاخرة ٥ وقال
عيسى ع من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم
الدنيا فلا تتخذوها قرارا قيل لعيسى ع علمنا
علما واحدا يحبنا الله عليه قال ابغض الدنيا يحببكم الله

وقال ابو الدرداء لو تعلمون ما اعلم لخرجتم
الى الصعداء تبكون على انفسكم وتركتم اموالكم
لا حارس لها ولا خارج اليها الا ما لا بد لكم
منه ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها
الامل فصارت الدنيا املك باعمالكم وصرتم
كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم التي تدع
هواها مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا
تناصحون وانتم اخوان على دين ما فرق بين
اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على
البر لتحاببتم ما لكم تناصحون في امر الدنيا ولا
يملك احدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على امر آخرته
ما هذا الا من قلة الايمان في قلوبكم ولو كنتم توقنون
بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب
الآخرة وقال عيسى ع يا معشر الحواريين ارضوا
بدنئ الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا
بدنئ الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل ه
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى
الملوك بدنياهم عن الدين وقال عيسى ع يا طالب
الدنيا لتبر تركك الدنيا ابر ه ومر موسى ع
برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى ع يا رب
عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل
دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا

لم

لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال امير المومنين ع
من جمع ست خصال ما يدع للجنة مطلبا
ولا عن النار مهربا من عرف الله واطاعه و
عرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه و
عرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها
وعرف الآخرة فطلبها ه قال بعض الحكما
انك لن تصبح في شئ من الدنيا الا وقد كان له
اهل قبلك ويكون له اهل غيرك بعدك وليس
لك من الدنيا الا عشاء ليلة او غداء يوم فلا تهلك
في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الآخرة فان
راس مال الدنيا الهوى وربحها الهوى النار
قيل لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويبعد
الامنية قال فما حال اهله قال من ظفر به تعب و
من فاته نصب ه ٢ ه اذا ادبرت كانت على
المرء حسرة وان اقبلت اي الدنيا كانت كثيرا همومها قال
بعض الحكماء عيش الدنيا نكد وصفوها كدر
واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية
نازلة او منية قاضية وقال بعضهم اما ترى
النعم كانها مغضوب عليها وقد وضعت في غير
اهلها ه ولا تعطي احدا ما يستحقها لكنها اما
تزيده او تنقصه ه وقال اياكم والدنيا فانه بلغني
[illegible]

انه توقف العبد يوم القيمة اذا كان معظماً
للدنيا فيقال هذا الذي عظم ما حقره الله تعالى
وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا
وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل
والعارية مردودة ٥ وقال آخر نرقع دنيانا
بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ٥ و
قال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها فليصبر
على معاشرة الكلاب ٥ وقال ابو الدرداء
من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها ٥ وقال الآخر الدنيا
والآخرة يجتمعان في القلب فايهما غلب كان
الآخر تبعاً له وقال آخر بقدر ما تحزن للدنيا
يخرج هم الآخرة من قلبك وبقدر ما تحزن
للآخرة تخرج هم الدنيا من قلبك ٥ وقال
لقمن لابنه يا بني انك استدبرت الدنيا من يوم
نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب
منها اقرب من دار تباعدت منها ٥ كتب عمر
بن عبد العزيز الى حسن لا سلام عليك كانك
بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ٥ وقال بعضهم
يا ابن آدم ٥ سوفت بعملك كانت منفعته لغيرك
٥ وقال آخر ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد
لزق اليك شيء يسوءك ٥ قال بعضهم

العقل

العقل ثلث من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى
قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه
٥ قال بعضهم اعملوا على مهل وكونوا على وجل
من الله ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل
ولا تركنوا الى الدنيا فانها غرارة خداعة ٥
حيتها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا
من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان
٥ يحل بك القضا وانتزعت نفسك من الاعضا
٥ فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف
اهلك الى مالك وبقيت مرتهناً باعمالك
٥ وكتب حسن البصري الى عمر عبد العزيز اما
بعد فان الدنيا دار ظعن وليس بدار اقامة و
انما انزل اليها آدم عليه السلام عقوبة فاحذرها فان
الزاد منها تركها والغنى منها فقرها لها في
كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها
كالسم ياكله من لا يعرفه ٥ وتحتمي قليلا مخافة ما
تكره طويلا وتصبر على شدة الدواء مخافة طول
البلاء فاحذر هذه الدار الغرارة التي ليس
الباقي فيها بالماضي معتبر ولا الآخر على الاول
مزدجر ٥ حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته
وكثرت حسرته ٥ وليكن ما تكون فيها احذر ما تكون
منها ٥ ولقد جاءت الرواية عند تبارك و

نعم انزل الله لموسى ع اذا رايت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت اقتديت
بصاحب الروح والكلمة ابن مريم ع كان يقول ادامي
الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلاي
في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي
وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي
شيء واصبح وليس لي شيء وليس على الارض احد اغنى
مني ٥ لما ذكرت الدنيا عند الحسن البصري
قال ع احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها
لا يخدع ٥ قال رسول الله ص الدنيا حلم و
اهلها منها مجازون معاقبون ٥ الناس
نيام اذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا
اليها وفرحوا بها ٥ اعلم ان طبع الدنيا التلطف
في الاستدراج اولا والتوصل الى الاهلاك
آخرا وهي كالمراة تتزين للخطاب حتى اذا نكحتهم
ذبحتهم ٥ قال عيسى ع يا دنيا بؤسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
كيف تهلكيهم واحدا واحدا ولا تكونوا منك
على حذر ٥ قال رسول الله ص مالي وللدنيا
انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم
صايف فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة

ثم راح ومن راى الدنيا بهذه العين لم يركن
اليها ولم يبال كيف انقضت ايامه في ضر و
ضيق او في سعة ورفاهية ٥ توفي رسول
الله ص وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة
٥ وقد كتب امير المومنين علي ع الى سلمان الفارسي
رض مثل الدنيا مثل الحية لين لمسها ويقتل سمها
فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن
آسر ما يكون فيها احذر ما يكون منها ٥ قال النبي ص
انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع
ان يمشي في الماء الا وتبتل قدماه وهذا يعرفك
جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا ابدانهم
وقلوبهم عنها مطهرة وعلايقها عن بواطنهم منقطعة
وذلك مكيدة الشيطان بل لو اخرجوا مما هم فيه
لكانوا اعظم المتفجعين لفراقها بل علاقة القلب
مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال عيسى ع بحق اقول
لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا
يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا ٥ قال
انس قال رسول الله ص هذه الدنيا مثل ثوب شق
من اوله الى آخره فبقي متعلقا بخيط في آخره فيوشك
ذلك الخيط ان ينقطع مثال آخر ٥ اعلم ان شهوات
الدنيا في القلب لذيذة كشهوات الاطعمة في المعدة
وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من

الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة
اذا بلغت فی المعدة غايتها وكما كان الطعام كلما
كان الذ طعما واظهر حلاوة كان رجيعه اقذر
واشد نتنا وكذلك كل شهوة فی القلب هی
اشهی والذ فنتنها وكراهتها والتاذی بها
عند الموت اشد بل هی فی الدنيا مشاهدة فان
من نهبت داره وماله فتكون مصيبته وتوجعه
فی كل ما فقده بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه
عليها فكل ما كان عند الوجود اشهی والذ فهو
عند الفقد ادهی وامر وما للموت معنی الا فقد
ما فی الدنيا ه اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا من ٢
الدنيا مثل رجل هيا دارا وزينها وهو يدعوا
الی داره علی الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل
واحد داره فقدم طبق من ذهب عليه بخور ورياحين
ليشمها ويتركه لمن يلحقه فجهل رسمه وظن انه قد وهب
ذلك له فتعلق به قلبه لما ظن انه له فلما استرجع منه
حزن وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره
ورده بطيبة قلب وانشراح صدر وكذلك من
عرف سنة الله فی الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت
علی المجتازين لا علی المقيمين ليتزودوا منها وينتفعوا
بما فيها كما ينتفع المسافرون بالعواری ولا يصرفون
عليها كل قلوبهم حتی تعظم مصيبتهم عند فراقها

فهذه

فهذه امثلة الدنيا ولذاتها ع بيان حقيقة الدنيا
وماهيتها فی حق العبد اعلم ان معرفة ذم
الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هی
وما الذی ينبغی لك ان تجتنب منها وما الذی لا
تجتنب فلا بد وان نبين الدنيا المذمومة المامور
باجتنابها لكونها قاطعة لطريق اولياء الله فنقول
دنياك وآخرتك عبارة عن حالتين من احوال قلبك
والقريب الدانی منهما يسمی الدنيا وهی كل ما قبل
الموت والمتاخر المتراخی يسمی آخرة وهی ما بعد
الموت فكل ما لك فيه غرض ونصيب وشهوة و
لذة فی عاجل الحال قبل الوفاة فهی الدنيا فی حقك
الا ان كل ما لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم
بل هی ثلثة اقسام القسم الاول ما يصحبك فی
الآخرة ويبقی معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان
العلم والعمل فقط واعنی بالعلم العلم بالله وبجميع صفاته
وافعاله وملائكته ورسله وملكوت ارضه و
سمائه والعلم بشريعة نبيه ص واعنی بالعمل العبادة
الخالصة لوجه الله تع القسم الثانی كل ما فيه حظ
عاجل ولا ثمرة له فی الآخرة اصلا كالتلذذ
بالمعاصی كلها والتنعم بالمباحات الزائدة الداخلة
فی جملة الرفاهية والرعونات كالتنعم بالقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث والغلمان والجواری

طعمه
والدّود والقصور ودقيق الثياب ولذيذ الا
نحظ العبد من هذه كلها هي الدّنيا المذمومه
فمتى اخذ ذلك على قصد التنعم والالتذاذ فهو
من ابناء الدّنيا الآن الرغبة في حظ الدّنيا تنقسم
الى ما يعرض صاحبه لعذاب الاخرة وسخط الخالق
وسمى ذلك حراما وقسم اخر وهو ما يحول بين العبد
وَالدّرجات العلى ويعرضه لطول الحساب وسمى ذلك
حلالا والبصير يعلم ان طول الوقوف في عرصات
القيمة لاجل المحاسبة ايض عذاب اذ قال رسول
الله ص حلالها حساب وحرامها عقاب بل ما
يرد على القلب من فوت درجات العلى من التحسر عليه
بسبب حظوظ خسيسة لا بقاء لها هو ايض عذاب
ه فكل من تنعم في الدنيا باسباب ترجع الى الدّنيا
لا يكون قصده بها الاخرة فهي تنقص من حظه في
الآخرة القسم الثالث وهو لا بد منه ولا غناء عنه
وهو يرجع الى المطعم والمشرب والملبس والمسكن
فيوخذ من ذلك بقدر الحاجة الداعية اليه بقدر
ما يعين على طاعة الله وتقواه فان ذلك القدر
ليس من الدّنيا وكل من كان معرفته اقوى وايقن كان
حذره من نعمة الدّنيا اشد حتى ان عيسى ع وضع
راسه على حجر لما نام ثم رماها اذ تمثل له ابليس و
قال رغبت في الدّنيا وحتى ان سليمن ع في ملكه

يتنعمون النّاس بلذايذ الاطعمة وهو ياكل خبز الشعير
فجعل الملك على نفسه بهذه الطرايق امتحانا و
شدة ه ونبينا ص كان يشد على بطنه الحجر من
الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبيا
والاوصياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك امتنانا
عليهم لتتوفر في الاخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق
ولده الفواكه والاطعمة ويلزمه الم الفصد و
الحجامة شفقة منه عليه وحبا له لا بخلا عليه وعنادا
معه ه قال النبي ص من طلب الدنيا حلالا مكاثرا
مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها
استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم
القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر فانظر الى قول
الله تع ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى ومجامع الهوى خمسة امور وهي ما
جمعه الله في قوله تع انما الحيوة الدّنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد فهذه بينها الله تع على انها الدّنيا قال ع
من كان همته ما يدخل في بطنه فقيمته ما
يخرج من بطنه بيان ذم المال وكراهة حبه
قال الله تع يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون وقال
تع انما اموالكم واولادكم فتنة ه وقال ع
ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر
فسادا فيها من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم

وروى ان راس المومنين عليه السلام ...
كان اكله قرص الشعير وان ص
الملح الجريش ه وقيل
لرسول الله ص لما اقبل
عليه مصعب بن عمير قال
انظروا الى رجل قد م
عليه اهاب كبش ولقد نور الله قلبه
رايته وهو بين ابويه م
يغذيانه باطيب الطعام
والين اللباس فدعاه الى
حب الله ورسوله وان اويسا
القرني كان يظن اهله
انه مجنون لتضييقه على
نفسه في المطعم فبنوا له بيتا
على باب دارهم فكان لا
يرونه لوجها وكان
يخرج اول الاذان و
ياتي منزله عشاء الاخرة
حتى ان رسول الله ص ...

٥ وقال ص سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطائب
الدنيا وينكحون أجمل النساء وألوانها ويلبسون
ألين اللباس وألوانها ويركبون فره الخيل وألوانها
لهم بطون من القليل لا يشبع وأنفس بالكثير لا تقنع عاكفين
على الدنيا يغدون ويروحون إليها اتخذوها آلهة
من دون إلههم وربا من دون ربهم إلى أمرهم
ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن
عبد الله لمن أدرك ذلك من عقب عقبكم وخلف
خلفكم لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم
ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد أعان على هدم الإسلام
٥ قال ص يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
من مالك إلا ما تصدقت فأبقيت وقال رجل
يا رسول الله ما لي لا أحب الموت قال فهل لك
معك مال قال نعم قال فقدم مالك فإن قلب المرء
مع ماله إن قدمه أحب أن يلحقه وإن خلفه أحب
أن يتخلف معه وقال ص أخلاء ابن آدم ثلثة واحد
يتبعه إلى قبض روحه والثاني إلى قبره والثالث
إلى محشره فالذي يتبعه إلى قبض روحه فماله
والذي يتبعه إلى قبره فأهله والذي يتبعه إلى محشره
فعمله ٥ وقال النبي ص إذا مات العبد قالت
الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وروي
٩ أن أمير المؤمنين ع وضع درهما على كفه ثم قال أما
إنك إن لم تخرج عني لم تنفعني وروي أن رجلا
نال من أبي الدرداء وأراه سوءا فقال اللهم من

فعل بي سوءا فأصح جسمه وأطل عمره وأكثر ماله
فانظر كيف رأى كثرة المال غاية البلاء مع صحة الجسم و
طول العمر لأنه ولا بد وأن يفضي إلى الطغيان وقال
الحسن والله ما أعز الدرهم أحد إلا أذله الله
وقيل الدينار والدرهم أزمة المنافقين يقادون
بهما إلى النار وقيل الدرهم عقرب فإن لم
تحسن رقيته فلا تأخذه فإنه إن لدغك قتلك
سمه قيل ما رقيته قال أخذه من حله ووضعه في
محله قيل لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت
صنيعا لم يصنعه غيرك تركت ولدك وليس لهم دينار
ولا درهم وكان له ثلثة عشر من الولد فقال
أسندوني فأسندوه فقال أما قولك لم أدع
لهم دينارا ولا درهما فإني لم أمنعهم حقا
لهم ولم أعطهم حقا لغيرهم وإنما ولدي أحد
رجلين إما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى
الصالحين وإما عاص لله فلا أبالي على ما وقع
وروي أن بعضهم أصاب مالا كثيرا فقيل له لو
ادخرته لولدك من بعدك فقال ولكني أدخره
لنفسي وأدخره عند ربي وأدخر ربي لولدي
وقال آخر مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون
بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل وما هما قال
يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله بيان مدح
المال والجمع بينه وبين الذم اعلم أن الله

تعالى قد سمى المال خيرا في مواضع فقال ان ترك
خيرا الوصية الآية وقال رسول الله ص نعم المال
الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب
الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لم يمكن الوصول
اليه الا به وقال ص كاد الفقر ان يكون كفرا و
هو ثناء على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح
والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته
وغوائله حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من
وجه وبيانها ان الاستعداد منزع ما يصلح الحال
بحفظ الدين والقوة على الطاعة المفضية الى
سعادة الآخرة التي هي النعيم الدائم والملك المقيم
ولا بد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس
فمن المطاعم ابقاء البدن ومن المناكح ابقاء النسل
ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها وتزيينها بالعلم
والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر
المال ووجه شرفه وانه من حيث ضرورة البدن
الى هذه الاسباب معين العبادة فمن عرف فائدة
ذلك ومقصده استعمله لتلك الغاية فقد احسن
وانتفع وكان تحصيله محمودا في حقه ويصلح ان
يتخذ آلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة وهي
المقاصد الصادة عن سعادة الآخرة وتسد سبيل
العلم والعمل فهو اذا محمود مذموم بالاضافة الى
المقصود المحمود ومذموم بالاضافة الى المقصود
المذموم ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات

القاطعة

القاطعة لسبيل الله وكانت المال مسهلا لها فاستعاذ
الانبياء من شر ما يزيد على قدر الكفاية قال النبي
ص اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا وفوائده الدينية
المال تنحصر في ثلثة انواع النوع الاول ان ينفقه على
نفسه اما في عبادة او في الاستعانة على العبادة
اما العبادة كالاستعانة على الحج والصدقة وهما
من امهات القربات والفقير محروم من فضلهما
واما فيما يقويه على العبادة وذلك هو المطعم و
الملبس والمنكح فان هذه الضرورات اذا لم
يتيسر كان القلب منصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ
للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا به فهو
تحصيله عبادة ولا مدخل في هذا للتنعم والفضل
الثاني ما يصرفه الى الناس من صدقة واستخدام
ومروة ووقاية العرض اما الصدقة فلا يخفى
ثوابها وانها لتطفئ غضب الرب واما المروة فنعني
بها صرف المال الى الاغنياء في ضيافة وهدية واعانة
وما يجري مجراه فانها لا تسمى صدقة بل الصدقة ما
يسلم الى المحتاج الا ان هذا ايضا من الفوائد الدينية
اذ به يكتسب العبد الاخوان والاصدقاء والسخا
وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت
اخبار كثيرة في الهدايا والضيافات واطعام الطعام
من غير اشتراط الفقر والفاقة في مصارفها واما

وقاية العرض فنعني به بذل المال لدفع هجو الشعراء و
ثلب السفها وقطع السنتهم ودفع شرهم وهذا
ايضا من الحظوظ الدينية قال رسول الله صلعم ما
وقى به المرء عرضه فهو له صدقة فكيف لا وفيه
منع المغتاب عن معصية الغيبة واحتراز عما يتولد
من كلامه من العداوة التي تحمل في المكافاة والانتقام
على مجاوزة الحد في الشرع واما الاستخدام فهو
الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لتهيئة اسباب
كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت اوقاته وتعذر
عليه سبيل الآخرة بالفكر والذكر الذي هو اعلى
مقامات السالكين ومن لا مال له فيفتقر ان يتولى
بنفسه خدمة نفسه من شراء الطعام وطبخه و
نحوهما ونسخ الكتاب الذي يحتاج اليه وكلما يتصور
ان يقوم به غيرك ويحصل غرضك
فانت مغبون اذا اشتغلت به اذ عليك من العلم
والعمل والفكر والذكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك
ويحصل غرضك فتضييع الوقت في غيره خسران
واعلم ان الزائد من المال الذي يفضل عما يحتاج
اليه من الكفاف يجري الى المعاصي فان الشهوات
متقاضية والعجز قد يحول بين المرء وبين المعصية
ومتى كان الانسان آيسا عن نوع المعصية لم يتحرك
داعيته فاذا استشعر القدرة عليه انبعث و
المال نوع من القدرة تحرك داعية المعاصي

و

وارتكاب الفجور فان اقتحم ما اشتهاه هلك و
ان صبر وقع في شدة اذ الصبر مع القدرة اشد و
فتنة السراء اعظم من فتنة الضراء الثاني
انه يجر الى التنعم في المباحات فيصير التنعم مالوفا
عنده ومحبوبا اليه لا يصبر عنه وربما لا يقدر
على التوصل اليه لسرعة انفصال الغنى له وعدم
التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات و
المداهنة والثالث ان من كثر ماله كثرت حاجته
الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان يوافقهم
ويعصي الله في طلب رضاهم فان من الحاجة
الى الخلق تتولد العداوة والصداقة وينبعث
عليه الحسد والحقد والريا والكذب والكبر و
الغيبة والنميمة وساير المعاصي التي تخص القلب
واللسان ولا تخلو عن التعدي ايضا الى ساير
الجوارح وكل ذلك يلزم من شوم المال والحاجة
الى حفظه واصلاحه ثم انه يلهيه اصلاح ماله عن
ذكر الله تعالى فهو خسران وهذا هو الداء العضال
فان اصل العبادات ومخها وسرها ذكر الله
تعالى والفكر في جلاله ومصنوعاته ويحتاج
ذلك الى قلب فارغ وصاحب الضيعة يصبح و
يمسي متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته و
خصومة الشركاء ومنازعتهم وخصومة اعوان
السلطان في الخراج وكذلك ساير اصناف المال

٥٣

وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنون
تحت الارض ولا يزال الفكر متردد في كيفية حفظه
وفي دفع اطماع الناس عنه واودية افكار اهل الدنيا
لا نهاية لها والذي معه قوت يومه في سلامة عن
جميع ذلك فلذا جماع الخير في المعاش والمعاد ٥
فاذا ترياق الاموال اخذ الضرورة من ذلك مما
بيناه وما عداه سموم وآفات ع بيان ذم
الحرص والطمع ومدح القناعة واليأس عما في
ايدي الناس ع اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي
ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير
ملتفت الى ما في ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال
كيف كان ولا يمكنه ذلك الا بان يقنع بقدر الضرورة
٥ وقد جبلت بنو آدم على الحرص والطمع وقلة القناعة
وقال رسول الله ص ٥ لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
وقال ص منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا
٥ وقال ص طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه
كفافا وقنع به وقال ص ليس الغنى كثرة العرض انما
الغنى غنى النفس ٥ وقال ع نفث في روعي ان ان روح القدس م
نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله و
اجملوا في الطلب ٥ وروي ان موسى ع سأل
الله تعالى فقال اي عبادك اغنى قال اقنعهم
بما اعطيته قال فايهم اعدل قال من انصف
من نفسه ٥ قال النبي ص يا ابا هريرة ٥ كن ورعا

تكن

تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا
روى ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا
اتى النبي ص فقال يا رسول الله عظني واوجز
قال اذا صليت فصل صلوة مودع ولا تحدث
بحديث تعتذر منه غدا واجمع الاياس عما في ايدي
الناس ٥ وقال بعضهم ان الطمع فقر وان الياس
غنى وانه من يئس عما عند الناس استغنى عنهم
وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك و
رضاك بما يكفيك ٥ وقال ابن مسعود ما من
يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك
خير من كثير يطغيك وقال اخو بطنك
ص شبر في شبر فلم يدخلك النار ويروى ان
الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك
لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك
منها القوت وجعلت حسابها على غيرك وانا
اليك محسن ٥ كتب بعض بني امية الى ابي حازم ارفع
ص حوائجك الي فكتب اليه رفعت حوائجي الى مولاي
فما اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت
٥ قال بعضهم الرجاء حبل في قلبك قيد في رجلك
فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك
٥ ع بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي
يكتسب به صفة القناعة اعلم ان هذا الدواء

مركب من ثلثة اركان الصبر والعلم والعمل
ومجموع ذلك هو العمل بالاقتصاد في المعيشة
والرفق في الانفاق ٥ فان من كثر خرجه
واتسع انفاقه لم يمكنه القناعة فينبغي له ان
يقنع بثوب واحد ويقنع باي طعام كان و
يقلل من المشتهيات ما امكنه ويوطن نفسه
عليه وان كان له عيال فرد كل واحد الى هذا
القدر فان هذا القدر يتيسر بادنى جهد
٥ وقال صلعم ثلث منجيات خشية الله في السر
والعلانية والقصد في الغنا والفقر والعدل
في الرضا والغضب ٥ وفي الخبر التدبير نصف
المعيشة ٥ الحرص ليس سبب لوصول الرزق بل
ينبغي ان يكون واثقا بوعد الله تعالى اذ قال وما
من دابة الا على الله رزقها وذلك ان الشيطان
يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويقول ان لم
تحرص على الجمع والادخار وربما تمرض وربما تعجز
وتحتاج الى احتمال الذلة بالسؤال فلا يزال
طول العمر يتعب في الطلب خوفا من التعب ويضحك
عليه في احتماله ٥ قال النبي صلعم ابى الله ان يرزق
عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب ٥ قيل من
لم يؤثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك
العقل ناقص الايمان ٥ وفي القناعة

الحرية والعز ٥ وينبغي له ان يكثر النظر في
تنعم اليهود والنصارى واراذل الناس من
الجبابرة والحمقى ومن لا دين لهم ولا عقل
ثم ينظر الى احوال الانبياء والاتقيا والاولياء والصلحاء ويستمع حديثهم
ويطالع احوالهم ويخير عقله بين ان يكون على
مشابهة اراذل الخلق او على الاقتداء بمن
هو اعز اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون
عليه بذلك الصبر على القليل والقناعة
باليسير فانه ان تنعم في البطن فالحمار اكثر اكلا
منه وان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلى رتبة منه
٥ وكذا سائر اللذائذ ٥ قال ابو ذر رضه اوصاني
خليلي ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي
اي في الدنيا ٥ وعماد ذلك الامر الصبر وقصر
الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا اياما
قلائل ليتمتع دهورا لا نهاية لها ٥ بيان
فضيلة السخا اعلم ان المال ان كان مفقودا
فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص
وان كان موجودا فينبغي بذله في الله
وحاله الايثار والسخا والاحتراز عن آفة الشح و
البخل ٥ وعن النبي صلعم قال السخا شجرة من شجر الجنة
تدلت الى الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك
الغصن الى الجنة ٥ وقال رسول الله صلعم قال جبرئيل
عم قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته ولن يصلحه

الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم
٥ وقال ص ان من موجبات المغفرة بذل
الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام ٥ ع
بيان ذم البخل ع قال الله تعـ ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تعالى
ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة ٥ وقال رسول الله ص اياكم والشح
فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا
دماءهم ويستحلوا محارمهم ٥ اعلم ان
السخاء والبخل ينقسم كل واحد الى درجات
فارفع درجات السخا الايثار وهو ان يجود بالمال
مع الحاجة اليه واما السخا فهو بذل ما لا يحتاج
اليه ٥ والبخل قد ينتهي الى ان يبخل على نفسه مع الحاجة
غذاء ودواء ٥ وقال ص ايما امرء اشتهى شهوة
فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له
٥ اعلم ان البخل سببه حب المال ولحب المال
سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول
اليها الا بالمال مع طول الامل ٥ والثاني ان
يحب عين المال فمن الناس من معه ما يكفيه
لبقية عمره اذا اقتصر على ما جرت عادته بنفقته
ويفضل الاف وهو شيخ لا ولد له ومع ذلك

لا

لا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه
عند المرض لمحبته بالدنانير والتذاذه بوجودها
في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت الارض و
هو يعلم انه يموت فتضيع او ياخذها اعداؤه
٥ فيعالج حب الشهوات بالقناعة باليسير و
بالصبر ويعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت
ويعالج التفات القلب الى الولد بان الذي
خلقه خلق معه رزقه وكم من ولد لم يورث
من ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث ثم
فالخروج من المال من اعظم الراحات الا
بقدر ما يحتاج اليه مما لا بد منه للاستعفاف
عن المسئلة قيل لبعضهم حمل الى ملك قدحا
من فيروزج مرصعا بالجواهر لم ير له نظير ففرح
الملك بذلك فرحا شديدا وقال لبعض
الحكماء عنده كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة
او فقرا قال كيف قال ان انكسر كانت
مصيبة لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم
تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن و
امان من المصيبة والفقر ثم اتفق الكسر يوما
وعظمت مصيبته فيه فقال صدق الحكيم ليته لم يحمل
الينا وهذا شان صاحب المال ٥ اما المرسلين فانهم
من المسكنة وبغض الفقر وذلك في المرسلين

عليهم السلام وانت تأنف من فخرهم وتدخر المال 59
وتجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله
تعالى وقلة اليقين لضمانه وكفى به اثما ه عساك
المكث في الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار
الله تعالى وانت تكره لقاء الله تعالى والله للقائك
اكره وانت في غفلة ه وعساك ان تاسف
على ما فاتك من عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول
الله صلعم قال من اسف على دنيا فاتته اقترب من
النار مسيرة سنة وانت تاسف على ما فاتك
غير مكترث بقربك من عذاب الله ه صحب رجل
عيسى ع فقال اكون معك فانطلقا فانتهيا الى
شط نهر فجلسا يتغذيان ومعهما ثلثة ارغفة
فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى ع الى النهر
فشرب ماء ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل
من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق
ومعه صاحبه فراى ظبية معها خشفان فدعا
احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك
الرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فذهب
فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية
من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا
الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ع فجمع ترابا او كثيبا
ثم قال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه
ثلثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث
لمن اخذ الرغيف قال فكله لك قال وفارقه

قال فانا اخذت الرغيف صح

عيسى ع فانتهى اليه رجلان في المفازة ومعهما المال
فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه قال هو بيننا
اثلاثا قالوا فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري
طعاما فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاي
شيء اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اضع في
هذا الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال الاخر
اولئك لاي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن
اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال بيننا قال فلما رجع
اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك
المال في المفازة واولئك الثلثة قتلى عنده
فمر عيسى ع وهم على تلك الحال فقال لاصحابه
هذه الدنيا فاحذروه وحكى ان ذا القرنين
اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شيء مما
يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا
واذا اصبحوا تعهدوا تلك القبور وكنسوها و
صلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم
وقد قضى الله تعالى لهم في ذلك معاشا من نبات
الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال له
اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل
اليه ذو القرنين فقال ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا
ذا قد اتيتك فقال له لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك
فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحال التي لم
ارى احدا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس
لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة

وَاستمتعتم بهما قالوا انّما كرهناها لان احدًا
لم نعط منها شيء الا تاقت نفسه ودعته
الى ما هو افضل منه فقال ما لكم قد
احتفرتم قبورًا فاذا اصبحتم تعهدتموها و
كنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا
نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من
الأمل قال واراكم لا طعام لكم الا البقل من
الارض افلا تخذتم البهايم من الانعام فاحتلبتموها
وركبتموها واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان
نجعل بطوننا قبورًا لها ورآنا في نبات الارض
بلغنا وانما يكفي ابن الادم ادنى العيش من
الطعام وان ما جاوز الحنك من الطعام
لم نجد له طعما كاينا ما كان من الطعام ثم
بسط ملك تلك الارض يده خلف ذى القرنين
فتناول جمجمة فقال يا ذى القرنين اتدرى
من هذا قال لا قال ومن هو قال ملك من ملوك
الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم
وظلم وعتا فلما راى الله عز وجل هذا ذلك
منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى وقد احصى
الله عليه عمله حتى يجزيه به في آخرته ثم تناول
جمجمة اخرى بالية فقال يا ذى القرنين اتدرى
من هذا قال لا ومن هذا قال هذا ملك بعد
هذا وقد كان يرى ما صنع الذى قبله بالناس
من الغشم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله

مولوی معنوی رح
لذت وخوب لقمه وبی نکام طعام
این قدر را است چون تا سان شود
این قدر ره صبر کن کاسان شود
تا خوش شود ناخوش

عز وجل وامر بالعدل في اهل مملكته فصار
كما ترى قد احصى الله عليه ليجزى في آخرته ثم
اهوى الى جمجمة ذى القرنين فقال وهذه
الجمجمة كان قد صارت هكذا فانظر يا ذى
القرنين ما انت صانع فقال له ذى القرنين هل
لك في صحبتي فاتخذك اخا ووزيرًا وشريكا فيما
اتاني الله من هذا الملك قال ما اصلح انا و
انت في مكان فقال ذى القرنين ولم قال
من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق
قال ولم قال يعادونك على ما في يديك من
الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعاديني
لرفضي لذلك وقلة حاجتي بما يحتاجون قال
فانصرف ذو القرنين متعجبًا منه ومتعظا به ثم بان
نم الاشتهار وفضيلة الخمول قال صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة كل اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له الذين
اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا
النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم
تتجلجل في صدره لو قسم نوره يوم القيمة على الناس
لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي لو اتى احدكم يساله
دينارا لم يعطه اياه ولو ساله فلسا لم يعطه اياه
ولو سال الله تبارك وتعالى الجنة اعطاه اياها
ولو سال الدنيا لم يعطه اياها وما منعه اياها الا لهوانه
عليه وقال صلى الله عليه وسلم انما هلاك الناس باتباع الهوى وحب

النساء بيان ما يحمد من الجاه قال رسول الله
صه الدنيا مزرعة الآخرة فكلما خلق في الدنيا فربما
يتزود منه في الآخرة وكما انه لا بد من مال الضرورة
المطعم والمسكن والملبس فلا بد من ادنى جاه
لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغنى
من طعام يتناوله فكما يجوز ان يحب الطعام والمال
الذي يباع به الطعام كذلك يجوز ان يحب
الجاه الذي كان له بسببه في قلب خادمه من
المحل ما يدعوه الى الخدمة وفي قلب رفيقه من المحل
ما يحسن به مرافقته ومعاونته وفي قلب استاذه
من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه وفي قلب
السلطان من المحل ليدفع الشر عنه فمحبة الجاه
لتلك الامور غير مذموم الا ان التحقيق في هذا
تقتضي ان لا يكون الجاه والمال في اعيانهما محبوبين
بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان يكون في داره
بيت ماء متوضأ لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود
لو استغنى عن قضاء الحاجة حتى يستغنى عن
بيت الماء وهذا على التحقيق ليس بحب لبيت الماء
وكلما يراد به التوسل الى محبوب فالمحبوب المقصود
لا التوسل اليه اعلم ان اكثر الخلق انما هلكوا
لخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت مخ
حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة على ما يوافق
رضى الناس رجاء للمدح وخوفا من الذم و

ذلك من المهلكات فلا ينبغي للانسان ان
يفرح بمدح المادح بل يعرض ذلك على نفسه
وعقله وينصف من نفسه فان كان يوافق
لما يقال فيه فيشكر الله تعالى ويكون فرحه
بفضل الله تعالى عليه ولا يسكن نفسه الى ذلك المدح
بل يزدري عليها طلبا للزيادة فيما اتاه الله وان
كان خاليا في ذلك ففرحه بالمدح غاية الجنون
ويكون مثاله مثال من يهزأ به انسان ويقول
سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه وما
اطيب الروايح التي تفوح اذا قضى حاجته وهو يعلم
ما تشتمل عليه امعاؤه من الاقذار والانتان
ثم يفرح به ويجب ان تعلم ان طلب المنزلة في
قلوب الناس وفرحك بها يسقط منزلتك عند
الله تعالى فكيف تفرح به بل ينبغي ان يتمكن مدح
المادح فانه قيل من فرح بمدح المادح فقد
امكن الشيطان ان يدخل في بطنه وقال
بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب
اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت
والله بئس الرجل انت ومن ذمك لا يخلو
من ثلثة احوال اما ان يكون قد صدق فيما
قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء
والتعنت او ان يكون كاذبا فان كان صادقا

فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه وتحقد في سببه
اذ من اهتدى اليك عيوبك فقد ارشدك
الى عيوبك حتى تنفيها فينبغي ان تفرح و
تشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك
ان قدرت عليها فكراهتك له وذمك اياه
غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت
وانت قد انتفعت بقوله اذا ارشدك الى عيبك
ان كنت جاهلا به او ذكرك عيبك ان
كنت غافلا عنه او قبحه في عينك لينبعث حرصك
على ازالته وكل ذلك اسباب سعادتك و
قد استفدته منه فاشتغل بطلب السعادة فقد
هيا لك اسبابها بسبب ما سمعته من المذمة
فمهما قصدت الدخول على ملك وثوبك ملوث
بالعذرة وانت لا تدري ولو دخلت عليه كذلك
لخفت ان يحز رقبتك لتلويثك مجلسه بالعذرة
وانت لا تدري فقال لك قائل ايها الملوث بالعذرة
طهر ثوبك فينبغي ان تفرح به لان تنبيهك بقوله غنيمة
وجميع مساوى الاخلاق مهلكة في الآخرة فيجب ان
تغتنم معرفتها ولو من قول اعدائه واما قصد العدو
التعنت فجناية له على دينه ونفسه وهو نعمة منه عليك
فلم تغضب عليه الحالة الثالثة ان يفتري عليك بما
انت بريء منه عند الله تعالى فينبغي ان لا تشتغل بذمه
بل تتفكر في ثلثة امور احدها ان تخلوا من ذلك العيب

فلا تخلوا من امثاله وما ستره الله من عيوبك
اكثر فاشكر الله الذي لم يطلعه على عيوبك ودفعه
عنك بذكر ما انت بريء منه والثاني ان
ذلك كفارات لبقية مساويك وذنوبك
فكانك رماك بعيب انت بريء منه وطهرك
من ذنوب انت ملوث بها وكل من اغتابك
فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك
فقد قطع ظهرك فما بالك تفرح بقطع الظهر و
تحزن بهدايا الحسنات التي تقربك الى الله و
انت تزعم انك تحب التقرب من الله واما الثالث
فهو ان المسكين جنى على دينه حتى سقط من
عين الله واهلك نفسه بافترائه وتعرض لاليم
عقابه فينبغي ان تقول اللهم اصلحه وتب عليه و
ارحمه كما قال النبي صلعم اذ قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون ع بيان ذم الرياء ع اعلم
ان الرياء حرام والمرائي عند الله ممقوت
وقد شهد بذلك الآيات والاخبار لقوله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
الذين هم يراؤن وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال تعالى من يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وقال صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله قال الرياء وقال عيسى عم للحواريين اذا

قال الشيخ بهاء الدين
[illegible] امره
الى الف معبود ومطاع [illegible]
دون الاله وتدعي التوحيدا

كان يوم صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته
ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس انه صائم واذا
اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر
بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق ٥
وورد ان فضل عمل السر على الجهر سبعين ضعفا
وقال ص ان المرائي ينادى يوم القيمة يا فاجر
يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط اجرك اذهب
فخذ اجرك ممن كنت تعمل له   ورأى بعضهم رجلا
يطاطئ رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك
ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب
ورأى بعضهم رجلا في المسجد يبكي في سجوده فقال
انت انت لو كان هذا في بيتك ٥ قال عكرمة
ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على
عمله لان النية لا رياء فيها فينبغي ان يكون
العبادات والعادات خالصة لوجه الله تع
جاهدا على اخفائها ويكون همها على اخفائها
اكثر من همه في اظهارها كما ان الناس همتهم
اخفاء الفواحش ٥ اذ لا ينجي في يوم الحساب
الا المخلصون فان شاهد ارباب القلوب يوم
القيمة عالما بالضمائر لا يخفى عليه خافية ولا
يقبل الا الخالص من كل شوب ٥ فان قيل
فما ترى احدا ينفك عن السرور اذا عرفت
طاعته فنقول اولا كل سرور ليس بمذموم

قال رسول الله ص نعوذ بالله من خشوع النفاق

بل

بل السرور ينقسم الى محمود ومذموم فاما المحمود
فثلثة الاول يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق
علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل من
احواله فيستدل به على حسن صنع الله به
ونظره له فانه يستر الطاعة والمعصية ثم الله
يستر عليه المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف
اعظم من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون
فرحه بجميل نظر الله تع لا بحمد الناس وقيام
المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تع قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكانه
ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به   الثاني
ان يستدل باظهار الله الجميل وستر القبيح
عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة اذ
قال رسول الله ص ما ستر الله على عبد في الدنيا
الا ستر عليه في الآخرة فيكون الاول فرحا في القبول
والثاني بالستر   والثالث ان يحمده المطيعون
على طاعته فيفرح بطاعتهم لله في مدحهم وبحبهم
للمطيع وبميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل
الايمان من يرى اهل الطاعة فيمقته ويحسده
او يذمه ويهزأ به وينسبه الى الرياء ولا يحمده عليه
فهذا فرح يحسن وعلامة الاخلاص في هذا

الورع واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام
منزلته عند الناس حتى يمدحوه ويعظموه و
يقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام في
مصادره وموارده فهذا مكروه فالريا
اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الاخرة
وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل
في آفات الحيوة الدنيا وعظم نعيم الآخرة واصل
ذلك كله حب الدنيا وغلبة الشهوات راس كل
خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت
خالصة لله تعالى كانت عارية من كل شوب لا يريد
بها الا ثواب الله والدار الآخرة والريا ضد ذلك
يميل الانسان على حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا وهذا هو الذي
يحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة
بنور العلم الربانيه فان قيل فمن صادف من
نفسه كراهية الرياء وحملته الكراهة على الاباء
ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه
له ومنازعته الا انه كاره لحبه ولميله غير مجيب
نفسه اليه فهل يكون في زمرة المرائين اعلم
ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس
في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا
قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينازع

عليها

عليها وانما غايته ان يقابل شهوتها بكراهة استثارها
من معرفة العواقب فالهلاك في حب الشهوات
فينبغي ان لا تزال الكراهة مقابلة للشهوة
لتقمعها عن القلب قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

بيان رخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها

اعلم ان الاصل في الاخلاص
استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك
بعمل العلانية قيل وما عمل العلانية قال
ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه الا
هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو
الانسان عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو
يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا سيما
ما تختلج به الخواطر في الشهوات والاماني
والله مطلع على جميع ذلك فارادة العبد
لاخفائه عن العباد ربما يظن انه رياء محظور
وليس كذلك بل المحظور ان يستر ذلك
ليرى الناس انه ورع وانه خائف من الله
مع انه ليس كذلك فهذا هو الستر المرائي
واما الصادق الذي لا يرائي له ان يستر

المعاصي ٥ لعلمه بان الله تعالى يكره ظهور المعاصي
ويحب سترها كما قال النبي صلعم من ارتكب
شيئا من هذه القاذورات فليستتر
بستر الله فهو ان عصى الله بالذنب فلم يخل
قلبه عن محبة ما احبه الله وهذا منشأ من
قوة الايمان بكراهة ظهور المعاصي واثر
الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره
ايضا ويغتم بسببه ٥ وقد يكره ذم الناس
له من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه وعقله
عن طاعة الله ٥ ولهذه العلة ينبغي ايضا ان
يكره الحمد الذي يشغله عن الله تعالى ويستغرق
قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من تمام قوة الايمان
اذا صدق الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة
٥ فالذي يفسق ولا يبالي ان يظهر فسقه
للناس جمع الى الفسق الوقاحة وفقد الحيا
فهو اشد حالا ممن يستتر ويستحيي الا ان الحيا
ممزوج بالريا ومشتبه به اشتباها عظيما
قل من يفطن له بل الحياء خلق ينبعث من
طبع الكريم والحياء من الله اولى من الحياء
من الناس قال الله تعالى بل الانسان على نفسه

ب

بصيرة فيجب ان تعلم ان آفة العبادة الريا
وما عصي الله تعالى باعظم من الريا لانه تعرض
لمقت الله حيث ينادى عليه يوم القيمة على رؤس
الاشهاد يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا
اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا وراقبت قلوب
العباد واستهزأت بطاعة الله وتحببت الى
العباد بالتبغض الى الله وتقربت اليهم بالبعد من
الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان
احد اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في
هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين
لهم ٥ مع ان العمل الواحد ربما كان به يترجح ميزان
حسناته لو خلص لله ٥ وقد ربما ينال بهذه
الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين و
الصديقين وقد حط عنهم بسبب الريا ورد الى
زمرة العاصين هذا ٥ مع ان رضا الناس غاية
لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به فريق ومن
طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه ٥ فالعاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل
نفعه ٥ فمن تخلص من مذلة الريا ومقاساة
قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على
قلبه ينشرح بها صدره وتنفتح له من لطايف
الله ما يزيده بالله انسا ومن الخلق وحشة
واستحقاره للدنيا واستعظامه للاخرة

وسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية
الريا فهذه الادوية العلمية القالعة مغارس
الريا ؏ واما الدواء العملي ؏ فهو ان يعود
نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها
كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع
قلبه بعلم الله تعم واطلاعه على عباداته ولاينازع
نفسه الى طلب علم غير علم الله فلا دواء لقلع
الريا مثل اخفاء الطاعات والعبادات و
هذا امر شاق غيرانه بالتكلف له والصبر عليه
يسقط ثقله ويهون عليه ذلك بتواصل
الطاف الله تعم وترادفها حالا فحالا حتى يصير
ذلك توفيقا وتاييدا ولكن الله لايغير مابقوم
حتى مايغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهده
ومن الله الهداية ومن العبد قرع الباب و
من الله فتحه والله لايضيع اجر المحسنين
وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه
اجرا حسنا ويوت من لدنه اجرا عظيما ؏ بيان
ترك الطاعات ؏ خوفا من الريا ودخول
الآفات ۵ ترك العمل خوفا من قولهم انه مرائي
هو عين الريا فلولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمتهم
فماله ولقولهم قالوا انهم مرائي وقالوا انه مخلص
فاي الفرق بين ان يترك العمل خوفا من ان

يقال انه مرائي او قالوا انه مخلص بين ان يحسن
العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل
ترك العمل اشد من ذلك فهذه كلها مكايد
الشيطان على العباد الجهال وترك العمل يجر
الى البطالة وترك الخيرات فما دمت تجد باعثا
دينيا على العمل فلا تترك العمل وجاهد خاطر
الريا والزم قلبك الحياء من الله تعم اذ دعتك
نفسك الى ان تستبدل بحمده حمد المخلوق
وهو مطلع على قلبك ۵ فينبغي ان يلزم قلبك
في سائر اوقاته القناعة بعلم الله تعم في جميع طاعته
ولا يقنع بعلم الله الا من لايخاف الا الله ولا
يرجوا الا الله فان من خاف غيره وارتجاه
اشتهى اطلاعه على محاسن اعماله واحواله
۵ وكن في الدنيا كملك من ملوك الدنيا
قد اكثر الشهوات وساعدته اللذات
ولكنه في بدنه سقم فهو يخاف الهلاك
على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات
علم انه لو حمى وجاهد شهوته عاش ودام ملكه
فلما عرف ذلك جالس الاطبا وعود نفسه
شرب الادوية المرة فصبر على بشاعتها
وهجر جميع اللذات وصبر على مفارقها

في العبادات والعادات والخيرات

فبدنه يزداد كل يوم نحولا بقلة اكله ولكن يوم
يزداد نقصانا لشدة احتمائه فمهما نازعته
نفسه الى شهوة تفكر في توالي الآلام والاوجاع
وادى ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته
الموجب لشماتة الاعداء ومهما اشتد عليه شرب
دواء تفكر فيما يستفيده منه من الشفاء الذي
هو سبب التمتع بملكه ونعيمه في عيش هني وبدن
صحيح وكذلك المؤمن المريد لملك الآخرة احتمى
عن كل مهلك في آخرته ونفى لذات الدنيا وزهرتها
فاجتزى منها بالقليل واختار النحول والذبول
والحزن خوفا من ان يحل غضب الله فيهلك فخف
ذلك عليه عند شدة يقينه وايمانه بعاقبة امره
وبما اعده الله تع له من رضوان الله تع والنعيم
المقيم ابد الآباد ؏ تم كتاب ذم الدنيا ؏ بيان
ذم الكبر ٥ قال تع واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد وقال تع كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وقال رسول الله ص لا
يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة من
ايمان وقال ص يقول الله تع الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما
القيته في جهنم ٥ وقال ص بئس العبد عبد تجبر
واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد

سهى ولهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد
عبد عتى وبغى ونسي المبدأ والمنتهى ٥
وقال رسول الله ان احبكم الينا و
اقربكم منا في الآخرة احسنكم اخلاقا ٥ وقال
ص يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة
في صورة الذر يطاهم الناس لهوانهم على الله
وقال بعضهم ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر
قط الا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك
قل او كثر وقال الحسن العجب لابن آدم
يغسل الخرء بيده كل يوم مرتين ثم يتكبر يعارض
جبار السموات والارض ؏ بيان فضيلة التواضع
قال رسول الله ص ما تواضع احد لله الا رفعه
الله ٥ وقال ص طوبى لمن تواضع في غير مسكنة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل
الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة
٥ وروي ان رسول الله ص كان في نفر من
اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب
وبه زمانة يتكره منها فاذن له فلما دخل اجلسه
ص على فخذه ثم قال اطعم وكان رجلا من قريش
اشمأز منه وتكرهه فما مات الرجل حتى كانت
به زمانة منها مثلها ٥ وقال ص الكرم التقوى
والشرف التواضع واليقين الغنى ٥ وروي ان
رسول الله ص كان يطعم فجاءه رجل اسود به

جُدَرِی قد تقشّر فجعل لا يجلس الى احد الا قام
من جنبه واجلسه النبی صلعم الى جنبه ه وقيل
راس التواضع ان تضع نفسك عند من هو
دونك فی نعم الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك
عليه فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك فی
نعم الدنيا حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضل
ه وكان سليمان بن داود عم اذا اصبح تصفح
وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجئ الى
المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع
المساكين ويقال ارفع ما يكون عند الله
اوضع ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون
عند الله ارفع ما يكون عند نفسه ه من
كان فيه شیء من العزة لا يقدر على التواضع
وهو راس اخلاق المؤمنين ولا يقدر على
ترك الحقد وفيه العزة ولا يقدر ان يدوم
على الصدق وفيه العزة ولا يقدر على كظم
الغيظ ولا على النصح اللطيف ولا على قبول
النصح وفيه العزة ه وما من خلق محمود الا وهو
عاجز عنه خوفا من ان يفوته عزه ولهذا
قال النبی صلعم لا يدخل الجنة من فی قلبه مثقال
ذرة من كبر ه قال الله تعالى ادخلوا ابواب

جهنم

ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ع

بيان طريق فی معالجة الكبر واكتساب التواضع

اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شیء منه
وازالته واجب ولا يزول بمجرد التمنی بل بالمعالجة
والاستعمال الادوية القامعة له وفی معالجته
مقامان احدهما استيصال اصله من
سنخه وقلع شجرته من مغرسه وعلاجه علمی
وعملی ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما
العلمی فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه
ذلك فی ازالة الكبر واذا عرف نفسه حق المعرفة
علم انه اذل من كل ذليل ولا يليق به الا التواضع
والذلة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة
والكبرياء الا لله والقول فی معرفة الله وفی معرفة
النفس يطول ولكنا نذكر منه ما ينفع فی اثارة
التواضع والذلة ويكفيه ان يعرف معنى آية
واحدة من كتاب الله سبحانه فان القرآن فيه
علم الاولين والآخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال وهو
قتل الانسان ما اكفره من ای شیء خلقه
من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته
فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الآية
الى اول خلق الانسان والى آخر امره والى وسطه
ه اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا
ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من اقذرها
اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسا العظم
لحما فقد كان هذا بدء وجوده حيث صار
شيئا مذكورا فما كان صار مذكورا الا
وهو على اخس الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق
في ابتدائه كاملا بل خلقه الله جمادا ميتا لا يسمع
ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش
ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بموته قبل حيوته وضعفه
قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبكمه
قبل نطقه فهذا معنى قوله من اي شيء خلقه
من نطفة خلقه فقدره ومعنى قوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انا خلقنا الانسان من نطفة ذلك خلقه اولا ثم
امتن عليه فقال ثم السبيل يسره وهذه اشارة
الى ما تيسر له في مدة حيوته الى الموت ولذلك قال
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا و
معناه انه احياه بعد ان كان جمادا ميتا وخلق
له الاعضاء بما فيه من العجايب والآيات بعد الفقد
لها واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه
بعد العري وهداه بعد الضلالة [وعلمه بعد الجهل] فانظر كيف
دبره والى السبيل كيف يسره وانما اكمل
النعمة عليه ليعرف بها تدبره ويعلم بها عظمته وجلاله
وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن عليه فقال

الم

الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين وعرف خسته اولا فقال الم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فمن
كان هذا بدوه وهذه احواله فمن اين له
البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على
التحقيق اخس الاخساء واضعف الضعفاء
[والآفات الخطيرة]
لتسلط امراض القاتلة على وجوده [والاسقام العظيمة] و
الطبايع المتضادة من المرة والبلغم والريح و
الدم يهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام
ابى رضي ام سخط فيجوع كرها ويعطش كرها
ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه ضرا
ولا نفعا يريد ان يذكر الشيء فينساه ويريد
ان ينسى الشيء ويغفل عنه فلا يغفل عنه و
يريد الشيء ويكون هلاكه فيه ويكره الشيء و
يكون حيوته فيه لا يأمن في لحظة من ليله ونهاره
ان يسلب سمعه وبصره وتفلج اعضاؤه و
يختلس عقله ويختطف روحه فاي شيء اذل
منه واضعف منه لو عرف نفسه وانى يليق الكبر
به لولا جهله فهذا وسط احواله فليتامله واما
آخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله
تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
فيصير بعد الموت جيفة منتنة قذرة كما كان

في الاول جيفة مَدِدَةً ه ويأكل الدود اجزاءه
ه فيصير روثا في اجواف الديدان ويكون جيفة
يهرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان
ويهرب منه لشدة الانتان واحسن احواله
انه يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير مفقودا
بعد ما كان موجودا وصار كان لم يغن
بالامس حصيدا كما كان في اول مرة امدا مديدا
وليته بقي كذلك فما كان احسنه لو كان
ترابا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدايد
البلاء فيخرج من قبره بعد جمع اعضائه واجزائه
المتفرقة ويخرج الى اهوال القيمة ويرى
صحايف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول
فما هو فيقال كان قد وكل بك في حيوتك
التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر بأسبابها
ملكان رقيبان يكتبان عليك ما ينطق به
او تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب
وقيام وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه
الله عليك فهلم الى الحساب واستعد للجواب
او تساق الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعا
من هول هذا الخطاب قبل ان تنتشر الصحيفة
ويشاهدها ما فيها من مخازيه فاذا شاهدها
قال يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة

ولا

ولا كبيرة الا احصاها فهذا آخر امره وهو
قوله تعم ثم اذا شاء انشره فما لمن هذه حاله
التكبر بل ما له وللفرح في لحظة فضلا عن البطر
والتجبر ه ولو وقعت قطرة من شرابه الذي
يسقى منه اهل النار في بحار الدنيا لصارت انتن
من الجيف فما لمن هذه حاله والتكبر في الغاية
الا ان يعفى عنه وهو على شك من العفو
فكيف يفرح ويتكبر ه واي عبد لم يذنب
ذنبا استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم
بفضله فهذا علاج العلمي القالع لاصل الكبر
واما علاج العملي فهو التواضع بالفعل
لله ولساير الخلق بالمواظبة على اخلاق المتواضعين
كما وصفناه من اعمال الصالحين حتى ان رسول
الله ص كان يأكل على الارض ويقول انما انا
عبد آكل كما يأكل العبد ه قيل الصلوة عماد
الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا
ومن جملة ما فيه من التواضع بالمثول قائما و
بالركوع والسجود وقد كانت العرب قديما
يأنفون من الانحناء وكان يسقط من يد
الواحد سوطه فلا ينحني لاخذه وينقطع شراك
نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه فلما كان
السجود عندهم هو منتهى المذلة والصغار امروا

به لينكسر بذلك خيلاؤهم ويزول كبرهم ويستقر
التواضع في قلوبهم وبه امر ساير الخلق اذ هم
العمل الذي يقتضيه التواضع ولذلك من عرف
نفسه فلينظر كلما يتقاضاه الكبر من الافعال فليواظب
على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا ومما يمنع التواضع
الانسان عن الكبر ان يعلم ما سلط عليه من العلل
والامراض وانه لو توجع عرق واحد من بدنه لصار
اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو سلبه
الذباب شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه وان
بقة لو دخلت انفه او نملة دخلت اذنه لقتلته
وان شوكة لو دخلت رجله لازعجته وان حمى
يوم تحلل من قوته ما لا ينجبر في مدة فمن لا يطيق
شوكة ولا يقاوم بقة ولا يقدر على ان يدفع
عن نفسه ذبابة فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ولا
ينبغي لمن اذا راى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول صح
ان اكبر ذنبا مني اذ ذنوب القلوب من الكبر و
الحسد والريا والغل والوسوسة كل ذلك
شديد عند الله فربما جرى عليك في باطنك
من خفايا الذنوب ما صرت به ممقوتا عند الله
وقد جرى للفاسق من طاعات القلوب من
طاعات القلوب من حب الله واخلاص نية
وخوف وتعظيم ما انت خال منه قد كفر ذلك
سيئته فيكشف الغطاء يوم القيمة فتراه فوقك
بد

بدرجات هذا ممكن فاذا تفكرت في هذا كان
عندك شغل شاغل عن التكبر وعن ان ترى
نفسك فوق غيرك فمن ساد مجده وعلا وده
يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان
فرقة هي افضل منه وارفع وفرقة هي شر منه و
ادنى فهو يتواضع للفرقتين جميعا بقلبه ان
يرى من هو خير منه كسر نفسه وتمنى ان يلحق به علينا
وان راى من هو شر منه سال الله الرحمة له ولنفسه
فلا يزال خايفا فاذا ما يفسده العابد باضمار
الكبر والحسد والغل واحتقار الخلق والنظر
اليهم بعين الاستصغار اكثر ما يصلحه بظاهر
الاعمال فهذه معارف يزال بها داء الكبر
ولا ينبغي ان يكتفي في المداواة بمجرد المعرفة بل
ينبغي ان يكمل بالعمل ويجرب نفسه بافعال المتواضعين
فيما نفع هيجان الكبر من النفس وبيانه ان يمتحن
النفس بخمس امتحانات الاول ان يناظر في
مسئلة مع واحد في اقرانه فان ظهر شيء من الحق
على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد
له والاعتراف به والشكر له على تنبيهه وتعريفه
واخراجه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دفينا
فليتق الله فيه وليشتغل بعلاجه اما من حيث
العلم بان يذكر خطر عاقبته وان الكبر لا يليق الا بالله

تعم واما بالعمل فبان يكلف نفسه ما ثقل عليه
من الاعتراف بالحق فيطلق اللسان بالحمد
والثناء ويقر على نفسه بالعجز ويشكره على
الاستفادة ويقول ما احسن ما فطنت له و
قد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني لها
فالحكمة ضالة المومن فاذا وجدها ينبغي ان
يشكر من دله عليها فاذا واظب عليه مرات متوالية
صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه و
طاب له قبوله ومهما ثقل عليه الثناء على اقرانه بما فيهم
ففيه كبر وان كان لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل
عليه في الملأ فليس فيه كبر وانما فيه رياء فليعالج
الريا بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس الثاني
ان يجتمع مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم
على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس تحتهم فان ثقل ذلك
عليه فهو متكبر الثالث ان يجيب دعوة الفقير
ويمر الى السوق في حاجة اخوانه والاقارب فان
ثقل عليه فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق
فنفور النفس عنها ليس الا لخبث الباطن فاشتغل بازالته
بما ذكرناه الرابع ان يحمل حاجة نفسه وحاجة اهله
من السوق الى البيت فان كان يثقل مع خلو الطريق
فهو كبر وان كان لا يثقل الا عند مشاهدة الناس
فهو رياء وكل ذلك من امراض القلب وعلله المهلكة

الخامس ان يلبس لباسا بذلة فان نفور النفس
عن ذلك في الملأ رياء وفي الخلوة كبر وقال
النبي صلعم انما انا عبد اكل بالارض واعقل
البعير والعق اصابعي واجيب دعوة المملوك
فمن رغب عن سنتي فليس مني بيان
آفة العجب اعلم ان آفات العجب كثيرة فان
العجب يدعوا الى الكبر لانه احد اسبابه كما ذكرنا
اما مع الله تعالى فالعجب يدعوا الى نسيان
الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا
يتفقدها فينساها وما يتذكر منها فيستصغرها
ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها لانه يظن انه يغفر له واما العبادات فانه يستعظمها
ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه من الاحيا
والقدرة والتمكين بها ثم اذا عجب بها عمي
عن آفاتها ومن لم يتفقد آفات الاعمال
كان اكثر سعيه ضايعا فان الاعمال الظاهرة
اذا لم تكن خالصة من الشوايب قلما ينتفع و
انما يتفقد من غلب عليه الخوف لا العجب فالمعجب يغتر
بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فاعجب
برايه وعلمه وعقله ويستنكف من السؤال و
الاستفادة والاستشارة ولو انهم تفسروا
لم يثق برايه واستضاء بنور القرآن واستعان بعلماء

الدين و واظب على مدارسة العلم و
تابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك
يوصله الى اهل الحق ه ع واما النسب
قال الله تعم انا خلقناكم من ذكر وانثى اي
لاتفاوت بين انسابكم لاجتماعكم الى اصل
واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال ان اكرمكم
عند الله اتقيكم ولما قيل لرسول الله
صم من اكرم الناس من اكيس الناس قال اكثر
هم للموت ذكرا واشدهم استعدادا ه واما
العجب بكثرة الاولاد والاموال والخدم
والغلمان والعشيرة والاقارب والانصار
كما قال الكافرون نحن اكثر اموالا واولادا
وعلاجه ان يتفكر في ضعفهم وضعفه وان
كلهم عبيد لايملكون لانفسهم نفعا ولاضرا ولا
حيوة ولاموتا ولانشورا ثم كيف يعجب بهم
فانهم سيفترقون عنه اذا مات فيدفن في
قبره ذليلا مهينا وحده لايرافقه ولد ولا اهل
ولاحميم ولاعشيرة فيسلمونه الى البلى والى العقارب
والحيات والديدان ولايغنون عنه شيئا و
هو في احوج مايكون اليهم وكذلك يهربون
منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه و
ابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه

فاي خير فيمن يفارقك في اشد احوالك ويهرب
منك وكيف يعجب به وهو لاينفعك في القبر
والقيمة وعلى الصراط الا عملك وفضل الله
تعم فكيف يتكل على مالاينفعك وينسى
نعم من يملك نفعك وضرك وموتك و
حيوتك ه وعلاجه ان يتفكر في آفات المال
وحقوقه وعظم غوايله والى فضيلة الفقراء
وسبقهم الى الجنة في القيمة ه واما العاصون
من المؤمنين واغترارهم بقولهم ان الله
كريم وانا نرجوا عفوه واتكالهم على ذلك و
تركهم الاعمال واهمالهم بان رحمة الله واسعة
وكرمه عميم ه وانا موحدون ونرجونه بوسيلة
الايمان وماهذا الاكلام صحيح مقبول في
القلوب غيران الشيطان يغرهم لان
الايمان بمفرده لاينفع نفعا تاما اذا كان
خاليا من العمل لان حقيقة الايمان العمل ه
لان الايمان دعوى لايبين حقيقته الا العمل
وهو الايتمار باوامر الله والانتهاء عن نواهيه
لقوله تعم جزاء بما كانوا يعملون وقوله النبي صم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت و
الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وسماه الشيطان ذلك التمني رجاء حتى يخدع به الجهال

وقد شرح الله الرجاء فقال ان الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجا الذي
يليق بهم وهذا لانه ذكر ثواب الآخرة اجر
وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون
افترى من استوجر على اصلاح اواني وشرط ٢
له اجرة عليها وكان الشارط كريما يفي بالوعد
مهما وعد ولا يخلف بل يزيد فجاء الاجير فكسر
الاواني وافسدها جميعها ثم جلس ينتظر الاجر
وزعم ان المستاجر كريم فيراه العقلاء في
انتظاره متمنيا مغرورا بالغرور لا راجيا وهذا الجهل
بين الرجا والغرور قيل للحسن قوم يقولون
نرجو الله ويضيعون العمل فقال هيهات
هيهات تلك امانيهم من رجى شيئا طلبه ومن
خاف شيئا هرب منه والاتكال على الاماني
فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من اضل سبيلا وعنده
يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا ه واعلم ان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ه وان كل نفس بما
كسبت رهينة فما الذي غركم بالله بعد
اذ سمعتم وعقلتم ه اعلم ان الرجا محمود في
موضعين احدهما في حق العاصي المنهمك

اذا خطرت له التوبة فقال له الشيطان واني
تقبل توبتك فقنطه من رحمة الله فيجب عند
هذا ان يقمع القنوط بالرجا ويتذكر ان الله
كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طاعة
تكفر الذنوب قال الله تعالى يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له امرهم
بالانابة واني لغفار لمن تاب وآمن فاذا
توقع المغفرة على التوبة فهو راج وان توقع
المغفرة مع الاصرار فهو مغرور فوجب ان يعين
نفسه على اداء الفرايض وفضائل الاعمال
فيرجى نفسه نعيم الجنة وما وعد الله الصالحين
ه ويتذكر قوله تعالى قد افلح المومنون الذين
هم في صلوتهم خاشعون الى قوله اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون فالرجاء الاول يقمع القنوط المانع
التوبة والرجاء الثاني يقمع الفتور المانع من النشاط
والتشمير فكل توقع حث على توبة وعلى تشمير في ٣
العبادة فهو رجاء وكل توقع يوجب فتورا في
العبادة وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا
خطر له ان يترك الذنب والتعطيل والكسل ويشتغل

اولئك ... [illegible] العاصي ... والغدار ...

بالعلم والعمل فيقول له الشيطان مالك وايذاء
نفسك وتعذيبها ولك رب كريم غفور
رحيم فيغتر به عن التوبة والعبادة وهي الغرة
بعينها فعند هذا وجب على العبد ان يستعمل
الخوف فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه
ويقول مع انه غافر الذنب شديد العقاب ه ش
فالخوف والرجاء قائدان وسائقان يبعثان
على العمل فما لا يبعث على العمل فهو غرور وقد
اخبر النبي صلعم وذكر ان الغرور سيغلب على
آخر هذه الامة وقد كان فيما وعد به النبي صلعم
فقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون
على العبادات ويؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
وهم طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون
في التقوى والحذر من الشهوات ويبكون
على انفسهم في الخلوات واما الآن فترى
الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين
على انفسهم مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على
الدنيا واعراضهم عن الله زاعمون انهم واثقون
بكرم الله وفضله راجون لعفوه ورحمته ومغفرته
كانهم يزعمون انهم عرفوا من كرم الله وفضله ما لم ٦
يعرفه الانبياء والاولياء والسلف الصالحون
كان ذلك الامر ينال بالمنى او يدرك بالهوينا فعلى

ماذا

ماذا كان بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم و
قد قال رسول الله صلعم يأتي على الناس زمان يخلق
القرآن في بطون الرجال كما يخلق الثياب على
الابدان والقرآن كله من اوله الى آخره تحذير
وتخويف لا يتذكره متفكر الا ويطول حزنه و
يعظم خوفه وقد قال ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد والناس يهذون هذا ويخرجون
الحروف من مخارجها ويتنازعون على رفعها
وخفضها ونصبها كانهم يقرؤن شعرا من
اشعار العرب لا يهمهم الالتفات الى معانيها
والعمل بما فيها وهل في العالم غرور يزيد على هذا
ومن الناس من يظن ان طاعاته اكثر من
معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتفقد
معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتد بها
كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبح في اليوم
مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق اعراضهم
ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره من غير حصر
وعدد ويكون نظره على عدد سبحانه وانه
استغفر مائة مرة ثم يغتاب ويغفل عن
هذيانه طول الأمد الذي لو كتبه لكان مثل
تسبيحه مائة الف مرة وقد كتبها الكرام الكاتبون
وقد وعده الله العقاب على كل كلمة وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو ابدا
يتأمل في فضائل التسبيحات والتهليلات

۷۳

ولا يلتفت الى ما ورد في عقوبة المغتابين و
الكذابين والمنافقين والنمامين فيا عجبا
لمن يحاسب نفسه و يحتاط خوفا يحتاط على
قيراط يفوته في الدنيا ولا يحتاط على فوت
الفردوس الاعلى ونعيمها ما هذه الا مصيبة
عظيمة لمن تفكر فيها فهذا امران شككنا
فيه كنا من الكفرة الجاحدين وان صدقنا
به كنا من الحمقاء المغرورين فما هذه اعمال
من يصدق بالقرآن وبما جاء به نبي الرحمة
ص وانا نبرأ الى الله ان نكون من اهل الكفران
٣٣٧ والجاحدين او من الحمقاء المغرورين باب
ما جاء في اهل العلم المغترين ع العلماء الذين
احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتفقهوا
فيها واشتغلوا بها واهملوا الطاعات واجتناب
المقبحات واغتروا بعلمهم انهم عند الله بمكان
فلو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علمان
علم بالله تعالى وصفاته وعلم بالحلال والحرام
ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة
وكيفية علاجها فهي علوم لا تراد الا للعمل
ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه العلوم فائدة
وكل علم يراد بالعمل فلا فائدة له الا العمل فمثال
ذلك كمريض به علة لا بد للبراءة منه عن دواء
مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا الحاذق الاطباء
فسعى في طلب الطبيب بعد ان سافر عن وطنه حتى

عثر

عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وعلم ذلك منه
وكتب نسخة حسنة ورجع الى بيته وهو
يكررها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها
واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه
هيهات لم يغنه ذلك الا ان يشتري الدواء
ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون
شربه في وقته مع مراعاة جميع شروطه فمن ظن
ان العلم به كاف فهو مغرور قال الله تعالى قد
افلح من زكيها ولم يقل قد افلح من يعلم كيفية
تزكيتها وكتب علمها وعلمها وعلمها الناس
اتذكر فضائل العلم وتنسى ما ورد في العالم الفاجر
الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث وكقوله مثل الذين حملوا
التورية كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي
اعظم من التمثيل بالكلب والحمار وكقوله ص
شر الناس علماء السوء وقال ص اشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه ومثل
العالم بالله وصفاته واسمائه وهو يهمل
العمل ويضيع امر الله تعالى وحدوده مثل
من اراد خدمة ملك فعرف الملك واخلاقه
واوصافه ولونه وعادته الا انه قصد خدمته
وهو ملابس لجميع ما يغضبه وعاطل عن
جميع ما يحبه متلطخا بجميع ما يكره هذا الملك متوسلا

اليه بمعرفته له واسمه ٥ وتقصيره في التقوى و
اتباعه للشهوات يدل على انه لم يكن له معرفة
الله تعالى الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف
الله حق معرفته لخشيه واتقاه فلا يتصور ان
يعرف الاسد عاقل الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى
الله تعالى الى داود ع خفني كما تخاف السبع
ولهذا قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء
وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله ٥

بيان فضيلة التوكل

قال الله تعالى وعلى الله توكلوا ان كنتم مومنين ٥ و
قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى
ان الله يحب المتوكلين ٥ وقد قال الله تعالى
أليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره
هو التارك للتوكل ٥ قال رسول الله صلعم لو
انكم تتكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال ص من
انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وقال ص من سره ان يكون اغنى الناس فليكن
بما عند الله اوثق منه بما في يده ٥ قال الله
تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
٥ واوحى الله تعالى الى داود ع مامن عبد يعتصم

بي من دون خلقي فتكيده السموات والارض
الا جعلت له مخرجا ٥ وقال بعض العلماء لا
يشغلنك المضمون لك من الرزق عن
المفروض عليك من العمل فتضيع امر آخرتك
٥ وقال بعضهم لاويس رح كيف نعيش ٥ قال
أف لهذه القلوب التي قد خالطها الشك فما
تنفعها الموعظة

بيان الحب لله ولرسوله

اعلم
ان الامة مجتمعة ان الحب لله ولرسوله فرض
لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله اشد حبا لله
وهو دليل على اثبات الحب ٥ قال ابو رزين
العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون
الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث
آخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من ماله
واهله والناس اجمعين وفي رواية اخرى
ومن نفسه ٥ قال اعرابي اني احب الله ورسوله
فقال له رسول الله صلعم المرء مع من احب وقال
الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا
زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا
تفكر حزن ويروى ان عيسى ع مر بثلثة نفر و
قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما
الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار
فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم
الى ثلثة آخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا

فقال لهما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة
فقال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم
جاوزهم الى ثلثة آخرين فاذا هم اشد نحولا
وتغيرا كان على وجوههم المرايا من النور فقال
ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا حب الله عز وجل
فقال انتم المقربون اعلم وفقك الله ان المحبة لا
تخلص من المحب الا بعد العلم بحقيقة حال المحبوب
قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وانفسهم افلا تبصرون
في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولنذكر اقل
عجايب افعالها واصغرها فان اصغر ما نعرفها
من الحيوانات البعوض والنمل فانظر على صغر قدر
البعوض وانظر كيف خلقه الله على شكل البعوض
الفيل الذي هو اعظم الحيوانات اذ خلق له
خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير
مثل ساير اعضاء الفيل بزيادة جناحين و
انظر كيف قسم الله اعضاءه الظاهرة فانبت جناحيه
واخرج يده ورجله وشق سمعه وبصره ودبر
في باطنه من اعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في
ساير الحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية
والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ما ركب
في ساير الحيوانات ثم انظر كيف هداه الله تعالى الى
غذائه وكيف انبت له آلة الطيران والخرطوم الطويل

و

وهو محدد الراس وكيف هداه الى مسام بشرة
الانسان حتى يضع خرطومه على واحد منها و
كيف عرفه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم
مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم الرقيق و
ينتهي الى باطنه وينتشر في ساير اجزائه ويغذيه ثم
كيف عرفه ان الانسان يقصده بيده فعلمه
حيلة الهرب واستعداد آلته وخلق له السمع
الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعيدة منه
فيترك المص ويهرب منه ثم اذا سكنت اليد يعود
ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر موضع
غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه فهذه
لمعة من عجايب الله تعالى في اصغر الحيوانات
ولو اجتمع الاولون والآخرون على الاحاطة
بكنهه عجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على
امور جلية من ظاهر صورته فاما خفايا
معاني ذلك فلا يطلع عليه الا الله تعالى ثم
في كل حيوان ونبات اعجوبة واعاجيب تخصه
لا يشاركه فيه غيره فانظر الى النحل و
عجايبها وكيف اوحى الله تعالى اليها حتى اتخذت
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو

تأملت عجايب امرها في تناولها الازهار و
احترازها عن النجاسات والاقذار وطاعتها
لواحد من جملتها هو اكبرها منها شخصا وهو
اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف
بينها حتى انه ليقتل على باب المنفذ كل ما وقع
منها على نجاسة لقضيت منها العجب ان كنت
بصيرا في نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك
وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالات
اخوانك ثم انظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها
من جملة الاشكال شكل المسدس لخاصية يقصر فهم
المهندسين عن ادراكها ه فان شكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى
فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت
فرج ضايعة ولا شكل ذوات الزوايا يقرب من
الاحتوا في المستدير فلا يكون شكلا بحيث لا يبقى
فرجة بعد اجتماعها فرجة الا المسدس فانظر كيف
الهمه الله تع النحل على صغر جرمه ما هو محتاج اليه
ه من بدايع الحكم فسبحانه ما اعظم شانه واوسع
امتنانه فاعتبر بهذه اللمعة اليسيرة من محقرات
الحيوانات ودع عنك عجايب ملكوت السموات
والارض فان القدر الذي بلغه فهمنا القاصر منه
ينقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط
به الخلايق كلهم الى ما استاثر الله تع بعلمه ه فبالنظر

الى هذا وامثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد
المحبة فان كنت طالبا سعادة لقاء الله تع
فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر
الذكر الدايم والفكر اللازم فعساك تحظى
منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير
ملكا عظيما لا آخر له فاولوا النظر والفكر
اذا اطلعوا على عجايب صنع الله تع في خلقه
رأو من عجايب صنعه ما تبهر به عقولهم و
يتحير به لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا
لله واعظاما وكلما ازدادوا على عجايب صنع
الله اطلاعا استدلوا بذلك على عظمة
الصانع وجلاله وازدادوا به معرفة وله حبا
عاملين بكثير من الطاعات مجانبين كثيرا
من المذمومات مثال ذلك ان من كان
عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر عالم
في مصنفاته ورأى منها ما يعجبه فاستحسنه
عرف به فضله احبه لا محالة وكلما ازداد فضل
اطلاعه بمصنفاته ازداد له حبا ه والعامي قد
يسمع ان فلانا مصنف وان فلانا حسن التصنيف
بدايع آثاره ولطايف حكمه
ولكن لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفته
به اقصر وحبه له قليل ه فيزداد قلوب العالمين
له محبة فاذا رسخت المحبة حصل منها الرضا بجميع

ما يأتي من قبل الله تعالى من مرض وصحة وفقر
وغنى وشدة ورخاء وبؤس ولأواء قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم فقال لهم ما انتم فقالوا
ما انتم مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا
نصبر على البلاء ونشكر عند الرخا ونرضى بمواقع
القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر
آخر انه علماء حلماء كادوا من فقههم ان يكونوا
انبياء وفي الخبر طوبى لمن هدي للاسلام و
كان رزقه كفافا ورضي به وقال صلى الله عليه وسلم من رضي
من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه
بالقليل من العمل وقال ايضا اذا كان يوم القيمة
انبت الله لطايفة من امتي اجنحة فيطيرون من
قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف
شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رايتم حسابا فيقولون
ما راينا حسابا فيقول هل جزتم على الصراط فيقولون
ما راينا صراطا فيقولون لهم هل رايتم جهنم
فيقولون ما راينا شيئا فيقول الملائكة من
امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
نشدناكم حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا
فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه
المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون
اذا خلونا نستحي ان نعصيه ونرضى باليسير
مما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذا وقال

النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا الله تعالى الرضا من قلوبكم تظفروا
بثواب فقركم والا فلا وقال صلى الله عليه وسلم من احب
ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز
وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزله
العبد من نفسه قال ابن عباس رضي الله عنه اول
من ادعي الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون
الله تعالى على كل حال ونظر رجل الى قرحة في
رجل بعضهم فقال اني لارحمك من هذه القرحة
فقال اني لاشكرها منذ خرجت اذ لم تخرج في
عيني وقالت امرأة من بني اسرائيل ان
كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان
كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان
كنت في ضراء لم اتمن ان اكون في سراء قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون
قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى
يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف باب
محاسبة النفس قال الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان
كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين وقال تعالى ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا وقال تعالى ويوم يبعثهم الله جميعا

فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على
كل شيء شهيد ٥ وقوله تعالى يعلم ما في انفسكم فاحذروه
٥ فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خفف في القيمة
حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه
ومآبه ومن لم يحاسب نفسه وهون عليه امر
الآخرة واتبع نفسه شهواتها ولذات الدنيا
دامت حسرته وطال في عرصات القيمة موقفه و
قادته الشهوات واللذات الى الخزي والمقت
فلا ينجي من هذه الاهوال العظيمة الا لزوم الطاعة
والصبر عليها ومرابطة النفس على ما يرضي الرب
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم الطاعة
لا يصح الا مع لزوم المحاسبة للنفس فحتم على كل ذي
حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة
نفسه في حركاتها وسكناتها وخطراتها وان كل
نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها
ويمكن ان يشتري بها كنزا من الكنوز التي
لا يتناهى نعيمه ابد الآباد فانقضاء هذه الانفاس
ضايعة او مصروفة الى ما يجلبه الهلاك خسران
عظيم هايل لا تسمح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد
فرغ من ح وفرغ من فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة م
النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى
الشريك يفرغ المجلس لمشارطته فيقول للنفس

مالي بضاعة الا العمر ومهما فني راس المال
حصلت الخسارة ووقع اليأس عن التجارة و
هذا اليوم جديد قد امهلني الله تعالى فيه و
لو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما
واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبي انك
توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيعي
هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة
لا قيمة لها واعلمي يا نفس ان اليوم والليلة اربع
وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر
للعبد كل يوم اربعة وعشرون خزانة مصفوفة
فيفتح له خزانة فيراها مملوة نورا من حسناته التي
عملها في تلك الساعات فيناله من الفرح و
السرور والاستبشار بمشاهدة تلك
الانوار التي هي وسيلته عند الملك الجبار
ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك
الفرح عن الاحساس بالم النار وتفتح له
خزانة اخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها و
يتغشاه ظلمها وهي الساعة التي عصى الله
فيها فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على
اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وتفتح له
خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا
ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او غفل
عنها واشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر

علي خلوها وبناله من غبن ذلك ما يلحقه حزن
عظيم وناهيك به من حسرة وغبن وهكذا
علي خزاين اوقاته طول عمره فيقول لنفسه اجتهدي
اليوم في ان تعمري خزائنك ولا تدعيها
فارغة من كنوزك التي هي اسباب ملك الابد
ولا تميلي الي الكسل والدعة والاستراحة
فيفوتك من درجات عليين ما يدركه غيرك
ويبقي عندك حسرة لا تفارقك وان دخلت
الجنة فالم الغبن وحسرته لا يطاق وقال
بعضهم هب ان المسيء قد عفي عنه اليس قد فاته
ثواب المحسنين اشار به الي الغبن والحسرة
وقد قال تعم يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم
التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم يستانف
لها وصيته في اعضائها السبعة وهي العين
والاذن واللسان والبطن والفرج
واليد والرجل فانها رعايا خادمة لنفسه اما
العين فيحفظها عن النظر علي وجه من ليس له
بمحرم او الي عورة مسلم او النظر الي مسلم بعين
الاحتقار بل عن كل فضول مستغن عنه
فان الله تعم يسال عبده عن فضول النظر
كما يساله عن فضول الكلام ثم اذا صرفها عن
هذا لم يقنع به حتي يشغلها بما فيه من صلاحها

و

وهو ما خلقت له من النظر الي عجايب صنع الله
بعين الاعتبار والنظر الي اعمال الخير للاقتدا
والنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلعم وهكذا
ينبغي ان يفعل في كل عضو عضو لا سيما اللسان
والبطن واما اللسان ولانه منطلق بالطبع
ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة
بالغيبة والكذب والنميمة وتزكية النفس و
مذمة الخلق والاطعمة واللعن وغير ذلك
فهو بصدد كل ذلك مع انه خلق للذكر والتذكير
وتكرار العلم والتعليم وارشاد عباد الله الي طريق
الله واصلاح ذات البين وله وساير خيراته
فليشترط علي نفسه ان لا يحرك اللسان طول
نهاره الا في الذكر فنطق المومن ذكر وصمته
فكرة ونظره عبرة وما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فيحذرها مغبة الاهمال ويعظها
كما يعظ العبد الابق المتمرد فان النفس بالطبع
متمردة عن الطاعات ولكن الوعظ والتاديب
يوثر فيها وذكر فان الذكري تنفع المومنين
وقال تعم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه وروي عبادة بن الصامت عن النبي
صلعم انه قال لرجل ساله ان يوصيه ويعظه اذا اردت
امرا فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه
وان كان غيا فانته عنه وقال بعض الحكما

اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى فلا
بقضاء الشهوة وقال لقمن ان المومن من
ابصر العاقبة فامن الندامة ٥ وقال بعضهم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل
ان توازنوا وتاهبوا للعرض الاكبر ٥ سئل
جبريل عم عن الاحسان فقال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تع
الم يعلم بان الله يرى ٥ وقال بعضهم اذا جلست
تعظ الناس فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا
يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك
والله رقيب على باطنك ٥ وقال بعضهم اجعل
مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل
شكرك لمن لا ينقطع نعمه عنك واجعل طاعتك
لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا
تخرج عن ملكه وسلطانه وقيل لم تتزين
القلب بشئ افضل من علم العبد بان الله
شاهده حيث كان ٥ وقيل لئن كنت
اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد
اجترأت على امر عظيم ولئن كنت ظننت
تظن انه لا يراك فلقد كفرت ٥ وقال صلعم رحم
الله اقواما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى
٥ وقال الحسن لقد ادركت اقواما وصحبت صح

طوايف منهم

طوايف منهم ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا
اقبل ولا ياسفون على شئ ادبر ٥ ان
كان احدهم ليعيش عمره كله ما طوى لاحدهم
ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام قط ولا
جعل بينه وبين الارض شيئا قط وادركتهم
عاملين بكتاب الله وسنة نبيهم اذا جنهم
الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم
تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم
في فكاك رقابهم ٥ وقيل تزودوا على قدر
سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ٥ واعلم
ان اعدى عدو لك نفسك التي بين
جنبيك وهي امارة بالسوء ميالة الى الشر
فرارة من الخير امرت بتزكيتها وتقويمها
وقودها بالقهر الى عبادة ربها وخالقها
ومنعها عن ميلها الى شهواتها ولذاتها
فان اهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها
بعد ذلك وان لازمتها بالتوبيخ والعزل
كانت النفس المطمئنة التي تدخل في زمرة
عباد الله الصالحين فلا تغفل ساعة عن
تذكرها ومعاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم
تشتغل اولا بوعظ نفسك اوحى الله تعـ لبعض
انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان اتعظت فعظ
الناس والا فاستحي مني وقال تعـ وذكر فان

الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك ان تقبل
عليها فتقرر عندها جهلها وغباوتها
فانها ابدا تتعزز بفطنتها وهدايتها
فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين الحكمة
والذكا والفطنة وانت اشد الناس غباوة
وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من الجنة والنار
وانك صايرة الى احدهما على القرب فما لك
تفرحين وتضحكين وتشتغلين باللهو فاذا
ترين الموت بعيدا ويراه الله قريبا اما تعلمين ان
كل ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت
اما تعلمين ان الموت ياتي بغتة من غير تقديم
رسول ومن غير مواعدة ومواطاة وانه
لا ياتي في شتاء دون صيف ولا في صيف
دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في
ليل دون نهار ولا ياتي في الصبا دون الشباب
ولا في الصبا دون الشباب دون الصبا
بل كل نفس من الانفاس يمكن ان يكون الموت
فيه فجاة وان لم يكن الموت فجاة فيكون
المرض فجاة ثم يفضي الى الموت فما لك لا تستعدين
للموت وهو اقرب اليك من كل قريب اما
تتدبرين في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من

ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون لاهية قلوبهم ويحك يا نفس
ان كانت جراتك على معصية الله لاعتقادك
ان الله لا يراك فما اعظم كفرك وان كان
مع علمك باطلاعه عليك فما اشد وقاحتك
واقل حيائك ويحك يا نفس لو واجهك عبد
من عبيدك بل اخ من اخوتك بما تكرهينه
كيف كان غضبك عليه ومقتك له فبأي
جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه وشدة
عقابه افتظنين انك تطيقين عقابه هيهات هيهات
جربي نفسك فاحتبسي ساعة في الشمس او في
بيت الحمام او قربي اصبعك من النار ليتبين لك
قدر طاقتك ام تغترين بكرم الله تعالى وفضله
واستغنائه عن طاعتك فما لك لا تعولين على
كرم الله في مهمات دنياك واذا رهقتك حاجة
الى شهوة من شهوات الدنيا مما لا تقضى الا
بالدينار والدرهم فما لك تنزعين الروح في
تحصيلها وطلبها من وجوه الحيل فلم لا
تعولين على كرم الله تعالى افتحسبين ان الله
كريم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت
ان سنة الله لا تبديل لها وان رب الدنيا
هو رب الآخرة وان ليس للانسان الا ما
سعى ويحك يا نفس ما اعجب نفاقك ودعاويك

قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا

الباطلة فانك تدعين الايمان بلسانك واثر
النفاق ظاهر عليك الم يقل لك سيدك ومولاك
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقال في امر الاخرة ليس للانسان الا ما سعى
فقد تكفل لك بامر الدنيا خاصة فكذبته
بافعالك واصبحت متكالبين على طلبها تكالب
المدهوش المستهتر ووكل امر الاخرة على
سعيك فاعرضت عنها اعراض المغرور المستهتر
ووكل امر الاخرة الى سعيك فاعرضت عنها
اعراض المغرور المستحقر ما هذا من علامات
الايمان ويحك يا نفس كانك لا تؤمنين بيوم
الحساب وتظنين انك اذا مت انفلت وتخلصت
وهيهات تحسبين ان تترك سدى الم تكوني
نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اما تتفكرين
انه خلقك فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك
فاقبرك افتكذبينه في قوله ثم اذا شاء انشرك فان
لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين حذرك
ولو ان يهوديا او نصرانيا اخبرك في الذ اطعمتك
بانه يضرك في مرضك لصبرت عنه وتركته
وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبياء
المؤيدين بالعصمة والمعجزات صلوات الله عليهم
وقول الله تع في كتبه المنزلة اقل عندك تاثيرا من

قول

قول يهودي يخبر عن حدث وتخمين وظن
مع نقصان عقل وقصور علم والعجب انه لو
اخبرك طفل بان في ثوبك عقربا لرميت ثوبك
في الحال من غير مطالبة له ببرهان ودليل
افكان قول الانبياء والعلماء والحكماء اقل
عندك من قول صبي ام صار حر جهنم
وانكالها وزقومها وما وعد الله فيها احقر
عندك من عقرب لا تحسين المها الا يوما
واقل منه ما هذا بافعال العقلاء فان
كنت يا نفس قد عرفت جميع ذلك وامنت
به فما لك تسوفين العمل والموت لك بالمرصاد
ولعله يختطفك من غير مهل فبماذا امنت
استعجال العمل الاجل وهب انك وعدت
بالامهال مائة سنة فهل باعث لك على
التسويف الا عجزك عن التسويف مخالفة شهواتك
لما فيه من التعب افتظنين يوما ياتيك لا يعسر فيه
مخالفة الشهوات هذا يوم لا يخلقه الله تعالى
ولم يخلقه فلا تكون الجنة قط الا محفوفة بالمكاره
ولا تكون المكاره قط خفيفة على النفوس اما
تتاملين كم تعدين نفسك وتقولين غدا او
غدا فقد جاء الغد وصار يوما فالحكم الامس
لا بل ما تعجزين عنه اليوم فانت عنه غدا اعجز

مولوی ره
بیخهای خوی بد محکم شده
قوة برکندن آن کم شده

لان الشهوة كالشجرة الراسخة التي تعبد العبد
بقلعها فان عجز عن قلعها للضعف واخرها
كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي فاخرها
الى سنة اخرى مع العلم بان طول المدة تزيد
الشجرة قوة ورسوخا وتزيد القالع ضعفا و
وهنا فما لا يقدر في الشباب لا يقدر عليه في
المشيب ه فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين هذه
الامور الجلية وتركنين الى التسويف فما لك
تدعين الحكمة واية حماقة تزيد على هذه الحماقة
ولعلك تقولين ما يمنعني من الاستقامة الا
حرصي على لذة الشهوات وقلة صبري على الآلام
والمشقات فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك
ان كنت صادقة في ذلك فاطلبي التنعم بالشهوات
الصافية عن الكدورات الدائمة ابد الآباد ولا
مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة
لشهوتك فالنظر لها في مخالفتها فرب اكلة
تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض
اشار عليه طبيب بترك الماء ثلثة ايام ليصح و
يتهنا بشربه طول عمره واخبره انه ان شربه مرض
مرضا مزمنا وامتنع من شربه طول عمره فليت
شعري الم الصبر عن الشهوات اعظم شدة و
اطول مدة ام الم النار فمن لم يطيق الصبر على

الم

الم المجاهده كيف يطيق الم عذاب الله ما اراك
تتوانين عن النظر لنفسك الا لكفر خفي
او لحمق جلي اما الكفر الخفي فهو ضعف
ايمانك بيوم الحساب وقلة معرفتك بعظم
قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي
فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير
التفات الى مكره واستغنائه عن عبادتك
مع انك لا تعتمدين على كرمه في لقمة
خبز او حبة من المال بل تتوصلين الى غرضك
في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين
لقب الحماقة من رسول الله ص حيث قال الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ويحك
يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحيوة الدنياه ولا تضيعي
اوقاتك فالانفاس معدودة فاذا مضى منك
نفس فقد ذهب بعضك واغتنمي الصحة قبل
السقم والفراغ قبل الشغل والغنى قبل الفقر
والشباب قبل الهرم والحيات قبل الممات واستعدي
للآخرة على قدر بقائك فيها يا نفس انك
تستعدين للشتاء بقدر طول مدته فتجمعين له
القوت والكسوة والحطب وجميع الاسباب
ولا تتكلين في ذلك على فضل الله وكرمه حتى يدفع
عنك البرد من غير جبة ولبد وحطب وغير ذلك

فانه قادر على ذلك افتظنين يا نفس ان زمهرير
جهنم اخف بردا واقصر مدة من زمهرير الشتاء
او ان العبد ينجو منها بغير سعي هيهات كما لا يندفع
برد الشتاء الا بالجبة والنار وساير الاسباب
فكذلك لا يندفع حر النار وبردها الا بحصن التوحيد
وخندق الطاعات وانما كرم الله تعالى في ان عرفك
طريق التحصيل ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى
في دفع برد الشتاء ان خلق النار وهداك
الى الطريق الى استخراجها من بين حديدة
وحجر حتى تدفع به برد الشتاء عن نفسك و
كما ان شراء الحطب والجبة مما تستعينين به و
يستغني خالقك عنه وانما تشترينه لنفسك
اذ خلقه سببا لاستراحتك فطاعتك ايضا هو
مستغن عنها وانما هي طريقك الى نجاتك
فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها والله
غني عن العالمين ويحك يا نفس انزعي عن جهلك
وقيسي اخرتك بدنياك ٥ كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا وكما بدأكم تعودون وسنة الله
تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا ويحك
يا نفس ما اراك الا الفت الدنيا فانست بها فعسر
عليك مفارقتها ٥ فما انت مؤمنة بالموت المفرق
بينك وبين محبتك ٥ قال سيد البشر رسول
الله صلعم ان روح القدس نفث في روعي احبب

ما احببت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ميت
٥ اما تنظرين الى الذين مضوا كيف بنوا
وعلوا ثم ذهبوا وخلوا ٥ وكيف يجمعون
ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون
ما لا يدركون ٥ فهل في الدنيا حمق وانتكاس
اعظم من هذا يعمر الواحد دنياه وهو يرحل
يقينا ويخرب آخرته وهو صاير اليها قطعا ٥
واحسبي انك لست ذات بصيرة تهتدين
الى هذه الامور وانما تميلين بالطبع الى التشبه
والاقتداء فقيسي عقل الانبياء والعلماء والحكماء
بعقل هؤلاء المكبين على الدنيا واقتدي من
الفريقين بمن هو اعقل عندك ٥ فان كنت يا
نفس لا تتركين الدنيا رغبة في الاخرة لجهلك و
عمى بصيرتك فما لك لا تتركينها ترفعا عن خسة
شركائها وتنزها عن كثرة عنائها وتوقيا من
من سرعة فنائها ام ما لك لا تزهدين في
قليلها بعد ان زهد فيك كثيرها وما لك تفرحين
بدنيا تزيدون اليهود والمجوس عليك في نعيمها
وزينتها فاف لدنيا يسبقك هؤلاء الاخساء
٥ ويمنعك ان تكوني في زمرة المقربين من الصديقين
والنبيين في جوار رب العالمين ابد الابدين
٥ اما تعلمين يا نفس ان المذنب انتن من العذرة

وان العذرة لا تطهر غيرها فلم تطمعين في
تطييب غيرك وانت غير مطيبة في نفسك
ه ويحك يا نفس قد جعلتك حمار الابليس يقودك
الى حيث يريد ويسخر بك ومع هذا تعجبين بعملك
مع كثرة خطاياك ه والعجب كل العجب منك ه ومن
فطنتك انك تفرحين كل يوم بزيادة مالك
ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع مال يزيد
وعمر ينقص ويحك يا نفس تعرضين عن الاخرة
وهو مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهو معرضة
عنك فكم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم من
مؤمل الغد لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك
في اخوانك واقاربك وجيرانك وترين تحسرهم
عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك ه
يا نفس اعملي في بقية عمرك في ايام قصار لايام
طوال وفي دار زوال لدار مقام وفي دار
حزن ونصب لدار نعيم وخلود اخرجي من الدنيا
اختيارا خروج الاحرار قبل ان تخرجي منها
على الاضطرار ه فويل لمن له الويل ثم لا يشعر يضحك
ويفرح ويلهو ويمرح وياكل ويشرب وقد حق له
في كتاب الله انه من وقود النار فليكن
نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها
اضطرارا ورفضك لها اختيارا وطلبك
للآخرة ابتدارا ولا تكوني ممن يعجز عن شكر

ما

ما اوتي وتبتغي الزيادة فيما بقي وتنهى
الناس ولا تنتهي واعلمي يا نفس انه ليس في الدين
عوض ولا للايمان بدل ه فاتعظي يا نفس
بهذه الموعظة فان من اعرض عن الموعظة
فقد رضي بالنار وما اراك بها راضية ولا
بهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة
تمنعك من قبول الموعظة فاستعيني عليها
بدوام التهجد والقيام والصيام وقلة المخالطة
والكلام فان لم تزل فبصلة الارحام والالطاف
بالايتام ه فان لم تزل ه فواظبي على التباكي
والبكاء واستغيثي بارحم الراحمين وادمي
الاستغاثة لعله ان يرحم ضعفك فان مصيبتك
قد عظمت ثم

كتاب المحاسبة

باب التفكر

قد امر الله تعالى بالتفكر والتدبر في
كتابه العزيز في مواضع لا تحصى فقال الذين
يتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا ه وقال صلعم تفكروا
في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره ه سئلت ام ابي ذر رح عن عبادة ابي ذر
رح فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية
من الناس قال بعضهم ه الفكر مرآة تريك حسناتك
وسيئاتك وقال آخر الفكر مخ العقل وانشد
بعضهم اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء
له عبرة وسئل عيسى ع من افضل الناس

قال من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره
عبرة ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم
حظها من العبادة وقالوا يا رسول الله صلى
الله عليك وما حظها من العبادة قال النظر
في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه
وكان لقمن عم يطيل الجلوس وحده فقال مولاه
يا لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست
مع الناس كان انس لك فقال لقمن طول الوحدة
افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق
الجنة ٥ وقال ابن عباس رض ركعتان مقتصد تان
في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب ٥ وقال
اخر الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة والفكر
في الاخرة يورث الحكمة ويحيى القلب وقال
ابن عباس رض التفكر في الخير يدعوا الى العمل
به والندم على الشر يدعوا الى تركه وقال الحسن
ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على
الفكر والفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم
فنطقت بالحكمة وقال اخر استعينوا على
الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر
٥ فينبغي للعبد ان يفتش صبيحة كل يوم جميع
اعضائه السبعة تفصيلا ثم بدنه على الجملة
هل هو في الحال ملابس لمعصية بها فيتركها
او لابسها بالامس فيتداركها بالترك والندم

٥ فنظر اولا في اللسان ويقول انه متعرض للغيبة
والكذب وتزكية النفس والاستهزاء بالغير
والمماراة والممازحة والخوض فيما لا يعني
الى غير ذلك من المكاره فيقرر اولا في نفسه
ان هذه الاحوال مكروهة عند الله تعالى ويتفكر
في شواهد القرآن واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ٥
ثم يتفكر انه كيف يحترز ويعلم انه لا يتم ذلك
الا بالعزلة والانفراد بان لا يجالس الا صالحا
ينكر عليه ويزرى عليه مهما تكلم بما يكرهه الله
حتى يصير ذلك ما لوفا له فهكذا ٥ يتفكر في
سمعه انه يصغى الى الغيبة وسماع الكذب و
فضول الكلام والى اللهو والبدعة ٥ ويتفكر
في بطنه انه انما يعصى الله فيه بالاكل والشرب اما
بكثرة الاكل من الحلال فان ذلك مكروه عند
الله ويقوى الشهوة التي هي سلاح الشيطان
عدو الله واما باكل الحرام والشبهة فينظر
من اين مطعمه ومشربه ويتفكر في طريق
الحلال ومداخله ثم يتفكر في وجوه الحيل في
الاكتساب منه والاحتراز من الحرام ويقرر
في نفسه ان البدن متى غذى بالحرام فيصير
لاهيا غافلا وان الثوب متى كان حراما
لم يقبل فيه الصلوة وان اكل الحلال ولبس
الحلال هو اساس العبادات جميعها فهذا

يتفكر في اعضائه جميعها ه واشتغل بالمراقبة
طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح
ثم ينظر في الطاعات كيف يؤديها وكيف
يحرسها عن النقصان والتقصير وكيف يجبر
نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو
عضو فيتفكر في الاحوال التي يتعلق بها مما
يحبه الله تع فيقول مثلا ان العين خلقت
للنظر في ملكوت السموات والارض عبرة و
اشتغل بطاعة الله وينظر في كتاب الله وسنة
رسول الله صلعم وينظر بعين التعظيم على المطيعين
لله ٧ ويقول في سمعه اني قادر على سماع كلام
ملهوف او استماع حكمة وعلم واستماع قراءة
وذكر فما لي اعطله وقد انعم الله تع به علي واودعنيه
لاشكره فما لي اكفر نعمة الله تع فيه بتضييعه و
تعطيله وكذلك يتفكر في اللسان فيقول اني
قادر على ان اتقرب الى الله تع بالتعليم والذكر
والتودد الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن
احوال الفقراء وادخال السرور على قلوبهم وكذلك
يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق
بالمال فاني مستغن عنه ومهما احتجت رزقني الله
وان كنت محتاجا الآن فايثار الثواب احوج
مني الى ذلك المال ثم يتفكر في اسباب المهلكات
التي محلها القلب وهي البخل والكبر والريا

و

والعجب والحسد وسوء الظن والغفلة وغير
ذلك ويتفقد من قلبه هذه الصفات فان
ظن ان قلبه منزه عنها فيتفكر في كيفية امتحانه
والاستشهاد بالعلامات عليه فان النفس
ابدا تعد بالخير من نفسها وتخلف فاذا ادعت
التواضع والبراءة من الكبر يجرب نفسه بحمل
حاجته من السوق الى داره لقوله صلعم من حمل
حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم
يجربها بكظم الغيظ وهكذا في سائر الصفات
كما انه لو راى في نفسه عجبا بالعمل فيتفكر ويقول
هو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي
وارادتي فكيف اعجب بعملي ه والفضل والمنة
لله في جميع ذلك واذا احس بنفسه في الكبر
ه فبين لها اصله انه نطفة قذرة ومنتهاه
الى جيفة منتنة ه واذا وجد في نفسه شهوة
الطعام والميل الى الشهوات قال لها ان هذا
صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام و
الوقاع كمال لكان ذلك من صفات الملائكة
المقربين فمن كان الى الشرة اقرب وهو عليه
اغلب كان بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين
ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما فيه النجاة من الاعمال
فهو التوبة والندم على الذنوب والعزم على
ترك العود والصبر على بلاء الله والشكر على

نعمائه والخوف منه والرجاء له والزهد في
الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات
وليتفكر العبد كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه
من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله
تعالى فاذا افتقر الى شيء منها فليعلم انها احوال
لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها الا
الافكار فاذا اراد ان يكسب لنفسه حال
التوبة والندم فليفتش ذنوبه اولا وليتفكر فيها
ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في
الشرع وليتحقق عند نفسه انه متعرض لمقت الله
حتى ينبعث له حال الندم واذا اراد ان يستثير
من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله
اليه واياديه عليه واذا اراد الخوف فلينظر اولا
في ذنوبه الظاهرة ثم لينظر في الموت وسكراته
ثم فيما بعده من مسائلة منكر ونكير وعذاب
القبر وهول المحشر والمضايقة في النقير
والقطمير ثم اهوال القيمة ثم يصور في نفسه جهنم
ودركها واهوالها وانواع العذاب فيها وقبح
صور الزبانية وانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم [illegible]
جلودا غيرها واذا اراده ان ينظر الى الرجا
فلينظر الى الجنة الخ ونعيمها وما اعد الله فيها من
الملك الدائم والنعيم والحور فهذا طريق الفكر الذي
المفتح والقصور وحد رضوان الله الاكبر

يطلب

يطلب به العلوم فعليك بقراءة القرآن والتفكر
فيه فانه جامع لجميع المقامات والاحوال وفيه
شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف و
الرجا والصبر والشكر وساير الصفات
وفيه ما يزجر عن جميع الصفات المذمومة
فينبغي ان يقرأه العبد ويردد الآية التي هي
محتاجة الى التفكر فيها مرة بعد اخرى و
لو مائة مرة فقراءة آية بتفكر وفهم خير
من ختمة بغير فكر وفهم وليتوقف في التأمل
فيها ولو ليلة واحدة فان تحت كل كلمة منها
اسرارا لا تنحصر ولا يوقف عليها الا بدقيق الفكر
عن صفاء القلب وكذلك مطالعة كلام رسول
الله صلعم فانه قد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة
من كلماته بحر من بحور الحكمة وشروح الايات
والاخبار يطول فانظر الى قوله صلعم ان روح
٩ القدس نفث في روعي احبب ما احببت فانك
مفارقه وعش ما شئت فانك ميت و
اعمل ما شئت فانك مجزي به فهذه الكلمات
جامعة حكم الاولين والآخرين وهي كافية
للمتأملين فيها طول العمر اذ لو وقفوا على
معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم
ولحال ذلك بينهم وبين التلفت الى الدنيا
بالكلية فهذا طريق الفكر وهذه علوم ينبغي
للانسان ان يكون مستغرق الوقت جميع عمره

حتى يعمّ قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات
الشريفة ظاهرة وباطنة ويخلّى عن المكاره و
الرذايل لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة
عن الله تعـ واحوال المقربة اليه سبحانه وتعـ
بل ينبغي لكل انسان ان يكون له جريدة يثبت فيها
جملة الصفات المهلكات والصفات المنجيات
وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه
عليها كل يوم والمهلكات فهي البخل والكبر
والعجب والريا والحسد وشدة الغضب و
شرة النفس وشرة الطعام وحب المال والجاه
والمنجيات فهي الندم على الذنوب والصبر على
بلاء الله والشكر على نعمائه والزهد في الدنيا
والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق
والخوف من الله تعـ والخشوع له فمهما الحي عنه
المذكورات فلما فهما القي من المذمومات
واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر
فيها ثم على الباقي فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما
منها الى ان ياتي على الجميع وكذلك يطالب
نفسه بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها
كالتوبة والندم خط عليها واشتغل بالباقي
فهذا يحتاج اليه من علت درجته وتم جده في طلب
الصالحات واما اكثر الناس من المعدودين من
الصالحين فينبغي ان يثبتوا في جرايدهم المعاصي

الظاهرة كاكل الشبهة واطلاق اللسان
بالغيبة والنميمة والثناء على النفس والافراط
في معاداة الاعداء وموالاة الاولياء و
المداهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فان اكثر من يعد نفسه
من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من
هذه المعاصي في جوارحه وما لم تطهر الجوارح
من الاثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب
وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم
نوع من المعصية فينبغي ان يكون تفقدهم
لها وتفكرهم فيها لازالتها وبالجملة ينبغي للسالك
لطريق الصالحين الراغب فيما عند الله
وفي الدار الاخرة ان يترك عن قلبه حب الجاه
والمال والثناء والتعظيم فان ذلك بذر
النفاق لقوله صـ حب الجاه والمال ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله صـ ما ذئبان
ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا
فيهما من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم
ولا ينقطع حب الجاه والمال من القلب الا بالقناعة
باليسير من الرزق وترك الطمع فيما في
ايدي الناس فينبغي ان لا يقطع فكره الراغب
في هذا الامر في التفطن بخفايا هذه الصفات

واستنباط طريق الاخلاص منها وهذه
صفات الاتقياء الصالحين واما امثالنا
فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوي ايماننا بيوم
الحساب اذ لو رآنا السلف الصالحون لقالوا
قطعا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب فما
اعمالنا اعمال من يؤمن بالجنة والنار
فان من خاف شيئا هرب منه ومن رجا
شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب من النار بترك
الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون
فيها وان طلب الجنة بتكثير النوافل و
ملازمة الطاعات ونحن مقصرون في
الفرايض منها فما هذا شان من علم الحلال
والحرام والمعاصي لان الحلال يعلم ليتبع و
الحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل لنا من ثمرة العلم
الا الحرص على الدنيا والتكالب عليها فنعوذ
بالله من جميع ما يباعد من الله ونسأله التيسير
لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب بيان التفكر
في خلق الله تعالى وكل ما في الوجود من جوهر
وعرض ففيها عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله وقدرته
وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لانه لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال
لما عداه فالسموات مشاهدة بكواكبها و
شمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها
في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من
جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها
وحيوانها ونباتها وما بين السماء والارض و
ما بينهما وهواء الجو بغيومها وامطارها
وثلوجها ورعدها وبروقها وعواصف رياحها
وجميع ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية
والدال على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة
عليه وقد ورد القرآن بالحث على التفكر في
هذه الآيات كما قال ان في اختلاف الليل
والنهار لآيات وكما قال ومن آياته و
من آياته من اول القرآن الى آخره فنذكر
كيفية التفكر في بعض الآيات من آياته الانسان
المخلوق من النطفة واقرب شيء اليك نفسك
وفيك من العجائب الدالة على عظمة الله ما
تنقضي الاعمار في الوقوف على عشر عشره وانت
غافل منه فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل
به كيف تطمع في معرفة غيرك وقد امرك الله
تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال
وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك مخلوق
من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم
اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال تعالى

ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون وقال الم يك نطفة من مني
يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال تعالى
الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في
قرار مكين الى قدر معلوم وقال اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين و
قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة
مضغة والمضغة عظاما فقال فكرر ذكر النطفة
في الكتاب العزيز لتتعلم النظر والفكر في معناه
لا لتغفل عنه فانظر الى النطفة وهي قطرة
من الماء قذرة لو تركت ساعة لفسدت
وانتنت كيف اخرجها رب الارباب من
الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر
والانثى واوقع الالفة والمحبة في قلوبهم و
كيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع و
كيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع
وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق و
جمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة
وسقاه ماء الحيض وغذاه حتى نما وربا وكبر
وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة
حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء
النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام
والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف

ركب منها اللحوم والاعصاب والعروق والاعضاء
الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر والانف
والفم وساير المنافذ ثم مد اليد والرجل و
قسم رؤسهما بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل
ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب
والمعدة والكبد والطحال والرحم والمثانة
والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص وفي
مقدار مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من
هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من
سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص
وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها
او زالت صفة من صفاتها لتعطلت العين
عن الابصار ولو ذكرنا نصف ما في آحاد هذه
الاعضاء من العجائب والآيات لانقضا
فيه الاعمار فانظر الآن الى العظام وهي
اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة
سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا
له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة
فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير و
مجوف ومصمت وعريض ودقيق فلما كان
الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض
اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا
بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها

الحركة وقدّر شكل كل منها على وفق الحركة المطلوبة
بينها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض
باوتار انبتها من احد طرفي العظم و
الصق بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في
احد طرفي العظم زوايد خارجة منه وفي
الآخر حفر غايصة فيه موافقة لشكل الزوايد
لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان
اراد تحريك جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا
المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف
خلق عظام الراس وكيف جمعها وركبها
وقد ركبها من خمسة وخمسين عظما مختلفة
الاشكال والصور والف بعضها على
بعض بحيث استوى به كرة الراس كما تراها
ستة تختص بالقحف واربعة عشر باللحي الاعلى
واثنان للحي الاسفل والبقية هي الاسنان
بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة
تصلح للقطع وهي الانياب والاضراس والثنايا
ثم جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع
خرزات مجوفات مستديرات فيها تحريفات
وزيادات ونقصان لينطبق بعضها على
بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب
الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى
عظم العجز من ثلثة اجزاء مختلفة ويتصل

من

من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف
من ثلثة اجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام
الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين و
عظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين
والساقين واصابع الرجلين فلا نطول
بذكر عدد ذلك ومجموع عدد العظام في
بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون
عظما سوى العظام الصغيرة التي حشي بها
خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك
من نطفة سخيفة رقيقة وليس المقصود من
ذكر اعداد العظام ان تعرف عددها فان
هذا قريب تعرفه الاطباء والمشرحون وانما
الغرض ان ينظر في مدبرها وخالقها انه كيف
دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها و
اقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص
لانه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا على الا
نسان يحتاج الى قطعه ولو نقص منها واحدا
لكان نقصانا يحتاج الى جبره فالطبيب ينظر فيها
ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصاير
ينظرون فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها
ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر
كيف خلق الله تعالى آلات تحريك العظام وهي
العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة
عضلة وسبع وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب و
رباط واغشية وهي مختلفة الاشكال

والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها
فاربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة
العين واجفانها فلو نقصت واحدة من
جملتها اختل امر العين وهكذا لكل عضو
عضلات بعدد مخصوص وامر الاعصاب
والعروق والاوردة والشرايين وعددها
ومنابتها وانشعابها اعجب من هذا كله و
شرحه يطول فللتفكر مجال في احاد هذه
الاجزاء ثم في احاد الاعضا ثم في جملة البدن
وكل ذلك نظر الى عجايب اجسام البدن و
عجايب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس
اعظم فانظر الان الى ظاهر الانسان وباطنه
والى بدنه وصفاته فترى فيه من الصنعة ما يقضي
الى العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة
فترى من هذا صنعه في قطرة ماء فما صنعه
في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما
حكمته في اوضاعها واشكالها ومقاديرها و
اعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها و
اختلاف صورها وتفاوت مشارقها و
مغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات
تنفك عن حكمة وهي احكم خلقا واتقن صنعا و
اجمع للعجايب من بدن الانسان بل لا تنسب
لجميع ما في الارض الى عجايب السموات ولذلك
قال تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها فارجع
الان الى النطفة وتامل حالها اولا وما صارت

اليه

اليه ثانيا وتامل لو اجتمع الانس والجن على ان
يخلقوا للنطفة سمعا وبصرا وعقلا وقدرة و
علما وروحا او يخلقوا فيها عظاما او عروقا
او عصبا او جلدا او شعرا هل يقدرون على
ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا كنه حقيقته وكيفية
خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه
فالعجب منك لو نظرت الى صورة على حايط تعوض
تانق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك
من صورة الانسان وقال الناظر اليها كانه
انسان عظم تعجبك من صنعة النقاش و
حذقه وتمام فطنته وعظم في قلبك محله مع انك
تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصبغ والقلم
والحايط واليد وبالقدرة والعلم والارادة و
شي من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه
بل هو من خلق الله وانما منتهى فعله الجمع بين
الصبغ والحايط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك
منه وتستعظمه وانت ترى النطفة القذرة
كانت معدومة فخلقها خالقها في الاصلاب و
الترايب ثم اخرجها منها فشكلها فاحسن
تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها وتصويرها
وقسم اجزاءها المتشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم
العظام في ارجايها وحسن اشكال اعضايها
وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها و
اعصابها وجعلها مجرى لغذايها ليكون ذلك

سبب بقائها وجعلها سميعة بصيرة عالمة
ناطقة وخلق لها الظهر اساسا لبدنها و
البطن لآلات غذائها والرأس جامعا
لحواسها ففتح العينين وركب فيها طبقاتها
واحسن شكلها ولونها وهيأتها ثم حماها
بالاجفان ليسترها ويحفظها ويصقلها
ويدفع الاقذاء عنها ثم اظهر في مقدار عدسة
منها صورة السموات مع اتساع اكنافها و
تباعد اقطارها ثم ينظر اليها ثم شق اذنيه و
اودعهما ماء مرًّا يحفظ سمعها ويدفع الهوام
عنها وحوطها بصدفة الاذن ليجمع الصوت
فترده الى صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها
وجعل فيها تحريفات واعوجاجات ليكثر
حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فيتنبه
عن النوم صاحبها اذا قصدها دابة في حال
النوم ثم رفع الانف في وسط الوجه واحسن
شكله وفتح منخريه واودع فيهما حاسة الشم
ليستدل باستنشاق الروائح على مطاعمه
واغذيته وليستنشق بمنفذ المنخرين روح
الهواء غذاء لقلبه وترويحا لحرارة باطنه وفتح
الفم واودعه اللسان ناطقا وترجمانا ومعربا
عما في القلب وزين الفم بالاسنان لتكون آلة
آلة الطحن والكسر والطعن للقطع فاحكم اصولها
وحدد رؤوسها وبيض الوانها ورتب صفوفها

متسا

متساوية الرؤوس متناسقة الترتيب كأنها
الدر المنظوم وخلق الشفتين وحسن لونهما
وشكلهما لتنطبق على الفم لتسد منفذه وليتم
بها حروف الكلام ثم خلق الحنجرة وهيأها
لخروج الصوت وخلق اللسان للحركات و
التقطيعات ليقطع الصوت في مخارج مختلفة
تختلف بها الحروف ويتسع طريق النطق بكثرتها
ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال في الضيق و
السعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر و
رخاوته والطول والقصر حتى اختلفت بسببها
الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين
كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس
عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الرأس
بالشعر والاصداغ وزين الوجه باللحية و
الحاجبين وزين الحاجب برقة الشعر وزين
العينين بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة
وسخر كل واحد لفعل مخصوص فسخر المعدة
لنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء الى الدم
والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد فالطحال
يخدمه بجذب السوداء عنه والمرارة بجذب
الصفراء عنه والكلية تخدمه بجذب المائية و
المثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها ثم يخرجه
في طريق الاحليل والعروق تخدم الكبد

خلق

في ايصال الدم الى ساير اطراف البدن ثم
اليدين وطولها لتمتد الى المقاصد وعرض الكف
وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع بثلث انامل
ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور
الابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون والاخرون
على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها اخر في
وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من
بعد الابهام عن الاربع في الطول وترتيبها
في صف واحد لم يقدروا اذ بهذا الترتيب
صلحت اليد للقبض والبسط والاخذ والاعطا
فان بسطهما كانتا له طبقا يضع عليهما ما يريد
وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها
ضما غير تام كانت مغرفة له وان بسطها وضم
اصابعها كانت مجرفة له ثم خلق الاظفار على
رؤسها زينة للانامل وعمادا لها من ورائها
حتى لا ينقطع وليلتقط بها الاشياء الدقيقة
التي لا تتناولها الانامل وليحك بها بدنه عند
الحاجة بالظفر الذي هو اخس الاعضاء لو
عدمها الانسان وظهر به حكة لكان اعجز الخلق
واضعفهم ولم يقم احد مقامه في حك بدنه
ثم هدى اليد الى موضع الحك حتى تمتد
اليه ولو في النوم والغفلة من غير حاجة الى
طلب ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك

الا

الا بعد تعب طويل ثم خلق هذا كله من النطفة
وهي في داخل الرحم في ظلمات ثلث و
لو كشف الغطاء والغشاء وامتد البصر اليه
لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر
عليه شيئا فشيئا ولا يرى المصور
فهل رايت مصورا او صانعا فاعلا لا
يمس مصنوعه وهو يتصرف فيه فهذا
يدل على كونه قادرا لنفسه لاختراعه الاشيا
من غير مماسة لان القادر بقدرة لا يقدر
على الفعل الا بمماسة او بماس ما ماسه
فسبحان الله العظيم القادر للذات العالم
للذات مخترع الاشياء وفاعلها وخالقها
وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون ما اعظم شانه واظهر برهانه ثم
انظر الى عظم قدرته وكمال رحمته فانه لما ضاق
الرحم على الصبي لما كبر كيف هداه السبيل
حتى تنكس وتحرك وخرج من ذلك المضيق و
طلب المنفذ كانه عاقل بصير بما يحتاج اليه ثم
لما خرج واحتاج الى الغذاء كيف هداه الى
التقام الثدي ثم لما كان بدنه سخيفا لا يحتمل
الاغذية الكثيفة كيف دبر له في خلق اللبن اللطيف
واستخرجه من بين الدم والفرث سائغا خالصا
وكيف خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت
لهما حلمتين على قدر ما ينطبق اليه فم الصبي ثم

فتح في حلمة الثدي ثقبا ضيقا حتى لا يخرج اللبن
منه الا بعد المص تدريجا فان الطفل لا يطيق
منه الا القليل ثم كيف هداه الامتصاص
حتى استخرج من ذلك المضيق اللبن
الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى عطفه
ورأفته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام
الحولين لانه في الحولين لا يتغذى الا باللبن
فيستغني عن السن فاذا كبر لم يوافقه اللبن
السخيف ويحتاج الى الطعام الغليظ ويحتاج
الطعام الى المضغ والطحن فانبت له الاسنان
عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف
اخرج تلك العظام الصلبة من تلك اللثات
اللينة ثم حنن قلوب الوالدين عليه للقيام
بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه
فلو لم يسلط الله الرحمة على قلوبهما لكان
الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف
رزقه القدرة والتمييز والعقل والهداية
تدريجا حتى بلغ وتكامل ثم صار مراهقا
ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا تصديقا لقوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا

مولوی ره
حق هزاران حیله ... انداخته
تا که مادر بر تو مهر انداخته

فا

فانظر الى اللطف والكرم ثم الى القدرة و
الحكمة فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا
او نقشا على حائط فيستحسنه ويصرف جميع
همه الى التفكر في النقاش انه كيف نقشه
وخطه ويقول ما احسن صنعته ثم ينظر
الى هذه العجايب في نفسه وفي غيره ثم يغفل
عن صانعه ومصوره ولا يدهشه عظمته
ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه نبذة من
عجايب بدنك التي لا يمكن استقصائها
فهو اقرب مجال الفكر واجلى شاهد على
عظمة خالقك وانت غافل عن ذلك مشغول
ببطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا
ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتشتهي
فتجامع وتغضب فتقاتل والبهائم كلها تشاركك
في معرفة ذلك وانما خاصية الانسان التي
حجبت البهائم عنها معرفة الله تعالى بالنظر في
ملكوت السموات والارض وعجايب الافاق
والانفس اذ بها يدخل العبد في زمرة الملائكة
المقربين ويحشر في زمرة النبيين والصديقين
مقربا في جوار رب العالمين وليست هذه
المنزلة للبهائم ولا لانسان رضي من الدنيا
بشهوات البهائم فانه يكون شرا من البهيمة
بكثير اذ لا قدرة للبهيمة على ذلك واما هو فقد

خلق الله له القدرة والتمكين لينظر فيتفكر
فعطلها وكفر نعمة الله فيها فاولئك كالانعام
بل هم اضل سبيلا واذ قد عرفت طريق
الفكر في نفسك فتفكر في الارض التي مقرك
ثم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها
ثم ارتفع الى ملكوت السموات اما الارض
فمن آياته ان خلق الارض فراشا ومهادا
وسلك فيها سبلا فجاجا وجعلها ذلولا
لتمشوا في مناكبها وجعلها قارة لا تتحرك و
ارسى فيها الجبال اوتادا تمنعها من ان تميد
بهم ثم وسع اكنافها حتى عجز الآدميون عن بلوغ
جميع جوانبها وان طالت اعمارهم وكثر طوافهم
فقال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون وقال
تعالى هو الذي جعل لكم الارض فراشا وقد اكثر
في كتابه العزيز من ذكر الارض لتتفكر في عجائبها
فظهرها مقر للاحيا وبطنها مرقد للاموات
قال الله سبحانه وتعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا انزل
عليها الماء اهتزت وربت واخضرت وانبتت
عجائب النبات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض
بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب وكيف

اودع المياه تحتها ففجر العيون واسال الانهار
تجري على وجهها واخرج من الحجارة اليابسة
ومن التراب الكدر ماء رقيقا عذبا صافيا
زلالا وجعل به كل شيء حي فاخرج به فنون الاشجار و
والنبات من عنب وحب وقضب وزيتون
ونخل ورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة
الاشكال والالوان والطعوم والصفات
يفضل بعضها على بعض في الاكل يسقى بماء واحد
ويخرج من ارض واحدة وان قلت اختلافها
لاختلاف بزورها واصولها فمتى كان في
النواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومتى كان
في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة ثم انظر الى ارض البوادي وفتش
ظاهرها وباطنها فتراها ترابا متشابها فاذا
نزل عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من
كل زوج بهيج الوانا مختلفة ونباتا متشابها
وغير متشابه لكل واحد طعم ولون وريح و
شكل يخالف الآخر فانظر الى كثرتها واختلاف
اصنافها ثم اختلاف طبايع النبات وكثرة
منافعه وكيف اودع الله العقاقير المنافع
فهذا النبات يغذي وهذا يقوي وهذا
يقتل وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا اذا
حصل في المعدة قمع الصفراء من اعماق العروق

وهذا يستحيل الى الصفرا وهذا يتقمع البلغم
والسودا وهذا يستحيل اليهما وهذا يصفي
الدم وهذا يستحيل دما فلم ينبت من الارض
ورقة ولا نبتة الا وفيها منافع لا يقوى
البشر على الوقوف فيها على كثرتها ولو اردنا
ان نذكر اختلاف اجناس النبات وانواعه
ومنافعه واحواله وعجايبه لانقضت الايام
في وصف ذلك فتكفيك من كل جنس نبذة
يسيرة تدلك على طريق الفكر في عجيب صنع
الله الذي اتقن كل شيء ه وما من جماد و
نبات ولا حيوان الا وفيه حكمة الله تعم ولا خلق
شيئا منها عبثا ولا لعبا بل خلق الكل بالحق
وكما ينبغي ولذلك قال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ومن آيات ملكوت
السموات وما فيهما من الكواكب ومن فاته
عجايب السموات والارض فقد فاته الكل تحقيقا
فالارض والبحار والهواء وكل جسم سوى
السموات بالاضافة الى السموات كقطرة في
بحر او اصغر ثم انظر كيف عظم الله السموات والنجوم
في كتابه فما من سورة الا وتشتمل على تفخيمها
في مواضع وكم من قسم بالقرآن بها كقوله تعالى
والسماء ذات البروج ه والسماء والطارق وقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فلقد علمت

ان

ان عجايب النطفة القذرة عجز عن معرفتها
الاولون والآخرون وما اقسم الله بها
فما ظنك بما اقسم الله تعم به وقد اثنى على
المتفكرين فيه فقال ويتفكرون في خلق
السموات والارض وقال رسول الله صم ويل لمن
قرا هذه الآية ثم مسح بها سبلته اي تجاوزها
من غير فكر وذم المعرضين عنها فقال وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتنا معرضون
فاي نسبة للارض والبحار الى السماء وهذه
متغيرات عن القرب والسموات صلاب
شداد محفوظات عن التغير الى ان يبلغ
الكتاب اجله فانظر الى الملكوت بان تمد
البصر البصير فترى ذرقة السماء وضوء الكواكب
وتفرقها فان البهايم تشاركك في هذا النظر
فان كان هذا المراد فلم مدح الله تعم ابرهيم
عم بقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض فاطل ايها الغافل نظرك وفكرك
فانظر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها
وغروبها وشمسها وقمرها ه وحركتها على الدوام
من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها
ه ولا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله تعم
كطي السجل للكتاب ه فانظر كيف جعل الله
الليل لباسا والنهار معاشا والنوم سباتا

٥ فكلما استكثرت من الفكر في الخلق نتج لك
معرفة الخالق ٥ وهذا كما انك تعظم عالما بسبب
معرفة علمه حتى ان كل كلمة من كلماته وكل بيت
عجيب من شعره يزيده محله في قلبك و
يستدعي التعظيم له في نفسك فهكذا تأمل
في خلق الله وتصنيفه وتأليفه فتزداد بربك
علما ومعرفة

بيان في ذكر الموت

قال رسول الله صلعم اكثروا ذكر هادم اللذات
٥ وقال صلعم لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم
ابن آدم ما اكلتم منها سمينا وسأل بعضهم فقال
يا رسول الله صلى الله عليك هل يحشر مع الشهداء
احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم و
الليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة
ان ذكر الموت توجب التجافي عن دار الغرور و
يتقاضى الاستعداد للآخرة والغفلة عن
الموت يدعو الى الانهماك في شهوات الدنيا
وقال صلعم تحفة المؤمن الموت ٥ وقال صلعم
كفى بالموت واعظا ٥ وقال الحسن فضح الموت
الدنيا ما ترك لذي لب فرحا ٥ قال عمر بن عبد
العزيز لبعض العلماء عظني فقال انك ميت
فقال زدني فقال ليس احد من آبائك الى
آدم الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك

فبكى

فبكى لذلك ٥ وقيل لبعضهم اتحب الموت
قال لا قيل ولم ٥ كيف احب لقاءه وانا عاص
له ٥ فاذكر الموت الذي بين يديك كالذي
يريد ان يسافر الى مفازة خطرة وركوب البحر
فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه
يوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل سروره
في الدنيا وينكسر قلبه واوقع طريق فيه ان يكثر
ذكر موت امثاله واقرانه الذين مضوا
قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ٥
ويتفكر كيف محى التراب حسن صورهم وكيف
تبددت اجزاؤهم في قبورهم ٥ وضيعوا اموالهم
٥ وانقطعت آثارهم فمهما يذكرهم رجلا
رجلا ٥ ونشاطه وتذكر تردده وامله للعيش
والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه بغوايات
الاسباب وركونه الى القوة والشباب
وميله الى الضحك واللعب واللهو وغفلته
عن ما بين يديه من الموت السريع ٥ حتى جاء
الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له التحقيق
وقرع سمعه النداء اما بالجنة واما بالنار فعند
ذلك ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم
وستكون عاقبته كعاقبتهم ٥ وقال ابو الدرداء
اذا ذكر الموتى فعد نفسك كاحدهم وقيل
السعيد من وعظ بغيره فملازمة هذه الافكار

(في الحاشية: متعلق بقوله «كالذي»: فارغ عن الشهوات ... اذ لا فائدة في ذكر الموت باللسان مع انهماك قلبه بالشهوات)

(في الحاشية: من انهماكهم المعاصي واكل الدود اعضاءه)

وامثالها ودخول المقابر ومشاهدة المرضى
هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى
يغلب عليه حتى يصير نصب عينيه فعند ذلك
يوشك ان يستعد له ويتجافى عن دار الغرور
والا فالذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان
قليل الجدوى في التحذير والتنبيه ومهما طاب
الطلب بشيء من الدنيا ينبغي ان يتذكر في الحال
انه لا بد من مفارقته فقال له لولا الموت
لكنت بك مسرورا ه بيان ذكر طول الامل
وفضيلة قصره وسبب طوله قال رسول
الله ص لعبد الله عمر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك
ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله ما
تدري ما اسمك غدا وقال ص ان اشد ما
اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق و
اما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ه وقال
ص ايها الناس اما تستحيون من الله ه تجمعون
ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون
ما لا تسكنون ه وقال ص ه والذي نفسي بيده ما
طرفت عيناي الا ظننت ان شفراي لا يلتقيان
حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي وظننت

اني واضعه حتى اقبض ثم قال يا بني آدم ان كنتم
تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى فو الذي
نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
ه وقال ص يهرم ابن آدم ويشب منه خصلتان
الحرص والامل وقيل بينما عيسى ع جالس وشيخ
يعمل بمسحاة ويثير الارض فقال عيسى ع
اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة و
اضطجع فلبث ساعة فقال عيسى ع اللهم اردد
اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى ع
عن ذلك فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي
نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت
المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد
لك من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي ه وكان
ص يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من دنيا
تمنع من خير الآخرة ومن حياة تمنع خير
الممات واعوذ من امل يمنع خير العمل ه قال
بعضهم ه لولا العقلاء ما تهنوا بعيش ولا قامت
ما بينهم الاسواق قال سلمان الفارسي رض ثلث
اعجبتني حتى اضحكتني مؤمل الدنيا والموت
يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري اساخط عليه رب العالمين
ام راض عنه ه وقال بعضهم الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العبا

اذ زاد الاخرة التقوى ٥ وكتب بعضهم الموت
٢ من الانسان قريب والنقص في كل يوم منه
نصيب والبلى في جسمه دبيب فبادر قبل ان
تنادي بالرحيل ٥ ابالصحة تغترون اما رايتم
متساقطا من غير سقم ام بطول العافية تفرحون
اما رايتم ماخوذا قط من غير مهلة وعدة ٥
ام بثروتك وكثرة احشادك تغترون ٥ ان
ملك الموت اذا جاءك لا يمنعه منك ثروة مالك
ولا كثرة احشادك اما وروي ان سليمان
بن عبد الملك كان بالمسجد الحرام اذ اتي بحجر
منقور ٥ فقراه وهب بن منبه فاذا فيه ابن آدم
لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في
طول املك ولرغبت للزيادة في عملك و
تقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك
غدا ندمك لو ذلت بك قدمك ٥ فبكى سليمان
بكاء شديدا ٥ واعلم ان كل شيء يشغلك عن
ربك فهو عليك مشوم واعلم ان اهل الدنيا
جميعا من اهل القبور ٥ فتزودوا فان
خير الزاد التقوى ٥ بيان السبب في
طول الامل وعلاجه اعلم ان طول الامل
له سببان احدهما الجهل والاخر حب الدنيا
اما حب الدنيا فهو انه اذا انس بها وبشهواتها
ولذاتها وعلائقها ثقل على قلبه مفارقتها

فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب
مفارقتها وكل من كره شيئا دفعه عن
عن نفسه ٥ وانما هو مراده البقاء في الدنيا
فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر
توابع البقاء وما يحتاج اليه من مال و
اهل ودار واصدقاء ودواب وساير
اسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا
الفكر موقوفا عليه فيلهو عن ذكر الموت
ولا يقدر قلبه قربه فان خطر له في بعض
الاحوال امر الموت والحاجة الى الاستعداد
له سوف ووعد نفسه وقال الايام بين
يديك الى ان تكبر ثم تتوب فاذا صار
شيخا قال الى ان تفرغ من بناء هذه الدار
وعمارة هذه الضيعة وترجع من هذه السفرة
او تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير
مسكن له وتفرغ من قهر هذا العدو الذي
يشمت بك فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض
في شغل الا ويتعلق باتمام ذلك الشغل عشرة
اشغال اخر وهكذا على التدريج يؤخر يوما بعد
يوم ويفضي به شغل الى شغل بل الى اشغال
الى ان تخطفه المنية في وقت لا يحتسبه فتطول
عند ذلك حسرته ٥ واما الجهل فهو ان الانسان
قد يعول على شبابه فيستبعد قرب الموت
مع الشباب وليس يتفكر المسكين [illegible] الى ان يموت

١٠٢

مشيخ يموت الف صبي وشاب وقد يستبعد الموت لصحته ويستبعد الموت فجاة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض فجاة غير بعيد وكل مرض يقع فجاة واذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولعل اللبن الذي يعطى بر الجده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري فتشو بغير جهل محض وسبب جهله حب الدنيا فلا جرم دفع سببه اما الجهل فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فالجهد في اخراجه من القلب شديد وهو الداء العضال الذي اعيا الاولين والاخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم الاخر وبما فيه من عظم العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له من اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي يمحو حب الحقير و اذا راى حقارة الدنيا ونفاسة الاخرة استنكف ان يلتفت الى الدنيا وان اعطي ملك الدنيا من المشرق الى المغرب وكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير مكدر منغص فكيف يفرح بها او يرسخ في القلب حبها مع الايمان بالاخرة فنسال الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده

حكيم سنائي
تو بدزی ز بهر بهشت
کافر ز ... نکو گفته گفت

و

ولا علاج في تقرير الموت في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان مغرورا فقد خسر خسرانا مبينا

بيان مراتب الناس في طول الامل وقصره

اعلم ان الناس في ذلك يتفاوتون فمنهم من يامل البقاء ويشتهي ذلك ابدا ومنهم من يامل البقاء الى الهرم وهو اقصى العمر الذي شاهده وراءه وهو الذي يحب الدنيا حبا شديدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ شاب في طلب الدنيا وان التفت ترقوتاه من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم ومنهم من يامل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه ولا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل ولكن هذا يستعد في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف فاذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعد الا لنهاره واما الغد فلا قال عيسى عليه السلام لا تهتموا برزق غد فان تكن من اجالكم فستاتي فيه ارزاقكم مع اجالكم وان لم يكن من اجالكم فلا تهتموا لاجال غيركم فهذه مراتب الناس ولكل درجات عند الله تعالى و الدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل وكل من يدعي وهو كاذب فان ذلك يظهر باعماله

وانما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب
العين لا يغفل عنه ساعة فيستعد للموت
الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المسا
شكر الله تعالى على مهلته وفرح انه لم يضيع نهاره
بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستانف
مثله الى الصباح وهكذا اذا اصبح ولا يتيسر
هذا الا لمن فرغ القلب عن علايق الدنيا
وما فيها فمثل هذا اذا مات سعد وغنم ٥
ولا يكون النجاة الا بمبادرة العمل اغتناما
لكل نفس امهلت فيه بحيات بمبادرة العمل ٥
قال النبي صلعم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ اي انه لا يغتنمهما ثم لا يعرف
قدرهما عند زوالهما وقال صلعم جاءت الراجفة
تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه ٥ اما بشقاوة
واما بسعادة ٥ وقال صلعم ان النور اذا دخل
الصدر انفسح فقيل هل علامة فقال صلعم نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله قال الله
تعالى الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم
ايكم احسن عملا اي ايكم للموت اكثر ذكرا
واحسن له استعدادا واشد منه خوفا
وحذرا ٥ قال بعض المفسرين في قوله تعالى
فتنتم انفسكم قال باللذات والشهوات
و

وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم
حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله
الغرور ٥ وقيل ما منكم من احد اصبح الا
وهو ضيف وماله عارية والضيف
مرتحل والعارية مؤداة ٥ فرحم الله امرءا
جعل العيش عيشا واحدا فاكل كسرة ولبس
خلقا ولصق بالارض واجتهد في العبادة
وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى
الرحمة حتى ياتيه اجله على ذلك سئل
بعضهم فقال يا هذا لا تشغلنك كثرة الناس
عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم
ولا تقل اذهب ههنا فينقطع عليك النهار
في لا شيء فان الامر محفوظ ٥ باب ذكر
شيء من كلام المحتضرين ٥ قيل لعبد بن
مروان في مرضه كيف تجدك يا امير المؤمنين
قال اجدني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم وقالت
فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد
العزيز سمعته يقول في مرضه التي مات فيه
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
ثم هدا فجعلت لا اسمع له حركة ولا كلاما

٥ فاذا هو ميت ٥ وروي انه لما ثقل عمر بن عبد
العزيز دعي اليه طبيب فلما نظر اليه الطبيب قال
ارى الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت
فرفع عمر بصره وقال ولا تامن الموت ايضا على
من لم يسق السم ٥ فقال انا الذي امرتني فقصرت
ونهيتني فعصيت وحكي عن هرون الرشيد
انه انتقى اكفانه عند الموت بيده وكان ينظر
اليها ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني
سلطانيه وفرش المامون رمادا واضطجع
عليه وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من
قد زال ملكه ٥ وكان المنتصر يضطرب على فراشه
عند موته فقيل له لا باس عليك فقال ليس الا
هذا القدر ذهبت الدنيا والآخرة وقال عمرو
بن العاص عند الوفاة وقد نظر الى صناديق في
بيته فيها مال من ياخذها بما فيها وليتني كنت
ابعرا وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان
الخلق مجتمعون على انك لا تغفر لي وقال بعضهم
عند الموت اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم
ارجوك ٥ ولما حضر بعضهم الوفاة غشي عليه ثم
فتح عينيه فقال وابعد سفري وقلة زادي ٥
وقيل لبعضهم الا توصي بابنك وعيالك فقال
اني لاستحيي من الله ان اوصي بهم الى غيره
واحتضر بعضهم فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك

فقا

فقالت عليك فقال ابكي على نفسك ولقد بكيت
لهذا اليوم اربعين سنة وقيل لمن احتضر
كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا
راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا

ذكر ما قال العارفون على الجنائز والمقابر

اعلم ان الجنازة عبرة للبصير وفيها تنبيه وتذكير
واما اهل الغفلة فانهم لا يزيدهم مشاهدتها
الا قساوة ٥ فينبغي ان ينظر عبد الى الجنازة
الا ويقدر نفسه محمولا عليها ٥ في غد او
بعد غد وروي ان بعضهم كان اذا راى
جنازة قال امضوا انا على الاثر ٥ وينبغي
لمن شاهد جنازة ان لا يحدث نفسه بشيء
سوى ما هو مفعول به وما هو صائر اليه و
نحن لا ننظر الآن الى جماعة يحضرون بالجنائز
واكثرهم بعضهم يضحكون ويلهون ولا يتكلمون
الا في ميراثه وما خلف لورثته ولا يتفكر اقرانه
واقاربه الا في الحيلة التي بها يتناولون بعض
ما خلفه ولا يتفكر واحد منهم الا ما شاء الله
تعالى في جنازة نفسه وفي حاله اذا صار اليه ولا
سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلب بكثرة
المعاصي والذنوب حتى نسينا الله تعالى واليوم
الآخر والاهوال التي بين ايدينا فصرنا نلهو

ونغفل ونشتغل بما لا يعنينا فنسأل الله
تعالى اليقظة من هذه الغفلة فان احسن
احوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم على
الميت ولو عقلوا لبكوا على انفسهم لا على
الميت كما قال بعض العلماء يبكي على الموتى
ويترك نفسه ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه
فلو كان ذا عقل ورأي وفطنة لكان عليه لا
عليهم بكاؤه قال رجل يا رسول الله صلى الله
عليك من ازهد الناس قال من لم ينس القبر
والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من اهل القبور وقال صلى ما
رايت منظرا الا والقبر افظع منه وقال
زدحم الا اخبركم بيوم فقري يوم اوضع
في قبري وقال بعضهم من مر بالمقابر ولم
يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه
وخانهم وقال بعضهم حفر في داره قبرا
وكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع
ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها ثم
يرد على نفسه يا فلان قد رجعتك فاعمل
وقال آخر تعجب الارض من رجل تمهد مضجعه

و

وليسوي فراشه للنوم فيقول يا ابن آدم اما
تذكر طول بلائك وما بيني وبينك شيء بيان
ما ينبغي ان يقال عند فوت الولد حق لمن
مات ولده او قريب من اقاربه ان ينزل
على نفسه في تقدمه عليه في الموت انهما كانا
في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي فيه مستقره
ووطنه فانه لا يعظم عليه تأسفه لانه لاحق به
على القرب وليس بينهما الا التقدم والتأخر و
هكذا الموت واذا اعتقد هذا اقل جزعه
وحزنه ولا سيما وقد ورد في موت الولد
قال رسول الله صلى لان اقدم ولدا سقطا
احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم
يقاتل في سبيل الله وانما ذكر السقط
تنبيها بالادنى على الاعلى والا فالثواب على
قدر محل الولد من القلب قيل توفي لداود عليه السلام
ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان
عدله عندك قال ملء الارض ذهبا قيل
له فان لك من الاجر ذلك وقال رسول
الله صلى لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من
الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار
فقالت امرأة عند رسول الله واثنان قال
اثنان ووقف بعضهم على قبر ولده فقال اللهم
اني اصبحت ارجوك له واخافك عليه فحقق
رجائي وآمن خوفي اللهم اني قد وهبت

لہ ما قصر فیہ من برّی فهب لہ ما قصر من طاعتك
٥ وقال رسول الله ص ذوروا موتاكم وسلموا
عليهم وصلوا عليهم فانّ لكم فيہ عبرة وقال ص
انّ الرجل ليموت والداه وهو عاق عليهما
فيدعوا الله معهما من بعدهما فيكتبہ الله من
البارّين وقال ص من زار قبري فقد وجبت لہ
شفاعتي بيان كلام القبر للميت ٥ قال بعضهم
ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن
فيها انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان
كنت في حيوتك لله مطيعا كنت عليك اليوم
رحمة وان كنت لله عاصيا فانا عليك اليوم
نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج
مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مثبورا وقال
آخر بلغنا انّ الرجل اذا وضع في قبره ناداه
جيرانہ من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد
اخوانہ وجيرانہ اما كان لك فينا معتبرا اما
كان في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع
اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت
ما فات اخوانك وتنادي بقاع الارض ايها
المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيّب
من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا
قبلك ٥ وقال آخر بلغني انّ الميت اذا وضع
في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله فقالت
ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء

والا

والاهلون فلا انيس لك اليوم عندنا وقال
اذا وضع العبد الصلاة والصيام والحج والصدقة
قال وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه
فيقول الصلوة اليك عنه فلا سبيل لكم عليه
فقد اطال بي القيام لله عليهما فياتونه من قبل
راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد
طال ما اظماه الله في دار الدنيا فلا سبيل
لكم عليه فياتونه من قبل جسده فيقول الحج
اليكم عنه فقد انصب بدنه وانصب نفسه وحج
لله فلا سبيل لكم عليه فياتونه من قبل يديه فيقول
الصدقة كفوا عنه خلوا عن صاحبي فكم من
صدقة خرجت من هذين اليدين حتى
وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل
لكم عليه قال فيقال له طبت هنيئا طبت حيا
حيا وميتا قال وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرش
له فراشا ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره
مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة يستضيء
بنوره الى يوم القيمة بيان عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير قال البراء بن عازب خرجنا
مع رسول الله ص على جنازة رجل من الانصار
فجلس رسول الله ص على قبره منكسا راسه ثم
قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
ثلاثا ثم قال انّ المؤمن اذا كان في اقبال

من الآخرة بعث الله له ملكين كان وجوههم الشمس
معهم حنوط وكفنه فيجلسون مد بصره فاذا
خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء و
الارض وكل ملك في السماء وفتحت له ابواب
السماء وليس منها باب الا يحب ان تدخل روحه
منه فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان
فيقول ارجعوه فاروه ما اعددت له من
النعيم فاني وعدته منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه
ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى
يقال يا هذا من ربك ومن نبيك ومن
امامك فيقول ربي الله ونبيي محمد وامامي
علي وبعده الائمة واحدا واحدا قال فينتهرانه
انتهارا شديدا وهي آخر فتنة تعرض عليه
فاذا قال ذلك نادى مناد ان صدقت وهو
معنى قوله تع يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت الآية ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب
الريح حسن الثياب فيقول ابشر برحمة من
ربك وجنات فيها نعيم مقيم فيقول وانت
بشرك الله بالجنة من انت فيقول انا عملك
الصالح والله ما علمتك الا سريعا في طاعة الله
بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا قال
ثم ينادي مناد ان افرشوا له من فراش الجنة

وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فرش من
الجنة ويفتح له بابا الى الجنة فيقول اللهم
عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي
واما الكافر فبالعكس كلما يلحق المؤمن من
النعيم يلحقه من العذاب **نفخة الصور**
قد عرفت فيما سبق شدة احوال الميت في
سكرات الموت ثم مقاساته لظلمة القبر وديدانه
ثم لمنكر ونكير وسؤالهما ثم عذاب القبر واعظم
من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من
نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على
الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب
الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته وحدته
ثم انتظار النداء بعد فصل القضاء فهذه
احوال واهوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان
بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل
الفكر فيها لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد
لها وقد قال النبي ص قال الله تع شتمني ابن آدم
وما كان ينبغي له ان يشتمني وكذبني وما
كان له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول
لن يعيدني كما بدأني وذلك قوله تع اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين وقال تع ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى

ففي خلق الآدمي مع كثرة عجايبه واختلاف
تركيب اعضائه عجايب تزيد على الاعاجيب في
بعثه واعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله
وحكمته من يشاهد ذلك في صنعه وقدرته
فان كان في ايمانك ضعف فقوي الايمان
بالنظر في النشأة الاولى فان الثانية مثلها
واسهل منها فان كنت قوي الايمان بها فاشعر
قلبك المخاوف والاخطار واكثر فيها التفكر و
الاعتبار ليسلب عن قلبك الراحة والقرار
فتشتغل بالتشمير للعرض على الجبار وتفكر اولا
فيما يقرع سمع سكان القبور من شدة نفخ الصور
فانها صيحة واحدة تنفرج بها القبور عن روس
يثورون دفعة واحدة فتوهم في نفسك وقد
وثبت متغيرا وجهك متغيرا بدنك من قرنك
الى قدمك من تراب قبرك مبهوتا من شدة
الصعقة شاخص العينين نحو النداء وقد
ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال
فيها بلاهم وقد ازعجهم الفزع والرعب مضافا
الى ما كان عليهم من الهموم والغموم وشدة
الانتظار كما قال تع ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال
تع فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم

عسير على الكافرين غير يسير وقال تع ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون
الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى
ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون فلو لم يكن بين يدي الموتى الا هول
تلك النفخة لكان ذلك جديرا بان يتقى فانها
نفخة وصيحة يصعق بها من في السموات والارض
يعني يموتون الا من شاء الله ولذلك قال
رسول الله صلعم كيف انعم وصاحب الصور قد
التقم القرن وحنا على ركبتيه واصغى الاذن حتى
يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في
السموات والارض اي مات كل حيوان من شدة
الفزع الا من شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة
الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيي الله
اسرافيل عم فيامره ان ينفخ النفخة الثانية فذلك
قوله تع ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
على ارجلهم ينظرون الى البعث وقال رسول
الله صلعم بعث الى صاحب الصور فاهوى
بها الى فيه وقدم رجلا واخر اخرى ينتظر متى
يؤمر بالنفخ الا فاتقوا النفخة ٥ وان كنت في الدنيا
من المترفين والاغنياء المتنعمين فملوك الارض في
ذلك اليوم هم اذل اهل الارض واصغرهم و

الظاهر ان هذا الحديث قاله صلعم بعد الحديث المذكور سابقا بمدة ما

م

احقرهم يوطئون بالاقدام مثل الذر وعند
ذلك يقبل الوحوش من البرارى والجبال
منكسرة رؤسها مختلطة بالخلايق بعد
توحشها ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة
تدنست بها ولكن حشرهم شدة الصعقة
وهول النفخة وشغلهم ذلك عن الهرب من
الخلق والتوحش منهم وذلك قوله ثم اقبلت
الشياطين المردة بعد تمردها وعتوها خاشعة
من هيبة العرض على الله تعالى تصديقا لقوله تعالى
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا فتفكر فى حالك وحال قلبك
هناك صفة عرض المحشر واهله ثم
انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم
حفاة عراة الى ارض المحشر ارض بيضاء قاعا
صفصفا لا فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها
ربوة يختفى الانسان تحتها ولا وهدة ينخفض
عن الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط
لا تفاوت فيه يساقون اليه زمرا فسبحان
من جمع الخلايق على اختلاف اصنافهم من
اقطار الارض اذا ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة
والراجفة نفخة الاولى والرادفة هى الثانية
وحقيق لتلك القلوب ان تكون يومئذ واجفة
ولتلك الابصار ان تكون خاشعة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة البناء ليس فيها معلم لاحد و

السماء يذهب شمسها وقمرها ونجومها فانظر
يا مسكين من هول يوم القيمة وشدته فاذا
اجتمع الخلايق على هذا الصعيد تناثرت
من فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر
واظلمت الارض لخمود سراجها ٥ وصارت
السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن
واشتبك الناس كالفراش المبثوث وهم
حفاة عراة مشاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا
قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت
سودة زوج النبى صلى الله عليه وسلم راوية الحديث قلت يا
رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا بعضا فقال
شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه فيا عظم يوم تنكشف فيه
العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات كيف
وبعضهم يمشى على بطونهم ووجوههم فلا
قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم صفة
يوم القيمة ودواهيه استعد يا مسكين
لهذا اليوم العظيم شانه المديد زمانه القاهر
سلطانه القريب اوانه يوم ترى فيه السماء
قد انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت
والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس
فيه قد كورت والجبال قد سيرت والعشار
قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار
قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت

وَالجحيم قد سُعِّرَتْ وَالجنة قد اُزْلِفَتْ والجبال
قد نُسِفَتْ وَالاَرْضُ قد مُدَّت يوم ترى الارض
قد زلزلت فيه زلزالها واخرجت الارض اثقالها
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
يَوْمَ تُحمل الارض وَالجبال فدكتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية ٥ يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وَما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار ٥ يوم تمنع الفصحاء فيه من
الكلام ولا يسأل فيه من الكلام ولا يسأل فيه
عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا يوم تعلم كل نفس ما احضرت وتشهد ما
قدمت واخرت يوم تخرس فيه الالسن وتنطق
الجوارح يوم شيب ذكره سيد الاولين والآخرين
اذ قيل يا رسول الله نراك قد شبت فقال
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت فيا ايها القارئ
الفاجر انما حظك من قراءتك ان تمجمج القرآن

و

وَتحرك به لسانك ولو كنت متفكرا فيما تقرأ
لكنت خدنه برا بان تنشق مرارتك مما
شاب منه شعر سيد البشر واذا قنعت
بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن
يوم ترد فيه المعاذير وتبلى السرائر وتظهر
الضمائر وتكشف السرائر يوم تخشع فيه
الابصار والاصوات ويقل فيه الالتفات
وتبرز فيه الاسرار والخفيات وتظهر الخطيئات
يوم تساق العباد ومعهم الاشهاد ويشيب
الصغير ويسكر الكبير فيومئذ وضعت الموازين
ونشرت الدواوين ٥ فيا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم حيث اغلقت الابواب
وارخيت الستور واستترت عن الخلائق
وقارفت الفجور فما تقول فقد شهدت
عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا معاشر
الغافلين يرسل الله سيد المرسلين وينزل
عليه الكتاب المبين ويخبرنا بهذه الصفات من
نعوت يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون لاهية قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيامة
فيقول اقتربت الساعة وانشق القمر انهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا ٥ فنعوذ بالله من هذه الغفلة ان
لم يتداركنا الله بواسع الرحمة صفة المسائلة

ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال فيما يتوجه
اليك من السؤال فتسئل عن القليل والكثير
والنقير والقطمير فبينما انت في كرب القيمة
وشده عظايمها اذ نزلت ملائكة من ارجايها
السموات اجسام عظام واشخاص ضخام امروا
ان ياخذوا بنواصي المجرمين الى موقف العرض
على الجبار قال رسول الله صلعم ان لله عز وجل
ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة ماية عام
فما ظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه
الملائكة ارسلوا اليك لياخذوك الى
مقام العرض وتراهم من غضب الجبار على
عباده عندئذ ولهم لا يبقى نبي ولا صديق
ولا صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا من
ان يكونوا هم الماخوذين فهذا حال المقربين
فما ظنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك تقوم
الملائكة محدقين بالخلايق من الجوانب وعلى
جمعهم شعار الذل والخضوع والمهابة لشدة
ذلك اليوم ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا
واحدا يا فلان بن فلان هلم الى موقف العرض
وعند ذلك ترتعد الفرايص وتضطرب الجوارح
وتبهت العقول ويتمنى اقوام ان يذهب بهم الى النار

ولا تعرض قبايح اعمالهم على الجبار ولا ينكشف
سترهم على ملاء الخلايق فعند ذلك يخرج
النداء يا جبرئيل ائت بالنار فجاء بها جبرئيل
عم فقال لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فصادفها جبرئيل عم على غيظها وغضبها
فلم تلبث بعد النداء ان فارت وثارت وزفرت
الى الخلايق وشهقت وسمع الخلايق تغيظها و
زفيرها وانتهت خزانها متوثبة الى الخلايق غضبا
على من عصى الله تع وخالف امره فاخطر ببالك
واحضر في قلبك حالة قلوب العباد وقد امتلات
فزعا ورعبا وتولوا مدبرين وسقط بعضهم على
الوجوه وينادي الظالمون والعصاة بالويل
والثبور وينادي الصديقون نفسي نفسي
فبينما هم كذلك اذ زفرت النار الثانية فتضاعف
خوفهم وتخاذلت قواهم وظنوا انهم ماخوذون
ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلايق لوجوههم
وشخصوا بابصارهم ينظرون من طرف خفي
خاشع فانضمت قلوب الظالمين فبلغت
الحناجر كاظمين فينادي العبد فيقال له يا ابن
آدم الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر
لك الخيل والابل الم انعم عليك بالشباب
فيماذا ابليته الم ارزقك المال فيماذا انفقته
الم امهل لك في العمر فيماذا افنيته الم اكرمك بالعلم

ففيما فاعملت فيما علمت وهو يعدد انعامه عليك
ومعاصيك واياديه ومساويك وانت قائم بقلب
خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد
منكسر واعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها فكم من فاحشة نسيتها فذكر
بها وكم من طاعة غفلت عن اوقاتها فا
نكشفت لك عن مساويها وكم لك من خجل و
جبن فليت شعري باي قدم تقف بين يديه
وباي لسان تجيبه وباي قلب تعقل ما تقوله ثم
تفكر في عظم جنايتك اذ ذكرت ذنوبك اذ يقول
يا عبدي اما استحييت مني فبارزتني بالقبيح
واستحييت من خلقي فاظهرت لهم الجميل
اكنت اهون عليك من عبادي استخففت
بنظري اليك فلم تكترث واستعظمت غيري
قال رسول الله ص ليقفن احدكم بين يدي
الله عز وجل فيقول له الم اوتيك مالا فيقول
بلى الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر
على يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله
فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار ولو بشق
تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن آدم
ما غرك بي الكريم رقيبا عليك على عينيك
وانت تنظر بهما الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا
على اذنيك وهكذا يعدد سائر اعضائه

وقيل لا يزول قدما عبد يوم القيمة بين يدي
الله عز وجل حتى يسأله عن اربع خصال م
عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل فيه
وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من
اين اكتسبه وفي ما انفقه فاعظم يا مسكين
جنايتك عند ذلك على نفسك وبخطرك
فانك بين ان يقال لك قد تفضلت عليك
بالغفران فعند ذلك يعظم سرورك و
يغبطك الاولون والآخرون واما ان
يقال للملائكة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
وعند ذلك لو بكت عليك السموات والارض
لكان ذلك جديرا لعظم مصيبتك على ما فرطت
في طاعة الله وعلى ما بعت به آخرتك من
دنيا دنية لم تبق معك واعلم انه لا ينجو من
هول ذلك اليوم الا من حاسب في الدنيا
نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله و
اقواله وخطراته ولحظاته كما قال امير المؤمنين
ع حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها
قبل ان توزنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب م
عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا ويتدارك
ما فرط من تقصير في فرايض الله ويرد المظالم
حبة بعد حبة ويستحل كل من تعرض له بلسانه
ويده فيطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه
فريضة ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بلا حساب

وان مات قبل ذلك كان على خطر من اهوال
ذلك اليوم فنعوذ بالله من شر ذلك الموقف
ه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم
هواء فما اشد فرحك اليوم ه بتناول اموال
الناس وتناولك اموال اشد حسرتك اذا وقف
بك بساط العدل وخوطبت بخطاب السياسة
وانت مفلس فقير لا تقدر ان ترد حقا او تظهر
عذرا ه اذا حاطت بالمجرمين ظلمات ه يخرج
المنادي من الزبانية يا فلان بن فلان المسوف
نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره في سوء
العمل فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه
بعظائم التهديد وينكسونه في د اد ضيقة الارجاء
مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك
يندمون على ما فرطوا من جنب الله ولا ينجيهم
الندم بل يكبتون على وجوههم من فوقهم النار
ومن تحتهم النار ه فمن كان من اهل الشقا
ادركته لقوله ص اذخرت شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وقوله ع يخرجون من النار بعدما
تصيرون حمما وفحما ومن كان من اهل الخلود
فالويل له من عذاب الدائم المقيم نعوذ بالله من
ذلك واعلم ان تلك الدار التي عرفت غمومها

و

وهمومها تقابلها دار الكرامة الاخرى و
هي الجنة فان من بعد منها استقر لا محالة
في الاخرى ه فسق نفسك بسوط الخوف وقدها
بزمام الرجا الى الصراط المستقيم كما امرت فبذلك
تنال الملك العظيم وتسلم من العذاب الاليم ه
وقيل ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا
مشت مشى عن يمينها ويسارها سبعون
الف وصيفة وهي تقول اين الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقال اخر ترك الدنيا
شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر
الاخرة ه قال امير المومنين ع الا اخبركم
بالفقيه حقا قالوا بلى يا امير المومنين قال
من لم تقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم
من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله
ولم يترك القران رغبة الى غيره الا لا خير في علم
ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر
الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ه بعض الحكماء
٦٢ الذين وقفوا على تابوت الاسكندر وقال انظر
الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف
كيف انجلى قالت رابعة القيسية ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت
الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد
الا ذكرت الحشر قال رسول الله ص من عرف الله
منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا

نفسه بالصيام والقيام قال نبي الله ص لجبرئيل ع
مالي لم ار ميكائيل ع ضاحكا قط قال ما ضحك
ميكائيل ع منذ خلقت النار قيل كل نعيم دون
الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير قال بعضهم
لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما
خلقتم سكنت عن ابي عبد الله ع في معنى قول
النبي ص دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها البله
قال ما البله الغافل في الخير الغافل عن الشر
الذي يصوم في كل شهر ثلثة ايام عن الصادق
ع قال تسبيح فاطمة ع في كل يوم دبر كل فريضة
احب الي من صلوة الف ركعة في كل يوم
روي عن النبي ص قال سياتي في اخر الزمان
علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون و
يرغبون في الاخرة ولا يرغبون وينهون
عن الدخول على الولاة ولا ينتهون ويباعدون
الفقراء ويقربون اولئك الجبارون اعداء
الله وروي عن الصادق ع انه قال من صام
يوم الشك فرارا بدينه فكانما صام الف يوم
من ايام الاخرة غراء زهراء لا يشاكل ايام الدنيا
قال جاء رجل الى امير المومنين ع فقال اني
دعوت الله ولم ار الاجابة فقال لقد وصفت
الله بغير صفته ان للدعاء اربع خصال اخلاص
السريرة واحضار النية ومعرفة الوسيلة
والانصاف في المسئلة فهل دعوت وانت

عارف

عارف بهذه الاربعة قال لا قال فاعرفهن
عن امير المومنين ع الا وان للصلوة حدا
كمضراب الجزار متى تعد المفصل كسر عن
ابي جعفر ع قال من عرف من عبد من عبيد الله
كذبا اذا حدث وخيانة اذا ائتمن ثم ائتمنه
على امانة كان حقا على الله تع ان يبتليه
فيها ثم لا يخلف عليه قال بعضهم العقل هو
العلم الاول الذي يزجر عن قبح الفعل وكل
من كان زاجره اقوى كان اعقل والفرق
بين العقل والعلم ان العقل قد يكمل لمن
فقد بعض العلوم ولا يكمل العلم لمن فقد بعض
عقله وكان النبي ص اذا حزنه امر استعان
بالصوم والصلوة عن ابي جعفر ع لا خير
في الكسل اذا كسل الرجل ان يتم طهوره و
ركوعه فليس فيه خير لامر اخرته واذا كسل عما
يصلحه لمعيشة دنياه فليس فيه خير لامر دنياه
وروي عن الصادق ع انه قال لبعض تلامذته
يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان
مسائل قال قصها علي لاعرفها قال الاولى
رايت كل محبوب يفارق عند الموت فصرفت
همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي
وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانية
قال رايت قوما يفخرون بالحسب واخرين

من جرب المجرب حلت به الندامة

قبل الاكتساب والتجربة

بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر
العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت
والله الثالثة رايت لهو الدنيا وطربهم
وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى
استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله
الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا
يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه
وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة
ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت
شيئا يكرم عندي وجهت به اليه ليكون لي
ذخرا في وقت حاجتي اليه قال احسنت والله
الخامسة رايت حسد الناس بعضهم لبعض في
الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
ليتخذ بعضكم لبعض سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما
يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على
ما فاتني قال احسنت والله السادسة

قال رايت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا
والحزازات التي في صدورهم وسمعت
قوله الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن
عداوة غيره قال احسنت والله السابعة
قال رايت كدح الناس واجتهادهم في
طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان
وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده
ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي
عن ما لي عنده قال احسنت والله الثامنة
قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم
وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم
وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله و
زال اتكالي على غيره فقال له والله ان التورية
والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب
ترجع الى هذه المسائل تم
الجزء الاول من مجموع الشيخ
السعيد ورام ابن ابي فراس
قدس سره

مما انتخب من جزء الثانی

بسم الله الرحمن الرحیم

قال رسول الله ص من طلب العلم لله عز وجل لم
یصب منه بابا الا ازداد فی نفسه ذلا
وللناس تواضعا ولله خوفا وفی الدین
اجتهادا فذاك الذی ینتفع بالعلم فلیتعلمه
ومن طلب العلم للدنیا والمنزلة عند الناس
والحظوة عند السلطان لم یصب منه بابا
الا ازداد فی نفسه عظمة وعلی الناس استطالة
وبالله اغترارا وفی الدین جفاء فذلك الذی
لا ینتفع بالعلم فلیكف ولیمسك عن الحجة علی
نفسه والندامة والخزی یوم القیمة ٥

قال امیر المومنین ع ٥ ان الله عز وجل خلق نورا
ابتدعه من غیر شیء ٥ ثم خلق منه عرشه من نوره
وجعله علی الماء وللعرش عشرة آلاف لسان یسبح
الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة لیس فیها لغة
تشبه الاخری ٥ بعضهم ع اذا شئت ان
تستقرض المال منفقا علی شهوات النفس
فی زمن العسرة فسل نفسك الاقراض من
كنز صبرها علیك وانظار الی زمن الیسر
فان فعلت فكنت الغنی وان ابت فكل
منوع بعدها واسع العذر تفسیر

قوله

قوله تعالی وانك لعلی خلق عظیم قیل كان
خلق النبی ص ما تضمنته العشر الاول من
سورة المومنون والخلق المرود المرئی فی الفعل
علی عادة والخلق الكریم الصبر علی الحق و
سعة البذل وتدبیر الامور علی مقتضی العقل
ومن ذلك الرفق والاناة والحلم والمداراة
٥ عن ابی هاشم الجعفری رح قال سمعت
ابا محمد ع یقول الذنوب التی لا تغفر قول
الرجل لیتنی لا اواخذ الا بهذا فقلت فی نفسی
ان هذا لهو الدقیق وقد ینبغی للرجل ان یتفقد
من نفسه كل شیء ٥ من بعض كلام امیر
المومنین ع ایها الناس انا قد اصبحنا
فی دهر عنود وزمن شدید یعد فیه
المحسن مسیئا ویزداد فیه الظالم عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا
نتخوف قارعة حتی تحل بنا ٥ قیل لا تخلین
بین نفسك وبین هواها فتردیك ٥ عن
الحسن اذا كان یوم القیمة نادی منادیا ایها
الناس من كان له اجر علی الله فلیقم فلا یقوم
الا اهل العفو ٥ وقیل فی التورية مكتوب
كما ترحمون ترحمون قیل جاء رجل الی
ابن عباس رض فقال یا بن عباس انی ارید

ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال
وبلغت ذلك قال ارجوا قال ان لم تخش
ان تفتضح بثلث آيات في كتاب الله فافعل قال
وما هن قال قوله اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا
قال فالحرف الثاني قال قوله لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولون ما لا تفعلون احكمت هذه الآية
قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح
شعيب ع وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه احكمت هذه الآية قال لا قال فابدأ بنفسك
ه قيل لحسان ابن سنان كيف انت يا عبد الله
قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب
قال الثوري في قول الله عز وجل يغفر لمن يشاء
قال الذنب العظيم ويعذب من يشاء قال
على الذنب الصغير ه بعضهم من يأتي الخطيئة وهو
يضحك يدخل النار وهو يبكي عبد الله بن عمر
قال من حمل القرآن فقد حمل امرا عظيما وقد
ادرجت النبوة بين كتفيه غير انه لا يوحى اليه ه
قيل للنبي ص تسعة نسوة وكان بينهن ملحفة
مصبوغة اما بورس او زعفران فاذا كانت
ليلة امرأة منهن بعثن بها اليها ويرش عليها

شرا

شيء من ماء حتى يوجد ريحها وقال علي ع
لقد تزوجت فاطمة عليها السلام وما لي ولها
فراش غير جلد كبش كنا ننام عليه ه وما لي خادم
غيرها ه وقال بعضهم ان اعظم الناس خطيئة
عند الله المثلث قال وما المثلث قال الذي
يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه ويهلك
اخاه ويهلك سلطانه وقال لا يكون العبد
تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من
الشريك لشريكه قيل في الانجيل اتق ربك
ونم حيث شئت ه بعضهم نعم المعين على
احتمالك ايها الرجل الجهول ه قيل ومن علامة
٩ ذكر الله العبد ذكر العبد لله قيل في بعض
الكتب المنزلة يا ابن آدم اذا ظلمت فارض بنصرتي
٤ لك خير من نصرتك لنفسك عن ابي ذر انه
قال قيامي بالحق ما ترك لي صديقا وان خوفي
من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحما وان
يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا ه بعضهم يا بشر
ما اغناك ولا تكلك الى سواك ه وقال بعضهم لا
تكون كالملح حتى يأمنك عدوك وكيف يكون
فيك خير وانت لا يأمنك صديقك لسانك
ترجمان عقلك ووجهك مرآة قلبك يبين
على الوجه ما يضمره القلب وقيل ينبغي ان لا يطلب الورع

تضييع الواجب ٥ قيل جميع ما في الدنيا لا
يساوي غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل
نصيبك منها وقيل الزح كل حاجة من الدنيا
تركها ٥ وقيل ليس الفوز هناك بكثرة الاعمال
ولكن الفوز هناك باخلاص الاعمال وتحسينها
٥ قيل لعابد كيف اصبحت قال بين نعمتين رزق
موفور وذنب مستور قيل ينبغي للعاقل ان
يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه
فيتصاغر منها ويصلح ما استطاع منها وينظر
في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها
ما استطاع ٥ قال بعضهم اذا اراد الله بعبد
خيرا آنسه بالوحدة ٥ وقال بعض الملوك لرجل
زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر
فقال اما زهدي فكله فرغبة كله واما صبري
فجزع كله فقال فسر لي ما قلته فقال اما زهدي
فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري
فللجزع من النار ٥ قال بعض الحكماء ٥ السفلة
يرون احسانهم دينا لهم والاحرار يرون دينا
عليهم يقتضيهم ابدا الزيادة بعضهم من عدم
القناعة لم يزده المال الاغناء لا غناء ٥ لسان
العلم الصدق ٥ الكاذب ابدا مستمد بالحلف
قيل بنى اردشير بناء فاعجبه فقال للموبذ هل ترى
فيه عيبا قال نعم عيبا واحدا قال وما هو قال

ان

ان خرجت منه لا تعود عليه او دخلت الكبر لا تخرج
منه قيل لبعض الصالحين فلان يشتمك ٢٢
وكان صديقا له فقال هو في حل فقيل
له ولم ذلك قال اما احب ان يثقل الله
ميزاني باوزار اخواني ٥ قيل مكتوب
في بعض الكتب المنزلة الاماني تخلق العقل
٥ قيل الويل لمن ضاقت فيه رحمة الله التي
وسعت كل شيء وقال اخر لو رايتم مسير الاجل
لاعرضتم عن غرور الامل ٥ كلم رجل بعض
السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت
علي بكلامك فقال لاني اكلمك بعز الياس
لا بذل الطمع ٥ قال عيسى ع انا الذي كببت
الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها ليس
لي ولد يموت ولا بيت يخرب قيل لبعض
الحكماء هل تعرف شيئا افضل من الذهب
قال نعم المستغني عنه ٥ وقال بعضهم افضل
الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن
ثروة وانصف عن قوة ٥ تزوج بعض
الناس امراة صالحة فقال لها اني سيء
الخلق فقالت اسوأ منك خلقا من يلجئك
الى سوء الخلق ٥ وقال رجل لم تسيء الى من
تحب ٥ تسيء نفسك بالذنوب وتحبها

قال بعض الحكما العمى خير من الجهل لان اكثر
ما يخاف من العمى التردى فى بئر واقل ما
يخاف من الجهل التردى فى الذنوب ٥ قال
امير المومنين ع احذر من يطريك بما ليس
فيك فيوشك ان يهتك بما ليس فيك
٥ وقال ع نعمة الجاهل كروضة فى مزبلة
قال بعضهم لان يطلب رجل الدنيا باقبح
ما تطلب به الدنيا احسن من ان يطلبها باحسن
ما يطلب به الآخرة ٥ الحرص ينقص قدر المرء ولا
يزيد فى حظه اصلاح المال خير من طلبه ٥ الجزع
اتعب من الصبر عود الحيوة كل يوم يعتصر
من ارخى عنان امله عثر باجله ٥ قال بعضهم
لا تسال من يفر منك ان تسأله واسئل الذى
امرك ان تسأله ٥ وقال انى لاجد الصبر على الشى
اهون من الصبر على طلبه ٥ محمد بن الفضل عن
ابى الحسن الاول ع قال قلت له الرجل من اخوانى
يبلغنى عنه الشى الذى اكرهه فاسئله عن ذلك
فينكر وقد اخبرنى عنه قوم ثقاة فقال لى يا
محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان
شهد عندك خمسون قسامة
واذا قال قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا
يشينه ٥ وقيل لا باذد عند الموت يا باذد

ما

مالك قال عملى قالوا انما نسالك عن الذهب و
الفضة قال ما اصبح فلا امسى وما امسى
فلا اصبح ان لنا كندوجا نضع فيه خير متاعنا
سمعت رسول الله ص يقول كندوج المرء
قبره روى عن ابى جعفر ع قال قام ابوذر رح
بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفارى
هلموا الى الاخ الناصح فاكتنفه الناس فقال
٥ فما لكم لا تتزودون لطريق يوم القيمة وما
يصلحكم فيه قالوا وكيف نتزود لذلك
فقال يحج الرجل منكم حجة لعظام الامور و
يصوم يوما شديد الحر للنشور ويصلى ركعتين
فى سواد الليل لوحشة القبور وتصدق
بصدقة على مسكين لنجاة يوم عسر ويتكلم بكلمة
حق فيخبرها الله يوم نستجر ويسكت عن كلمة
باطل يخبو بذلك من عذاب السعير ٥ واجعل
مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما
لاخرتك والثالث لا ينفعك ٥ ثم قال قتلنى هم
يوم لا ادركه ٥ وعن النبى ص من ازداد علما
ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا
٥ سويد بن غفلة قال دخلت على امير المومنين
ع فوجدته جالسا على بساط لم احد فى الدار
غيره فقلت له يا امير المومنين ما ارى فى
الدار غير هذا البساط وبيدك الخلافة فقال

يابن غفلة انا لانستأنث لدار النقلة ولنا
دار قد حملنا اليها خير المتاع ونحن منتقلون
اليها ٥ الحسن بن ابي الحسن البصري قال والله
لقد ادركت اقواماً لهم كانوا ازهد فيما احل الله
لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا ابصر لدينهم
بقلوبهم منكم فيما تبصرون لدنياكم بابصاركم
ولهم كانوا انظر لحسناتهم ان ترد عليهم منكم
لسيئاتكم ان تعذبوا عليها فما زالوا كذلك وعلى
ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة
مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل
ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي
ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي
الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه و
ساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل
ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات
٥ حكيم الدنيا تطلب لثلاثة اشياء للغنى
والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع
استغنى ومن قل سعيه استراح ٥ بكر بن
عبد الله المزني المستغني عن الدنيا بالدنيا
كالمطفي النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل
العجب لمن يغتر بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب
قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال
شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال

لا قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك
منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها علي
امر الآخرة وما فيها
بن عبيده عين الدهر تطرف بالمكاره و
الخلائق بين اجفانه قيل لراهب متى عيدكم
قال كل يوم لا نعصي الله فيه فهو عيد ٥
عن ابي زيد الانصاري دخلت على ابي الدقيس
وهو مريض فقلت له كيف تجدك قال اجد
ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وهب بن
منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى بعضهم
الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها
والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها
٥ قيل من تطاول على جاره حرم بركة داره
الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن
الجوار الصبر على الاذى ٥ قال امير المؤمنين ع
٥ سيما الشيعة ٥ خمص البطون من الطوى
يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من
البكا من كان يريد يرضي ربه يسخط نفسه و
٥ اخوك الذي يعظك برؤيته قبل ان يعظك
بكلامه التقى اخوان في الله احدهما لصاحبه
والله يا اخي اني احبك في الله قال لو علمت مني ما
اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال والله يا اخي
لو علمت منك ما تعلم من نفسك لمنعني من بغضك
ما اعلم من نفسي ما اعلم من نفسي قال بنوا اسرائيل

لموسى ع ان التورية كثيرة فاختر لنا ما يمكن حفظه
فقال ما تحبون ان تصحبكم به الناس فاصحبوهم به
يعني ان هذه الكلمات هي الاختيار من التورية
عمر عبد العزيز اعوذ بالله ان يكون لي
محبة في شيء من الامور تخالف محبة الله ٥
وكان امير المؤمنين ع اذا دخل الخلاء يقول
الحمد لله الذي الحافظ المؤدي فاذا خرج مسح
بطنه وقال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه وابقى
فيّ قوته ٥ روي عن النبي ص انه قال قسم العقل على
ثلثة اجزاء ٥ وهي حسن المعرفة بالله تع وحسن
الطاعة لله تع وحسن الصبر على ما امر الله
عن الباقر ع قال اذا كان يوم القيمة اقبل قوم
على الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات
فيقولون الهنا ما فعلت حسناتنا فيقول
الله عز وجل اكلتها الغيبة ان الغيبة لتاكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب الحلفاء ٥ و
من جملة كلامه ع ٥ والله ما يتقرب الى الله تع
الا بالعمل ٥ والله لا تنال ولايتنا الا بالعمل
روي عن النبي ص انه قال من ازداد علما ولم
يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا
٥ قال عيسى ع يا معشر الحواريين لا تدركون
ما تأملون الا بالصبر ولا تبلغون ما تريدون
الا بترك ما تشتهون وكان يقول من حسن

الا

الادب ان لا تنازع من فوقك ولا تقول الا
بعلم ٥ ولا يخالف لسانك ما في قلبك ولا قولك
فعلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا
ادبر ٥ افضل العلماء المتمسك عند الشبهة
٥ من كلام امير المومنين ع ما الجزع مما لابد منه ٥
وما الجزع الحيلة فيما سيزول ٥ وما الناس
في الدنيا الا اغراض تنتضل فيهم المنايا وهم فيها
نهب المصائب مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص لا ينالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
معمر يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله وانتم
اعوان الحتوف على انفسكم فاين المهرب مما هو
كائن ٥ فما اصغر المصيبة المصيبة اليوم مع
عظم الفائدة غدا واكبر خيبة الخاسر فيه
والسلم ٥ اثنى رجل على اخر فقال الحمد لله
سترك في منك وقيل علامة العقل ثلث
تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني
٥ وقيل الغني من لم يكن للطمع اسيرا وقيل
للحسن بن علي عليهما السلم من اعظم الناس ٦٢
قدرا قال من لم يبال الدنيا في يد من كانت
٥ وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان
فلقيا القناعة فاستقرا قال ابو تراب السجستاني
لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان الغنى عما في
ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وقيل
من حزن على الدنيا فقد سخط على الله قال

ه عمر بن ذر الدنيا لا تنفع الا من حذرها ولا تضر
الا من امنها وقال الحسن يومك ضيفك
وهو مرتحل عنك يحمدك او يذمك ه قال
الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله اسكت
فانك ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم
فالخايف لا يكون على ما انت عليه قال بعض الحكما
العزلة عن الناس توفر العرض وتبقى الجلالة
وتستر الفاقة وترفع مونة المكافات في
الحقوق اللازمة ه وقال النبي صلى الله عليه
وآله احب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن و
الفرج قيل اياك ان يكون عدو الابليس في
العلانية صديقا له في السر كان ابن السماك
يقول لا تسال من يفر ان تسالهم ولكن سل
الذي امرك ان تسالهم ه كتب بعض الصالحين
الى اخ له استحي من الله بقدر قربه منك و
خف الله بقدر قدرته عليك ه قدم سفيان
الثوري البصرة واتى الرابعة العدوية ه وقال
اين المخرج قالت في سلوك المنهج قال وما
هو قالت ترك الراحة وبذل المجهود ه وروي
عن النبي ص ه وعليك بطريق الهداية وان اوحشتك
قلة الرفيق فيه فليس مع الله فيه وحشة ولا بغيره
انس النعمان بن بشير قال قال رسول الله ص في
ابن آدم مضغة اذا اصلحت صلح واذا افسدت

فسد

فسد ه قال ص خير الذكر الخفي وخير الرزق ما
يكفي ه قيل لبعضهم من السعيد قال من
اعتبر بامسه واستظهر لنفسه قيل فما الغنى
قال قلة تمنيك والرضى بما يكفيك ه قال النبي
ص يأتي زمان يذوب فيه قلب المومن كما يذوب
الملح في الماء قيل مم ذلك قال مما يرى من
المنكر لا يستطيع تغييره ه وعنه ع اذا احب الله
عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء ه
وعنه ص من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه
ومشربه فقد قصر في علمه ودنا عذابه ه وعنه ص
حسن الملكة نماء والصدقة تمنع ميتة
السوء ه وعنه ص الحرام بين والحلال بين
وبين ذلك شبهات فمن ترك الشبهات فهو
للحرام اترك ومحارم الله حماه فمن يرتع حول
الحمى كان قمنا ان يرتع فيه وعنه ص الحياء شعبة
من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء له عن انس
قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في
بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله
قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم
وتحول الملك في صغاركم والفقه في اراذلكم
وعنه ع المتمسك بسنتي عند فساد امتي
له اجر مائة شهيد ه قيل موت القلب طلب الدنيا

بعمل الآخرة وقال المؤمن لا يحيف على من يبغض
ولا يأثم فيمن يحب وانكر على الحسن الافراط في تخوف
الناس فقال من خوفك حتى تأمن خير لك ممن
آمنك حتى تبلغ الخوف ٥ قال بعضهم لا يكون
الرجل عالماً حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من
دونه ولا يأخذ على علمه اجراً ٥ وقال آخر من
شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في
ذل الآخرة قال رسول الله ص اربع خصال
جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم انفسكم و
خطاياكم اما رزقه فدارّ عليكم واما رحمته
فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم و
اما عقابه فلم يعجل لكم وانتم مع ذلك تجترؤن
على الحكم انتم اليوم تتكلمون والله ساكت عنكم
فيوشك ان يتكلم وتسكتون ٥ ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون ٥ هشام بن الحكم قال
قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر ع يا هشام من
سلط ثلثاً على ثلث فكانما اعان على هدم عقله
من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف
حكمته بفضول كلامه واطفى نور عبرته بشهوات
نفسه ومن هدم عقله فسد دينه ودنياه ٥ يا
هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن
عقل عن الله اعتزل عن الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة
وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه

من غير عشيرة ٥ يا هشام ان العاقل رضي من
الدنيا بالدون مع الحكمة
ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك
ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا
فضول الكلام فكيف الذنوب وترك الدنيا
من العقل وترك الذنوب من الفضل الفرض
٥ يا هشام كان امير المؤمنين ع قال ما عبد الله
بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ
حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر
منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان
وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف
نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره
والتواضع احب اليه مع الله من العز مع غيره من الشرف
يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير
المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيراً
منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر
٥ وكان علي بن الحسين ع يقول مجالس
الصالحين داعية الى الصلاح يا هشام
ان الله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة
باطنة فاما الظاهرة فالرسل والائمة ع واما
الباطنة فالعقول ومن كلام امير المؤمنين ع واعلم
ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك

من الله يقربك من النار ه قال حفص بن
غياث سمعت ابا عبد الله ع اذا رايتم العالم
محبا لدنياه فاتهموه على دينه فان كل محب لشيء
يحوط الاما احب سئل علي بن ابي طالب ع
عن العلم فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر
حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على
النار وان تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها
وان تعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها وقال
رسول الله ص افضل الناس من عشق العبادة
فعانقها بنفسه واحبها بقلبه وباشرها
بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من
الدنيا على عسر او يسر ه قال علي بن الحسين
ع اشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا
ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله
ه واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا
وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم
فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة
والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم
نفس الا باذنه ه واياكم وصحبة العاصين ومعونة
الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم
وتباعدوا من ساحتهم ه فاعتبروا يا اولي
الابصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا
انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غيره قدرته
وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فانتفعوا

با

بالعظة وتأدبوا باداب الصالحين ه عن
ابي الحسن موسى ع قال كان امير المومنين ع
يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله
فانها غبطة للطالب الراجي وثقة للهارب
اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا
واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل
الحيوة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا
في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانها تزيل
الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجى
منها ما تولى وادبر ولا يدري ما هو ات
فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء والبلاء
البقاء منها الى فناء فسرورها مشوب بالحزن
والبقاء فيها الى الضعف والوهن ه انظروا
من الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم
ومن كلامه ع ايها الناس انه لا شرف اعلى من
الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل
احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة
ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع
من السلامة ولا مال اذهب للفاقة
من الرضى بالقناعة ه ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة
والرغبة مفتاح التعب ه والحسد آفة الدين
والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داعي

م

الحرمان ٥ والشره جامع لمساوى العيوب ٥
لاجمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء من
الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب
اقرب من الموت ايها الناس انه من نظر في عيب
نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي
برزق الله عز وجل لم يأسف على ما في يد غيره
٥ ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل
ومن تكبر على الناس ذل ٥ يا ايها الناس انه لا
خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول
بالجهل ٥ من يكسب مالا من غير حله يصرفه في غير
حقه ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم
ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن عاند الحق
لزمه الوهن ٥ ومن استقبل وجوه الاراء عرف
مواقع الخطأ ومن حصن شهوته فقد صان قدره
وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام
توضح لك السرائر الكامنة ٥ واشرف الغنى ترك
المنى الصبر جنة من الفاقة ٥ الموعظة كهف
لمن وعاها ٥ وقل ما تصدقك الامنية ٥ ومن
عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الا و
ان مع كل جرعة شرقا وفي كل اكلة غصصا
ولا تنال نعمة الا بزوال اخرى ولكل ذي رمق قوت
ولكل حبة آكل وانت قوت الموت ٥ و
الليل والنهار يسارعان في هدم الاعمار

اياك والخديعة فانها من خلق اللئام ٥ من
خاف ربه كف ظلمه [illegible] وما شر بشر بعده الجنة
ولا خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة
محقور وكل بلاء دون النار عافية وتصفية
العمل اشد من العمل وتخليص النية من فسادها
اشد على العاملين من طول الاجتهاد هيهات
لولا التقى لكنت ادهى العرب ٥ عن عيسى
بن عمر قال ان موسى ع م ناجاه الله تبارك وتعالى ٥
فقال في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد و
امت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد
القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
وافنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي
من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه و
استعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان
٥ يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول
عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت
والزيتون والمحراب ومن بعده لصاحب الجمل
الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه
مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد
راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم
آخرون يكون في زمانه ازل وزلزال وقتل
وقلة المال اسمه احمد ومحمد الامين من الباقين
من ثلة الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها

نعم عند مناجاته

[illegible] ذكر محمد صلى [illegible] في الانجيل و
التوراة

ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص
لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا
في الدين على حقايقه لهم ساعات موقتات
يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى
سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبع
فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد صدق
يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه
كذلك كان في علمي ولذلك خلقته به افتح الساعة
وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر بني اسرائيل
ان لا يدرسوا اسمه وان لا يخذلوه وانهم
لفاعلون وحبه لي حسنة وانا معه وانا
من حزبه وهو من حزبي وحزبه هم الغالبون
فتمت كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها
ولاعبدن بكل مكان ولانزلن عليه فرقانا
شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان
فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه و
ملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك
لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني
بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا واسمعني
لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن
عند ذكري ه يا موسى كن اذا دعوتني خايفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنط بين يدي

في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من
قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم
الجهال محامدي وذكرهم الائي
ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم
فيه فان اخذي اليم شديد ه ذم نفسك
فهي اولى بالذم ولا تتطاول على بني اسرائيل
وكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام
رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى
دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك على ما كان
منك ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان
ولها عندي عهد وثيق والحق بها ما هو
زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني
لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك
صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم
انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها
العباد ولها عندي سلطان في معاد الاخرة
وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها
وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى
اكرم السائل اذا اتاك برد جميل او عطاء
يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة
الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك
وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع
واهتف لي بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك
دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل

ياموسى لا تنسنى على كل حال ولا تفرح بكثرة
المال فان نسيانى يقسى القلوب ومع كثرة
المال كثرة الذنوب ياموسى اجعلنى حرزك م
وضع عندى كنزك من الصالحات وخفنى
ولا تخف غيرى الى المصير ياموسى ارحم
من هو اسفل منك فى الخلق ولا تحسد من
هو فوقك فان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل
النار الحطب ۵ ياموسى ۵ اتخذنى جنة للشدايد
وحصنا لملمات الامور ۵ ياموسى ما اريد به وجهى
فكثير قليله وما اريد به غيرى فقليل كثيره ۵
واعمل كانك ترى ثواب عملك ۵ ياموسى طب
نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك
ولست لها مالك ولدار الظالمين الا لعامل
فيها بالخير ۵ ياموسى خذ حقايق التورية الى
صدرك وتيقظ لها فى ساعات الليل والنهار
ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا
كوكر الطير ۵ ياموسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت لى عقوبته واذا رايت الفقر م
مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا
تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا ياموسى
صرخ اليك الكتاب صراخا بما انت اليه صاير
فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد ع
قوم لذة العيش لولا التمادى فى الغفلة والاتباع

للشقوة

للشقوة والتتابع فى الشهوة ومن دون هذا
الجزع الصديقون فادعنى بالقلب التقى واللسان
الصادق وكن كما امرتك اطع امرى ولا
تستطل على عبادى وتقرب الى فانى منك
قريب فانى لم اسالك ما يوذيك ثقله ولا حمله
م٩ انى اسئلك انما سالتك ان تدعونى فاجيبك
وان تسالنى فاعطيك وان تتقرب الى بما
منى اخذت تاويله وعلى تمام تنزيله ابى عبد الله
ع جوابا الى رجل من اصحابه اما بعد فانى اوصيك
بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه
ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث
لا يحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على
العباد ذنوبهم ويامن العقوبة من ذنبه
فان الله جل وعز لا يخدع عن جنته ولا ينال
ما عنده الا بطاعته ان شاء الله عن ابى
حمزه عن على بن الحسين ع قال كان يقول ان
احبكم الى الله عز وجل احسنكم عملا وان اعظمكم
عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان
انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله
وان اقربكم الى الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم
عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم
عند الله جل وعز اتقاكم لله ۵ قال على
بن الحسين ع احذروا ما حذركم الله بما فعل

الوعظ

بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ننزل بكم بعض
ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب
تالله لقد وعظكم الله بغيركم فان السعيد
من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله جل وعز
في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين وايم
الله ان هذه موعظة لكم وتخويف ان اتعظتم
وخفتم ه فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل
انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو
يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم
الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما
يحشرون الى جهنم زمرا وانما تنصب الموازين
وتنشر الدواوين لاهل الاسلام
فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الله
عز وجل لم يحبب زهرة الدنيا وعاجلها
لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي
عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما
خلق الله الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم
ايهم احسن عملا لاخرته وايم الله لقد
ضرب لكم الامثال وصرف الآيات لقوم
يعقلون ولا قوة الا بالله فازهدوا فيما
زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحيوة

الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول وقوله
الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من م ٦
السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل
الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتاها امرنا ليلا ونهارا فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل
الآيات لقوم يتفكرون ه ولا تركنوا الى الدنيا
فان الله عز وجل قال لمحمد ص ولا تركنوا الى
زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها
دار قرار ومنزل استيطان فانها دار بلغة
ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة
فيها قبل تفرق ايامها وقبل الاذن من الله عز
وجل في خرابها ه فاسئل الله لنا ولكم العون
على تزود التقوى والزهد فيها ه روى عن
ابي عبد الله ع قال كان في وصية النبي ص انه
قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها
عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق
لا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع
لا تجترئ على خيانة ابدا الثالثة الخوف من الله
عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية
الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة و
الخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك
والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي

وصدقتي اما الصلوة فخمسون ركعة واما
الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله و
الاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة
فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك
بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك
بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك
في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند
كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فارتكبها
ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا
تلومن الا نفسك ٥ قال ابو جعفر ع ان رجلا
اتى النبي ص فقال يا رسول الله احب المصلين و
لا اصلي واحب الصائمين ولا اصوم فقال
رسول الله ص انت مع من احببت ولك ما اكتسبت
٥ قال امير المؤمنين ع اياكم والاتكال
بالمنى فانها بضايع العجزه ٥ قال رسول
الله ص يا اباذر انك منا اهل البيت و
اني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة
لطرق الخير وسبله ٥ يا اباذر اعبد الله كانك
تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل يراك واعلم
ان اول عبادة الله المعرفة ٥ يا اباذر نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ٥
يا اباذر اياك والتسويف بأملك فانك بيومك
ولست بما بعده فان كنت غد لك فكن في الغد كما
كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت

في اليوم يا اباذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله
ومنتظر غدا لا يبلغه يا اباذر لو نظرت الى الاجل
ومسيره لابغضت الامل وغروره ٥
خذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك
قبل سقمك موتك فانك لا تدري ما اسمك
غدا ٥ يا اباذر ما رايت كالنار نام هاربها
ولا مثل الجنة نام طالبها يا اباذر كن على
عمرك اشح منك على درهمك ودينارك يا
اباذر هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مزمنا او هرما مفنيا
او موتا مجهزا يا اباذر ان شر الناس عند الله
عز وجل يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن
طلب علما ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد
ريح الجنة يا اباذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل
لا اعلمه تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا
علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة ٥ يا اباذر
ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد
وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد
ولكن امسوا تائبين واصبحوا تائبين يا اباذر
انكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن
يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع
سوءا يوشك ان يحصد ندامة ولكل
زارع ما زرع يا اباذر لا يسبق بطيء بحظه

ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له يا باذر المتقون
سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة
يا باذر المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف
ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب
مرّ على انفه يا باذر لا تنظر الى صغر الخطيئة
ولكن انظر الى من عصيت يا باذر ان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه يا باذر لا تنطق
فيما لا يعنيك فانك لست منه في شيء و
اخزن لسانك كما تخزن رزقك يا باذر ان
ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم
حتى ينتهي اماناتهم وفوقهم قوم في الدرجات
العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا
اخواننا كنا معهم في الدنيا فبما فضلتهم علينا
فيقال هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون
ويظمئون حين تروون ويقومون حين
تنامون ويشخصون حين تحفظون يا باذر
ايما رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى
المكتوبة كان له حقا واجبا بناء بيت في الجنة
يا باذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة
في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة
في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره
وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل في
بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها

وجه الله يا باذر ما دمت في الصلوة فانك
تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك
يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم الى
الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين
العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن
آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي
ما سئمت ولا التفت يا باذر طوبى
لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون
الناس الى الجنة الا وهم السابقون الى
المساجد بالاسحار وغيرها يا باذر لا تجعل
بيتك قبرا واجعل فيه من صلوتك يضيء
لك قبرك يا باذر الكلام عماد الدين واللسان
اكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان
اكبر يا باذر ما من خطيب يخطب الا
عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما اراد
بها يا باذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء
افضل من السجود الخفي يا باذر اذكر الله
ذكرا خاملا قلت يا رسول الله وما الخامل
قال الذكر الخفي يا باذر فضل صلوة
النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة
على النافلة يا باذر يقول الله عز وجل
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له

امنين فاذا امن اخفته يوم القيمة واذا
خافنى امنته يوم القيمة واذا خافنى امنته
يوم القيمة يا اباذر لو ان رجلا كان له مثل
عمل سبعين نبيا لا احتقره وخشى ان
لا ينجو من شر يوم القيمة ٥ يا اباذر ان
الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات
فيأتى الله وهو من الاشقياء ٥ يا اباذر
ان العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة
قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون ذلك
الذنب نصب عينيه تايبا منه فارا الى الله حتى يدخل
نفسه ٥ يا اباذر ما من شئ ابغض الى الله
من الدنيا ٥ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ما ابتغى به وجه الله ٥ يا اباذر ٥ ان جبرئيل
ع اتانى بخزاين الدنيا على بغلة شهباء فقال
يا محمد هذه خزاين الدنيا ولا ينقص من
حظك عنده ٥ قال فقلت حبيبى جبرئيل لا
حاجة لى فيها اذا جعت سئلت ربى واذا
شبعت شكرته ٥ يا اباذر ما زهد عبد فى
الدنيا الا انبت الله عز وجل الحكمة فى قلبه
وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا
داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى
دار السلام ٥ يا اباذر ٥ ازهد الناس من
لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه فى الموتى

يا اباذر ان الله لم يوح الى ان اجمع المال ولكن
اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا اباذر
انى البس الغليظ واجلس على الارض والعق
اصابعى واركب الحمار بغير سرج واردف خلفى
فمن رغب عن سنتى فليس منى يا اباذر حب
المال والشرف مذهبة لدين الرجل فقلت
يا رسول الله الخايفون الخاضعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى
الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين فانهم
ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم
خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون
بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد
ربنا حتى اتانا اليقين ٥ يا اباذر انى قد سألت
الله عز وجل ان يجعل رزق من احبنى
الكفاف ويعطى من يبغضنى المال والولد
يا اباذر طوبى للزاهدين فى الدنيا والراغبين
فى الاخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا وترابها
فراشا وماءها طيبا واتخذوا الكتاب شعارا
والدعاء لله عز وجل دثارا وقرضوا الدنيا
قرضا يا اباذر حرث الاخرة العمل الصالح
وحرث الدنيا المال والبنون يا اباذر ليكن
لك فى كل شئ نية حتى فى النوم والاكل يا اباذر

ان لله عز وجل ملائكة قياما في خيفته ما يرفعون
رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخرة فيقولون
جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك
ان تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقا لاستقل
عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو ان دلوا صبّ
من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم
من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرّ ساجدا لركبتيه
يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابرهيم اسحق
عليهما السلام يقول يا رب انا خليلك فلا تنسني
ه يا باذر ركعتان مقتصدتان في تفكر
خير من قيام ليلة والقلب ساه ه يا باذر
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى ان الناس
في جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون
هو احقر حاقر لها يا باذر لا يصيب الرجل
حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في
دينهم عقلاء في دنياهم ه يا باذر استحي
من الله فاني والذي نفسي بيده لاظل حين
اذهب الى الغائط متقنعا بثوبي استحياء من
الملكين اللذين معي يا باذر اتحب ان تدخل
الجنة قلت نعم فداك ابي وامي قال اقصر من
الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي
من الله حق الحيا قال قلت يا رسول الله كلنا
نستحيي من الله قال ليس كذلك الحيا ولكن الحيا

من الله ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى
والرأس وما حوى فمن اراد كرامة الاخرة
فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت
ولاية الله عز وجل يا باذر يكفي من الدعاء مع
البر ما يكفي الطعام من الملح يا باذر مثل الذي
يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر يا باذر
ان الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد
ولده ويحفظه في دويرته والدور التي حوله
ما دام فيهم يا باذر ان ربك عز وجل يباهي
الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر
فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة
انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري
فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه و
يستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم و
رجل قام من الليل فصلى وحده فسجد
فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي
روحه عندي وجسده ساجد ورجل في
زحف فيفر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى
قتل ه يا باذر ان الله عند لسان كل قائل
فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول يا باذر اترك
فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ
حاجتك يا باذر ما من شيء احق بطول
الكلام السجن من اللسان يا باذر لا يزال

العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه يا
أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها
إلى الصلوة صدقة يا أبا ذر من أجاب داعي
الله تعالى وأحسن عمارة مساجد الله تعالى كان ثوابه
من الله الجنة فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول
الله كيف تعمر مساجد الله قال لا ترفع فيها الأصوات
ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع
واترك اللغو ما دمت فيها فإن لم تفعل فلا
تلومن يوم القيمة إلا نفسك يا أبا ذر إن
الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل
نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحو عنك
عشر سيئات يا أبا ذر إسباغ الوضوء على
المكاره من الكفارات كل جلوس في المسجد لغو
إلا ثلث مصل أو ذكر الله أو مسائل من علم
يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك
بالعمل بغيره فإنه لا يقل العمل بالتقوى وكيف
يقل ما يتقبل لقوله تعالى إنما يتقبل الله من المتقين
يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب
نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم
من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه
أمن حل ذلك أم من حرام يا أبا ذر من لم يبال
من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار
يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل

يا

يا أبا ذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكراً له
وأكرمكم عند الله أتقاكم وأنجاكم من عذاب
الله أشدكم خوفاً له ٥ يا أبا ذر من أطاع الله
عز وجل فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه
وتلاوته القرآن ٥ يا أبا ذر من لم يأت
يوم القيمة بثلث فقد خسر ورع يحجزه عما حرم الله
عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري
به الناس يا أبا ذر إن سرك أن تكون أقوى الناس
فتوكل على الله وإن سرك أن تكون أغنى الناس
فكن بما في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يديك
يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية
لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه إن الله بالغ أمره ٥ يا أبا ذر لو أن ابن
آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه
كما يدركه الموت ٥ يا أبا ذر استغن بغناء الله
يغنك الله قلت وما هو يا رسول الله قال غداء
يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس
يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه يقول إني لست كل
كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه فإن كان
همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمداً
لي ووقاراً وإن لم يتكلم ٥ يا أبا ذر التقوى ههنا
التقوى ههنا وأشار إلى صدره ٥ يا أبا ذر إذا
هممت بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين
يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل

الجنة ه يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالما
ما سكت فاذا تكلمت يكتب لك او عليك ه
يا باذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن
من فيك كذبا ابدا قلت يا رسول الله فما توبة
الرجل الذي يكذب متعمدا قال الاستغفار
وصلوات الخمس تغسل ذلك يا باذر اياك و
الغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ه لان الرجل
الذي يزني ويتوب فيتوب الله عز وجل عليه
والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها ه قلت
يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما
يكره قلت يا رسول الله فمن كان فيه ذلك
الذي يذكره به قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو
فيه فقد اغتبته وان ذكرته بما ليس
فيه فقد بهته ه يا باذر من اغتيب
عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره
نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة وان
خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا
والآخرة يا باذر لا يدخل الجنة قتات قلت
يا رسول الله وما القتات قال النمام يا
باذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز
وجل في الآخرة يا باذر المجالس بالامانة و
افشاؤك سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك
يا باذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله

بيان الغيبة والبهتان

عز وجل من الجمعة الى الجمعة وفي كل يوم
الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا
عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول
اتركوا اعمال هذين حتى يصطلحا ه يا باذر
اكثر من يدخل النار المتكبرون فقال رجل
وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله قال
نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز
وجالس المساكين يا باذر من حمل سلعته فقد
برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا
باذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيمة
يا باذر ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه
ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه ه يا باذر من كان
له قميصان فليلبس احدهما وليكس اخاه الآخر
يا باذر سيكون ناس من امتي يولدون في
النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام و
الشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي
ه طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله
وامسك الفضل من قوله ه قال ابوذر ودخلت
يوما على رسول الله ص وهو في المسجد جالسا
وحده فاغتنمت خلوته فقال يا باذر ان للمسجد
تحية قلت وما تحيته يا رسول الله قال
ركعتان فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا
رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة قال

يا باذر من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ص

١٣٥

خير موضوع ٥ قلت يا رسول الله اي المؤمنين
اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
قلت فاي الهجرة افضل قال من هجر السيئات
قال فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت ظ
قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت
قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل
الى فقير في سر ٥ قلت فاي اية انزلها الله عليك
اعظم قال آية الكرسي قال قلت يا رسول الله
فما كانت صحف ابرهيم ع قال كانت امثالا كلها
وفيها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني
لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
وان كانت من كافر او فاجر وفجوره على نفسه
كان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة
يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة
فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ٥ قلت يا
رسول الله اوصني ٥ قال لا تخف في الله لومة

لائم ٥ عن ابي عبد الله ع قال في خطبة ابي ذر
رض يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا
مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف
بت فيهم ثم غدوت الى غيرهم الدنيا و
الاخرة كمنزل تحولت فيه الى غيره وما بين
البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت
منها يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا
ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي
لا عامر له ٥ قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب
ع يا علي التوحيد ثمن الجنة والحمد لله
شكر صح وفاء كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة و
الاخلاص ملاك كل طاعة وما اختلج عرق
ولا عثرت قدم الا بما قدمت ايديكم وما يعفو
الله اكثر ٥ وعنه ص قال يقول الله عز وجل
ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت
الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي
صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج الي عنك
في كل يوم وليلة بعمل قبيح ابن آدم لو سمعت
وصفك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف
اذن لسارعت الى مقته ٥ وعنه ص لولا
ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلا الله
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وعنه ص
قال يوحي الله عز وجل الى الحفظة الكرام البررة
لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا

ه
ه نوف بن عبد الله البكالي قال لي علي ع ه
يا نوف شيعتي والله العلماء الحلماء بالله وبدينه
العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه صفر
الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه
من الذكر خمص البطون من الطوى ه والرهبانية
في سمتهم ه لا تقف ما ليس به علم سرورهم مكنونة
وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم
خفيفة انفسهم منهم في عناء والناس منهم
في راحة فهم الاكايسة الاولياء والخالصة النجباء
ه ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا
ه وعنه ع قال من اعطي اربع خصال فقد
اعطي خير الدنيا والاخرة وفاز بحظه منها ورع
يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به
الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة
تعينه على امر الدنيا والاخرة ه قال امير المؤمنين
ع ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب
الله المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها على لسانه و
قال ع من اصبح والاخرة همه استغنى بغير مال
واستانس بغير اهل وعز بغير عشيرة ه سأل
ابن ابي العوجا وكان ملحدا جعفر بن محمد ع
ما تقول في هذه كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت
فما بال الغيرية فقال ما تقول في هذه ابو عبد الله

ع ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني
هذا القول فقال اعقلني هذا القول
فقال له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة
فكسرها ثم صب عليها وجبلها ثم ردها
الى هيئتها الاولى الم يكن هي هي وهي
غيرها قال بلى امتع الله بك سفين بن عيينة
قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول
علوم الناس كلها في اربع خلال اولها
ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما
صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك
والرابعة ان تعرف ما يخرجك من ذنبك
ه قال النبي ص اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض
وحيه اليه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل
مؤمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة
في النار ولابعدنه من فرجي وفضلي ه بابي
مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة
لم يملك كشفها عند غيري فما لي اراه باملة معرضا
عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني
واعرض عني ولم يسألني وسأله نائبته غيري
وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة افاسأل
ولا اجود كلا او ليس الجود والكرم لي او ليس
الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع
سموات وارضين سألوني جميعا فاعطيت
كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من

بين فا التعديل الالله و
م فكل الاسل الاميل
نسامحت
بعض

ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك
أنا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني
٥ عن النبي ص قال النساء عيّ وعورات
فداووا عيّهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت
٥ الحسن ع قال كان رسول الله ص يرفع
يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وعنه
ع عن النبي ص من اجرى الله على يديه فرجا
لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة وقال
ص من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم
غفر الله له ذنوبه امير المؤمنين ع قال قال رسول الله
ص انما ابن آدم ليومه فمن اصبح آمنا في سربه
معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما
حيزت له الدنيا ٥ قال معاوية لخالد بن معمر على
ما احببت عليا ع قال على ثلث خصال على حلمه
اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله
اذا ولي ٥ الامام موسى بن جعفر عن ابيه ع قال
احسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله
٥ وعنه ص انه قال من ادى فريضة فله عند الله
دعوة مستجابة ٥ وكان ص في كل يوم اذا
اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب
العالمين كثيرا طيبا على كل حال يقولها ثلثمائة
وستين مرة شكرا وعنه ص انه قال من افضل
الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة
واشباع الاكباد الجايعة والذي نفس محمد

عيّ — ابتهال — سرب — حيزت — ورد

بيده

بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان واخوه
او قال وجاره المسلم جايع ٥ قال صلوات
الله عليه لا يؤثر على الصلوة عشاء ولا غيره
وكان اذا دخل وقتها كانه لا يعرف اهلا
ولا حميما وكان ص اذا ودع رجلا من المسلمين
قال زودك الله التقوى وغفر ذنبك و
وجهك للخير حيث ما توجهت ٥ وعنه ع قال
ثلثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا ولا
تؤخر الى الآخرة العاق والديه والباغي على
الناس والجاحد الاحسان بكفره وعنه ع
قال ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم
من اسماء الله تعالى الا بعث الله عز وجل اليه
سبعين الف ملك يحفظونه باجنحتهم و
يقدسونه حتى يبعث الله عز وجل اليه وليا
من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا
من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى رفعه الله
عز وجل اسمه في عليين وخفف عن والديه و
ان كانا كافرين ٥ عن ابي عبد الله ع قال كان
امير المؤمنين ع يحتطب ويستقي ويكنس وكانت
فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز ٥ قال ابو جعفر
ع لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سال احد
احدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد
احدا ثم قال من سال وهو بظهر غنى لقي الله

امير المؤمنين ع كان رسول الله ص — الكنس — في المسئلة وبخل العطا

عز وجل مخموشا وجهه ٥ هشام عن رسول
الله ص فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك
الجنة قال ان تعينوني بطول السجود قالوا
نعم يا رسول الله قال فضمن لهم الجنة ٥ فاتوه
قوما من الانصار فقالوا يا رسول الله اضمن
لنا على الله الجنة قال على ان لا تسألوا احدا
شيئا قالوا نعم يا رسول الله قال فضمن لهم
الجنة وكان الرجل يسقط سوطه وهو على
دابته فينزل حتى يتناوله كراهية ان يسأل
احدا شيئا ٥ ابان بن تغلب عن ابي عبد الله
ع قال ايما مومن سأل اخاه المومن حاجة
وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط
الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه
هشام عن ابي عبيدة الحذا عن ابي عبد الله
ع قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله
على خلقه انصافك الناس من نفسك ومواساتك
اخاك المسلم في مالك وذكرك الله كثيرا اما
اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم
فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها ٥ عن ابي عبد الله ع قال كمال المومن في
ثلث خصال تفقه في دينه والصبر على النائبة
والتقدير في المعيشة ٥ الحسين عن ابي عبد الله

ع

في الرحمة على خلق الله عز و

ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل
فبينما هو يصلي وهو في عبادته اذ ابصر غلامين
صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه
فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما
عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي
فساخت به الارض فهو يهوي في الدرك ابد
الآبدين ودهر الداهرين ٥ معوية بن وهب
قال كنت عند ابي عبد الله ع فصدع ابن
لرجل من اهل مرو وهو عنده جالس قال
فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع فقال ادنه مني
فمسح على راسه ثم قال ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما
غفورا ٥ عن ابي عبد الله ع قال كان علي
بن الحسين ع يقول ما تجرعت جرعة غيظ قط
احب الي من جرعة غيظ اعقبتها صبرا
وما احب ان لي بذلك نفسي حمر النعم و
كان ع يقبل الصدقة قبل ان يعطيها السائل
قيل له ما يحملك على هذا قال لست اقبل يد
السائل وانما يقبل يد ربي انها تقع في يد ربي
قبل ان تقع في يد السائل قال ولقد كان يمر
على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته
حتى ينحيها بيده عن الطريق ٥ يحيى عن علي
العلا قال سمعت ابا جعفر ع يقول خرج علي بن

الشيخ

افسون رفع صداع

الحمر

الحسين ع الى مكة والمدينة فاذا هو برجل
يقطع الطريق قال فقال لعلي بن الحسين ع
انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك
واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معي و
احالك فقال اللص لا افعل قال دع معي ما
ابلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم
قال فاذا اسدان مقبلان عليه معتادين عليه
بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجليه قال
فقال زعمت ان ربك عنك نائم ٥ قال
رسول الله ص ان الله يقول لو اني اعطيت
كل عبد سالني ما كان ذلك الا مثل ابرة
جاء بها عبد من عبادي يغمسها في بحر و ٢
ذلك ان عطائي كلام وعذابي كلام وانما
اقول للشيء كن فيكون ٥ عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله ص ايما رجل اشترى
طعاما فكبسه اربعين صباحا يطلب به
غلاء المسلمين ثم باعه وتصدق بثمنه لم
يكن كفارة لما صنع ٥ قال رسول الله ص خذوا
جنتكم من النار تقولون سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله فانهن يوم القيمة مقدمات منجيات
ومعقبات وهن عند الله الصالحات
الباقيات قال ان ملكا من الملائكة سال

الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك ٢
الملك قائم حتى يقوم الساعة ليس
احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد و
آله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم
يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك
السلام فيقول رسول الله ص وعليه السلام
يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان العبد ليبسط يديه ويدعوا ويسئله من
فضله ما لا يرزقه قال فينفقه فيما لا اجر له
فيه ٥ كان من الثلثة الذين دعوا فلم يستجب
لهم دعوة وردت عليه ورجل جلس في بيته
يسال الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم
تستجب لي دعوا اجعل لك الى الطلب سبيلا
ان تسير في الارض وتبتغي من فضلي فردت
عليه دعوته ورجل دعا على امراته فقال الم
اجعل امرها في يدك فردت عليه دعوته
٥ قال ابي عبد الله ع عن امير المؤمنين ع انه
كان ليجلس جلسة العبد ويأكل اكل العبد ويطعم
الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل و
الزيت وان كان ليشتري القميصين السنبلانيين
ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز
اصبعه قطعه وان جاز كعبه حذفه وما ورد
عليه امران قط كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما
على بدنه ولقد ولي الناس خمس سنين ما وضع

آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة
ولا ورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم
فضلت من عطائه اراد بها ان يبتاع بها لاهله
خادما وما اطاق عمله منا احد وان كان علي
بن الحسين ع ٥ حفص عن ابي عبد الله ع
قال اذا احرم الرجل في صلوته يعني التكبير اقبل
الله بوجهه عليه ووكل به ملكا يلتقط القرآن
من فيه التقاطا فاذا التفت في صلوته اعرض
الله عنه بوجهه ووكله الى ملائكته ٥
قال رسول الله ص عرضت علي بطحاء مكة
ذهبا فقلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما
فاذا شبعت حمدتك واذا جعت دعوتك و
ذكرتك ٥ عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليذنب
الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه
فيغفر له وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب
الذنب فينساه من ساعته ٥ عن ابي عبد الله
ع اذا صمت فلتصم سمعك وبصرك ولسانك
من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم
وليكن عليك وقار الصيام ولا تجعل يوم
صومك مثل يوم فطرك سواء عن ميسرة قال
سمعت ابا جعفر ع يقول من عاد امرأ مسلما
في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون الف
ملك ان كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء
حتى يصبح مع ان له خريف في الجنة ومن تبع
جنازة امرئ مسلم اعطي يوم القيمة اربع شفاعات

ولم يقل شيئا الا قال له الملك ولك مثل
ذلك ٥ لما ولي عمر بن عبد العزيز تنازع
رجلان فقال احدهما معاوية افضل من علي و
احق وقال الآخر علي ع اولى بالامر من معوية
٥ فكتب ميمون بن مهران بذلك الى عمر بن
م عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز ٥ ان اقم
الرجل الذي قدم معوية على علي ع بباب
مسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه عن البلد
الذي هو به ٥ فقد ضرب مائة سوط واخرج
ملببا حتى اخرج من باب يقال له باب الدين
عزوجل ٥ ذريق عن ابي عبد الله ع قال من قبل الله
منه حسنة واحدة لم يعذبه ابدا وادخله الجنة
عنه ع قال ما تقرب العبد الى الله تع بعد المعرفة
غ بشيء افضل من الصلوة ٥ عنه ع تمنوا الفتنة
ففيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من الفسقة
ع عنه ع اذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما فان ذلك
مجلس تنفر عنه الملائكة ٥ عن ابي عبد الله ع قال
من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال
ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار
قال النبي ص ضرب الرجل بيده عند المصيبة
احباط لاجره موسى عن ابي عبد الله ص قال
ثلثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامراة
زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره

ه قال علي ع القلب المحب لله يحب كثير النصب لله والقلب اللاهي عن الله يحب الراحة فلا تظن يا ابن آدم انك مدرك رفعة البر بغير مشقة فان الحق ثقيل مرئ والباطل خفيف وبئ ه وكفى بالموت للملهو قامعا وللكادة قاطعا ولحفظ العيش مانعا بقطايعها فاصبح المرء بعد صحته مريضا وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويقاسي تعبا ه فان الدنيا مسلوبا لا تملكون لها نفعا ولا لما حل به دفعا ه ايها الناس الان الان من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ه ايها الناس الان الان ما دام الوثاق مطلقا والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم وتطوى الصحيفة فلا رزق ينزل ولا عمل يرفع يصعد المضمار اليوم والسباق غدا فانكم لا تدرون الى جنة او الى نار استغفر الله لي ولكم ه قال جعفر بن محمد ع من اخرجه من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن اخاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة

في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلام ه محمد بن سماعة قال سأل بعض اصحابنا الصادق ع فقال اخبرني اي الاعمال افضل قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال تشبيهك لخالقك ٢
ه معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله ص لعلي ع ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ه والثالثة الخوف من الله كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل ه والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما الصلوة فخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك

ويقلبها وعليك بالسواك عند كل وضوء
وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي
الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن
الا نفسك ٥ قال رسول الله ص السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من وعظ
بغيره ٥ شر الرواية رواية الكذب واعمى
العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيمة
٥ وشر الكسب كسب الربا وشر المآكل اكل
مال اليتيم ٥ قال علي بن الحسين ع ٥ من لم
يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه
٣ ٥ فان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا
على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك
فقل سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير مني
وان كان اصغر منك فقل سبقته الى المعاصي
والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا
على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي
ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك
ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا
به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك
فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك
سهل عليك عيشك وكثر اصدقاءك
وقل اعداءك وفرحت بما يكون من برهم و
لم تاسف على ما يكون من جفاءهم واعلم
٦ ان اكرم الناس على الناس من كان خيره
عليه فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا

و

واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا
وان كان عليهم محتاجا فانما اهل الدنيا
يتعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يتعشقونه
كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم
في بعضهم كان اعز واكرم قال امير المؤمنين
ع سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم
باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول
الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه
وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقى من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال
الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه
قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال
يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود عليك ابدا و
الله يسالك عنه بما افنيته فما الذي عملت
اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن
انفست عنه كربه احفظته بظهر الغيب في
اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه
اكففت عن غيبة اخ مؤمن ابفضل جاهك
اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيتذكر
ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير احمد
الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية
او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على
ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه ومحاها
بتجديد الصلوة على محمد ص وعرض بيعة امير
المؤمنين ع وقبولها واعادة لعنة اعدائه ودافعيه

عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست
أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي
ومعاداتك اعدائي ٥ وسئل امير المؤمنين
من اعظم الناس شقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا
ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد
وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات
الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا
لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل
ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم
الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره وادخله
الله به النار وادخل وارثه به الجنة ٥ ايها الواقف
لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ٥ قال جعفر
بن محمد الصادق ع قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى
محبتك ٥ والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب ثم
قال من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل ٥ مر
بخباز فتغفله واخذ من دكانه رغيفين
مسارقة ووزنه فتعجبت منه ٥ ثم مر بعده بصاحب
رمان فما زال به حتى تغفله واخذ من عنده رمانتين
مسارقة فتعجبت منه ٥ ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض
فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومشى فتبعته
حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد
الله لقد رايت مريبك بخباز وسرقت منه رغيفين
ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين

قال فقال لي ٥ لعلك جعفر بن محمد بن علي ٥
قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك
مع جهلك ٥ وتركك علم جدك وابيك لئلا
تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو
٥ قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وانما سرقت الرغيفين كانت
سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت ٥ كانت
اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة
اربع سيئات يبقى لك ست وثلثون قلت
ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما
سمعت يقول الله عز وجل انما يتقبل الله من
المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت
سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فلما دفعتهما الى غير صاحبهما كنت انما اضفت
اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف
اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني
فانصرفت وتركته ٥ وهذا نحو تأويل معاوية لما
قتل عمار بن ياسر رح فارتعدت فرائص خلق
كثير وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة
الباغية فقال لهم معوية ٥ انحن قتلناه انما قتله علي
بن ابي طالب ع لما القاه بين رماحنا فاتصل
ذلك بعلي بن ابي طالب ع فقال فاذن رسول
الله ص هو الذي قتل حمزة رح لما القاه بين رماح

المشركين قال الصادق ع بمثل هذا التأويل
القبيح يَضلون ويُضلون ه وعن امير المؤمنين
ع انه قال وما من عبد اخذ نفسه بحقوق
اخوانه فوفاهم حقوقهم بجهده واعطاهم
ممكنه ورضى منهم بعفوهم وترك الاستقصاء
عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا
قال الله عزوجل له يوم القيمة يا عبدى قضيت
حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك
عليهم وانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته
من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم
على حق وعدتك به وازيدك من فضلى الواسع
ولا استقصى عليك فى تقصيرك فى بعض
حقوقى قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه و
يجعله من خيار شيعتهم قال ثم قال قال
رسول الله ص لبعض اصحابه ذات يوم يا
عبد الله احب فى الله وابغض فى الله ووال
فى الله وعاد فى الله فانه لا تنال ولاية الله
الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان
كثرت صيامه وصلوته حتى يكون كذلك و
قد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها
فى الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغنى عنهم من الله شيئا قال على
بن الحسين ع اذا رايتم الرجل قد حسن سمته
وهديه وتماوت فى منطقه وتخاضع فى حركاته

م ص لمتى فى بيان من يمكن به الاقتداء وما التخلق باخلاقه

فرويدا لا يغركم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا
وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن
قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس
بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه
يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغركم فان
شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال
الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتى
منها محرما فاذا وجدتموه فرويدا لا يغركم
حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من
ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين
فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بجهده
فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى
تنظروا اهواه وكيف محبته للرياسات
الباطلة وزهده فيها فان فى الناس من خسر
الدنيا والآخرة ويترك الدنيا للدنيا ويرى
ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال
والنعم المباحة المحللة ويترك ذلك اجمع طلبا
للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد ه فهو يحل ما حرم
الله ويحرم ما احل الله لا يبالى ما فات من دينه و
يملك به بهيمه اذا سلمت له رياسته التى قد شقى
من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم و
لعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل
كل الرجل نعم الرجل هو الذى جعل هواه تبعا

رويدا

شوه

موال

بلغ مقابلة

لا مولاه وقواه مبذولات في رضى الله يرى
الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل
ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم في دار لا ينفد وان كثير ما يخالطه
من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عقاب لا
انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل نعم الرجل
فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه فتوسلوا
فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة تفسير
المتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون الموبقات
تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم
علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم عن سلمان
رض قال سمعت محمدا ص يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادي او ليس من له حوايج كبار لا
تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق
اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا
ان اكرم الخلق علي واكرمهم افضلهم لدي
محمد واخوه علي ومن بعده الائمة عليهم السلم
الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من همته
حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كف
ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون
باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين و
المنافقين وهم يستهزؤن به يا عبد الله فما
لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك

اغنى

اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت
الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك
الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب
لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا
او بدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز
وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل
من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من
خيراتها مائة الف الف مرة ه ومن بعض كلام
امير المؤمنين ع ه اجمل في المكتسب فانه رب ٩ص
طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق
ولا كل مجمل بمحروم فاكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغايب فانك لن
تعتاض بما تبذل في نفسك عوضا فلا تكن عبد
غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال
الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف
بك مطايا الطمع فتورد مناهل الهلكة فان
استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة
فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك
وان اليسير من الله سبحانه اكثر واعظم من الكثير
من خلقه وان كان كل منه ومنه ايضا احمل
نفسك من اخيك عند صرمه وعند صدوده صرم صدود
على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين

وعند حده على العذر حتى كانك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك واياك ان تصنع ذلك في غير
موضعه او ان تفعله في غير اهله ومنه ايضا
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في
مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما انفلت من يديك فاجزع
على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن
بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن
لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان
العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا
بالضرب عن النبي ص الحمد راس الشكر ما شكر
الله عبد لم يحمده قال رجل للحسن بن علي
ع اني من شيعتكم فقال يا عبد الله ان كنت
لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت
وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك
بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل
انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير قال
رجل للحسن قيل للصادق ع ان عمار الدهني
شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة
فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل
شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت
فرائصه واستفرغه البكاء فقال ويحك

ولقد

لقد حدثني الصادق ع ان اول من سمي الرافضة
السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه
آمنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا
لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما
رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله
وفعل كل ما امره الله واين في الزمان مثل هذا و
انما بكيت على نفسي خشية ان تطلع الله عز وجل على
قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني
ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل
عاملا للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا
بي في الدرجات موجبا لشديد العقاب الا ان
يتداركني موالي بشفاعتهم اللئام اصبر اجساما
والكرام اصبر نفسا العاقل من امات شهوته
الرغبة في الدنيا توجب المقت اللسان سبع
اذا اطلقته عقر عن امير المؤمنين ع في تفسير
الحمد لله رب العالمين قال رب العالمين خالقهم
وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون
فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة
سارها من الدنيا ليس بتقوى متق بزائدة ولا
لفجور فاجر بناقصة قال الحسن بن علي عليهما السلام
اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها
اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا
لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ولقد
ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مومنان

اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في
صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام
فاحضر واكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق
خشب ومنديل وجاء ليصب على يد الرجل ماء
فوثب امير المؤمنين ع واخذ الابريق ليصب على
يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
يراني الله وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل
فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك
ولا يتفضل عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنة
مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب
ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي
ع عليك بعظيم حقي عليك الذي عرفته ان تكون
من خدمتي لك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب
عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول
الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن
حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز
وجل يابى ان يساوي بين اب وابنه اذا جمعهما
مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن
على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ه
قال علي بن الحسين ع اوحى الله عز وجل الى موسى
ع حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب
كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلئن
ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك
من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام
ليلها قال موسى ع ومن العبد الابق منك

قال

قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال
الجاهل بامام زمانه فيعرفه والغايب عنه بعد ما
عرفه الجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته وما يعبد
به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال رسول الله
ص من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه
الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي ع قال
الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني
اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة
ع من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط
الله عز وجل له افضل مصلحته وقال الحسن ع
من عبد الله عبّد الله له كل شيء وقال علي ع
من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق اماله و
كفايته ه وقال محمد بن علي الباقر ع لا يكون العبد
عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم
اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه
وقال الصادق ع ما انعم الله عز وجل على عبد
اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره
ه وقال محمد بن علي ع افضل العبادة الاخلاص
ه وقال الحسين بن علي ع لو جعلت الدنيا كلها
لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا
ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم
اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت

ص قال ع افضل العبادة الاخلاص ص

وقال الصادق ع لسفيان الثوري يا سفيان
خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما
يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه ٤
الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل
بهما وانا شريكك ه قال بعضهم يا بني
لم اجد في الدنيا اقل من شيئين درهم حلال
ينفق في حقه واخ في الله يسكن اليه ه
قال رسول الله ص سبعة اشياء يكتب للعبد
ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر
بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا
او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر
له بعد وفاته وقال الامام الرضا ع سبعة اشياء
بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر ٧
الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه و
من سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ
بنفسه ومن سأل الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد
استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك
شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر
الموت ولم يستعد له فقد استهزأ بنفسه و
من ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزأ
بنفسه ه في بعض مناجات امير المؤمنين ع الهي ٩
كفى بي عزا ان تكون لي ربا وكفى بي فخرا ان اكون
لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب
وروي انه من كمال ايمان العبد ان يكون
فيه تسع خلال لا يدخله الرضى في باطل ولا خصال ٩
يخرجه الغضب عن حق ولا يحمله القدرة على تناول
ما ليس له وان يمسك الفضل من قوله ويخرج

الفضل

الفضل من ماله ويحسن معيشته ويكون
ذا هيئة نقية جميلة وحسن خلق وسخاء
٢ نفس بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله
ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل ولمن خاف
عقابه ولم يحترز ولمن عرف شرف العلم ورضي
بنفسه الجهل ولمن صرف جميع همته الى عمارة
الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لها عن الاخرة و
خرب مستقره منها مع علمه بانتقاله اليها ه
قال رسول الله ص ما عبد الله بشيء الا بالعقل
خصال ـ ولا يتم عقل المرء حتى يتم فيه عشر خلال الخير
منه مأمول والشر منه مأمون يستقل
كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره
لا يتبرم من طلب الحاجة ولا يسأم من طلب
العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل
احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت
والعاشرة لا يرى احدا من الناس الا قال
هو خير مني وقال ص العافية في عشرة اشياء
تسعة في الصمت الا عن ذكر الله والعاشرة
٩ في ترك مجالسة السفهاء عن امير المؤمنين
ع انه قال الانسان لا تكلم بما لا ينبغي يا هنيئا
انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك ه وقال
الصادق ع مسكين ابن آدم لو خاف من النار
كما يخاف من الفقر لامنهما جميعا ولو خاف
الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد

في الدارين قال بعضهم اختار الفقراء ثلثة اشياء
اليقين وفراغ القلب وتخفيف الحساب واختار
الاغنياء ثلثة اشياء تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب وفي وحي القديم مسكين
عبدي يسره ما يضره قال بعضهم عليهم السلام ان
الله امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذرا ونهى
عن معصيته ولم يجعل في ركوبها عذرا وعن بعضهم
عليهم السلام اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه
وبين الدنيا قال اويس القرني ما سمعت
كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها
واحدا يكفك الوجوه كلها وعن النبي ص اخش
الله في الناس ولا تخش الناس في الله من بعض
الحكماء من عرف معايب الدنيا لم يغتر بها ولم
يركن اليها وانما تروج السلعة المغشوشة على
من يخفى عليه عيوبها المطوية المستورة عنه وقال
الحسن ع ان لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه
مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه فيما تهوى
وقال ع العادات القاهرات فمن اعتاد شيئا في
سره وخلواته فضحه في علانيته وعند الملأ وقال
رسول الله ص يا ابن آدم لست ببالغ املك
ولا بدافع اجلك ولا بمدفوع عن رزقك فبماذا
تشقي نفسك يا شقي يا شقي يا شقي بعضهم اعدد
زادا في كل وقت فانك لا تدري متى الرحلة قيل
اوحى الله تعالى الى نبي لو لم تطب نفسك ان تكون كالمضغة
في افواه الآدميين لم اكتبك عندي من الصالحين

عن

عن امير المؤمنين ع يا ابن آدم لا تأسف على مفقود
لا يرده اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه
في يديك الموت قيل اوحى الله تعالى الى داود ع
بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال كيف ابشر
المذنبين قال انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر
الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم امير المؤمنين
ع من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم
ولا يستطيع ان يتق الله من يخاصم تسمع
عيوبك عن المبغض اكشف وقد قيل فان
عيون السخط تبدي المساويا قال امير المؤمنين
ع انفاس المرء خطاه الى اجله واملة خادع له
عن عمله قيل لبعض الناس من ابعد الناس
سفرا فقال من كان سفره في طلب اخ صالح
سأل ابراهيم بن ادهم راهبا من اين تاكل فقال
ليس لهذا جواب ولكن سل ربي من اين يطعمني
قال بعضهم العالم اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة
لاهل زمانه مر عيسى ع بقوم يبكون فقال
ما لهؤلاء يبكون قيل لذنوبهم قال فليتركوها
يغفر لهم قيل اول حرف كتب في الالواح من
التورية ويل للظلمة قال محمد بن الحنفية رض
في قول الله عز وجل واصبر صبرا جميلا قال
صبر لا يشوبه الشكوى الى الناس وقال
المسيح ع بماذا انفع امرء نفسه باعها بجميع ما في
الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره اهلك نفسه

واختاره عليه صح

ولكن طوبى لامرئ خاص نفسه جميع ما في الدنيا
من كلام امير المومنين ع ه الخير كله فيمن عرف
قدر نفسه وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدر نفسه
وقال ع احذروا الدنيا فانها عدوة اولياء الله
وعدوة اعدائه اما اولياؤه فغمتهم واما اعداؤه
فغرتهم ه في الوحي القديم من خالط الناس قل
يقينه وفسد دينه وكثرت فتنته هل تدرون
اول من يدخل الجنة الفقراء الراضون هل تدرون
من اول من يدخل النار الجبارون والمتكبرون
هل تدرون من اول من يخرج من النار الفقراء
المحسنون ه لا يلح السائل الى اهل البيت فيأثم و
يوثمهم ه لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم والموتى
المتألهون بالدنيا ه ومن عرض له شيء من المال
من غير اشراف ولا مسئلة فليوسع به على نفسه
وان كان وليا فليوجه الى من هو احوج منه من
صلى صلوة لا يعرض على قلبه فيها شيء من اسباب
الدنيا لم يسأل الله تع شيئا الا اعطاه ه من
احب ان يحبه الله ورسوله قليلا كل مع ضيفه من
اكل طعامه مع ضيفه فليس له حجاب دون الموت
ه وقال ص يا عباد الله انتم كالمرضى ورب
العالمين كالطبيب وتدبيره بما فيه لا فيما يشتهيه المريض
ويقترحه ه وقال ص خصلة من لزمها اطاعته
الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تع في دار
السلام قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى
من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا
هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ه واوصى ابا ذر رح ثلاث

فقال

فقال له نبيه بالذكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك وجاف عن النوم جنبك صح واتق الله
ربك ه عن امير المومنين ع انه قال يا طالب العلم
لكل شيء علامة بها تشهد له وعليه فللدين ثلث
علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه ورسله
وللعلم ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان
الصادق ع قال من غضب عليك ثلث مراة لم
يقل فيك سوءا فاتخذه لنفسك خليلا وعنه
ع ه وكفى بالمرء شغله بنفسه عن الناس ه
عن رسول الله ص ه الدعاء مع حضور القلب لا يرد
اللبيب من اشتغل به بينه عن كل احد اختيار
الله ما يسوءه خير من اختياره لنفسه ما يسره
المديون في مغفرة الله سبحانه ما دامت همته في
قضاء دينه الحازم من اصلح يومه واستدرك
فوارط امسه ه الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
العاقل كثير الوجل قليل الاماني والامل ه الضيف
ينزل برزقه ويرتفع بذنوب اهل البيت ه افضل ص
العبادة الانقطاع لعبادة الله والعزلة عن الناس ه
الفقر شين عند الناس زين عند الله ه السلامة
في الوحدة والافة بين الاثنين الشره الانف
امان من الجذام ه اللهم من آمن واحبني فقلل
ماله وولده وعجل له القضا اللهم من كذبني و
ابغضني فاكثر ماله وولده واطل له البقا
الويل كل الويل لمن باع نعيما دائم البقاء بكسرة
بكسرة تفنى وخرقة تبلى المومن من اتعب نفسه

المعرفة بالله وبما يحب ويكره ه
والمنافق ثلث علامات يخالف
لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته
علانيته وللظالم ثلث
علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ولمن دونه
بالغلبة وتظاهر الظلمة
وللمرائي ثلث علامات
يكسل اذا كان وحده و
ينشط اذا كان معه غيره
ويحرص على كل امر يعلم فيه
المدحة وللغافل ثلث
علامات صح صح

لنفسه واداح منه الناس السعيد كل السعيد
من كان له بنفسه شغل شاغل عن غيره
المرأة عورة يسترها بيتها فاذا خرجت استبشر
منها الشيطان وعندك بر امك ثم اباك
ثم الاقرب فالاقرب ۵ باب من العلم يتعلم
الانسان خير له من الف ركعة تطوعا ۵ بقدر
يقين الرجل يكون دينه ۵ بالمجاهدة تغلب
سوء العادة ۵ بالاخلاص يتفاوت مراتب
المؤمنين بذكر الله يحيى القلوب و بنسيانه
موتها بالعلماء والامراء صلاح الناس و
فسادهم تيقظوا بالعبر وتاهبوا للسفر
۵ ترك القناعة معصية ۵ ترك العبادة تقسي
القلب ترك الذكر يميت النفس ۵ تجاوزوا
عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار
تجاوزوا عن عثرات الخاطئين تقيكم الله
بذلك سوء الاقدار ۵ ترك لقمة حرام احب
الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا تقربا
الى الله تعالى ۵ سبعة يظلهم في ظل عرشه اولهم
رجل تصدق بصدقة لم يعلم شماله ما اعطت يمينه
تكلفوا فعل الخير جاهدوا نفوسكم عليه فان الشر
مطبوع عليه الانسان تمسكنوا واحبوا المساكين
وجالسوهم واعينوهم تجافوا صحبة الاغنياء و
ارحموهم وعفوا عن اموالهم تمام التقوى ان
ان تتعلم ما جهلت وتعمل بما علمت الكرم ان

تبدا

تبدأ بالعطاء من غير سؤال ولا تتبع منا ما اعطيت
۵ تقرب الى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده
يزلفك وازهد فيما ايدي الناس تامنهم
۵ تسهل لغريمك المعسر ولا تضطره وتحرجه
۵ ثلثة يحبها الله قلة الكلام وقلة الطعام وقلة
المنام ۵ ثلثة لا يكلمهم الله سبحانه وتعالى ولا ينظر
اليهم امير جابر وشيخ زان وعابد متكبر ۵
ثلثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمقتر
مع سعته والفقر مع سعته المسرف ۵ ثلثة
هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس
ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاث
لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا
حضرت والايم اذا وجدت كفوا ۵ جاهدوا
انفسكم على شهواتكم تقل قلوبكم الحكمة جلاء
هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن جاهدوا
انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة
وينفر عنكم الشيطان ۵ جلوس المرء عند
عياله احب الى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي
هذا جعل الله سبحانه وتعالى مكارم الاخلاق
صلة بينه وبين عباده فحسب احدكم ان يمسك
بخلق متصل بالله ۵ جوعوا بطونكم واظمئوا
اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم
ان تجاوروا الملأ الاعلى ۵ حب الدنيا اصل
كل معصية واول كل ذنب ۵ خيركم من انفرد

عن الناس واحرز ودعه ودينه ٥ خير
عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة
الله ٥ خير المسلمين من كثرت قناعته
وحسنت عبادته ٥ خير مال المسلم غنم تتبع
بها شعب الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن ٥ خير العباد عند الله اكثرهم
توكلا عليه وتسليما اليه ٥ خير امتي من هدم
شبابه في طاعة الله ٥ عن ابي عبد الله ع قال حسب
المؤمن عزه اذا راى منكرا ان يعلم الله من نيته
انه كاره له ٥ جابر عن ابي جعفر ع قال يكون
في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن
ويتنسكون حدثا سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف
ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون
لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلما
وفساد علمهم يقبلون على الصلوة والصيام و
ما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بساير
ما يعملون باموالهم لرفضوها كما رفضوا اتم الفرايض
واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فريضة عظيمة بها تقام الفرايض هنالك يحل
بهم غضبه عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار
في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبيا
ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام
الفرايض وتامن المذاهب وتحل المكاسب و

ترد

ترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعدا
ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا
بالسنتكم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا
سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك
لهم عذاب اليم فهنالك فجاهدوا بابدانكم و
ابغضوا بقلوبكم ٥ ان الله اوحى الى شعيب
النبي ع اني معذب من قومك مائة الف
اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم
فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي
ولم يغضبوا لغضبي روي عن النبي ص انه قال
لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فاذا لم
يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط
بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض
ولا في السماء ٥ وقال الصادق ع ٥ في طلب
الدنيا ذل النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس
فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك
العز في طلب ما يبقى ٥ بعضهم ان الحكيم تريه
الحكمة ان فوق علمه علما فهو ابدا يتواضع لتلك
الزيادة والجاهل يظن انه تناهى فيسقط بجهله
فتمقته النفوس علل الافهام اشد من علل

الاجسام قد يقع الفساد في عضو لصلاح سائر
الاعضاء كالكي والفصد بالصبر على مضض
السياسة تنال شرف النفاسة النفس
الذليلة لا تجد الم الهوان والنفس العزيزة تؤثر
فيها يسير الكلام من لم يقدر على الفضائل
فليكن فضائله ترك الرذائل ه الحال التي يبكي
منها العاقل عليها يحسده الجاهل ه عن امير
المؤمنين ع انه قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم
خشيته واصمتهم عن المنطق وانهم لفصحاء
الباء يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم
انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار ه لا تخل نفسك
من فكرة تزيدك حكمة ومن عبرة تزيدك عصمة
ه الدنيا لا يصفو الشارب ولا تفي لصاحب ولا
تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها
قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان
تستبدل بك عض المسي بحسن افعالك و
دل على الخير بحسن خلالك ه بعضهم العجب
لمن يمهد لنوم ليلة مضجعه ولا يمهده بالعمل
الصالح للاذ منة الطويلة ه بعضهم سهر العيون
لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضايع
قال بعضهم انما يراد العلم للعمل الا ان تريد
ان تحترف به فتجعله صناعة وبضاعة فتسمى

عالما بحسن صنيعه فضره اكثر من نفعه
وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا فكسر حلية
السيف وضع من ذاك خلخالا ه بعضهم
من ترك الحرام فهو متقي ومن ترك الشبهة
فهو متورع ومن ترك الحلال فهو زاهد
فمن اتقى نجا من الشيطان اذ الحرام سلاحه
ومن تورع عن الشبهة نجا من النفس لان
الشبهة التي حربها ومن زهد امن من الوسواس
اذ الحلال يورث شغلا وان لم يورث اثما ولا
عقابا من دامت مراقبته لوقته لا يضيع
ماله ولا يورث خجالة لتقصيره في حاله كان
الوقت اسيره والحق سبيله والله تعالى جليسه و
انيسه بعضهم وما شربت لذيذ الماء من
عطش الا رايت خيالا منك في الكاس ولا جلست
الى قوم احدثهم الا وكنت حديثي بين جلاسي
ه لا يغير الجل اخلاق الحمير ه قال بعضهم لاهل
الفضل الفضل ما لم يروا لانفسهم الفضل فاذا راو
لانفسهم الفضل فليس لهم فضل ه قال بعضهم
ليس الخائف من يبكي ويعصر عينيه ولكن الخائف
الذي ترك الامر الذي يخاف ان يحاسب عليه
والخوف سوط الحق يرد به الشاردين الى بابه
والرجا زمام يجذب به الغافلين ه قال
النبي ص يموت الرجل على ما عاش عليه ه قال
عبد الله بن المبارك لعبده لم لا تقول لمولاك

س ح الحرام يورث ارتكاب الفسوق والمعاصي والشبهة يورث الوساوس وخطرات النفس وارتكاب المكاره والمباح ومن ثم فيه الحلال التي قدر ما لا بد يورث البطالة والتنعم والغضب المردود ش

تغير بريثك فقال الغلام البس يعلم ما انا عليه فقال
المبارك آه ووقع في بعض الابواب فانكسرت رجله
وكان ذلك سبب العرج الذي كان به
ذكر ان واعظا قال في ... انا كلنا ... اللهم اغفر لاقسانا
قلبا واكثرنا ذنبا واقربنا بالمعصية عهدا فقام
اليه رجل فقال اعد فاعاد فقال انا ذلك الرجل
المتصف بما قلت وتاب فراى الواعظ تلك
الليلة في منامه ان قيل له سرني انا وقعت الصلح
بيني وبين عبدي قيل في الخبر ان الله تعالى لافرح
بتوبة احدكم من الاعرابي يجد ضالته
قال ابي عبد الله ع ان الله عز وجل جعل
لكل اهل بيت ناجيا يحتج به الى اهل بيته في القيمة
فقال لهم الم تروا فلانا فيكم الم تروا هديه الم
تروا صلوته الم تروا دينه فهلا اقتديتم به
فيكون حجة الله عليهم وقال ع ان الرجل
منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عز وجل به يوم
القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم
الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكاءه في الليل
فيكون حجة الله عليهم وقال ع ان الرجل
يجزع من الذل الصغير فيقع في الذل الكبير
داود بن زربي قال مرضت في المدينة
مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله ع
فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا
من بر ثم استلق على قفاك وانثره على

دعا كند

صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني
اسالك باسمك الذي اذا سالك به المضطر
كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته
خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل
بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا
واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك وقل
اقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت
من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به
قال رسول الله ص من ظهرت عليه النعمة فليكثر
من ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه
بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ينفي
عنه الفقر وقال ص اذا اصبحت وامسيت
فقل لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي
الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا قال رجل فوالله ما
قلته الا ثلثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم
ص عن ابي عبد الله ع قال ان قدرتم ان لا تعرفوا
فافعلوا وما عليك ان لا تثني الناس عليك
وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا
ه كنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين ع
كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين
رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك

منيته بالتوبة ٥ ثم قال ان قدرت ان لا تخرج
من بيتك فافعل فان عليك في خروجك
ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي
ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المؤمن بيته
يكف فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه ان من
عرف نعمة الله عز ذكره بقلبه استوجب المزيد
من الله عز وجل قبل ان يظهر شكرها على
لسانه ومن ذهب ان له فضلا فهو من المستكبرين على الآخر
قيل انه يرى ان له فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا
للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله يكون قد
غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب ٥ ثم قال
الحب افضل من الخوف ٥ ثم قال كن ذنبا ولا تكن
راسا ٥ ثم قال موسى ع يعظ اصحابه اذ قام رجل
فشق قميصه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى
قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك
ثم قال مر موسى ع برجل من اصحابه وهو ساجد
وانصرف من حاجته وهو ساجد على حالته
فقال موسى ع لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب
٥ عنهم عليهم السلم قال فيما وعظ الله عز وجل به
عيسى ع يا عيسى انا ربك ورب آبائك ٥ اجعل
ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل
علي اكفك ولا تول غيري فاخذ لك يا عيسى
اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي

فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى
احيي ذكري بلسانك ولكن ودي في قلبك يا
عيسى تيقظ في الخير جهدك لتعرف بالخير حيث ما
توجهت ٥ يا عيسى حقا اقول ما انت الا
بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة
وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير
وهو مكتوب ما اخذت وكيف اتلفت ٥
يا عيسى لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا
فانك متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى لم ارض
بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت
منه ٥ يا عيسى كف طرفك عما لا خير فيه فكم من
ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به
موارد حياض الهلكة ٥ يا عيسى تب علي فاني
لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين
٥ فتعبد لي يوم كالف سنة مما تعدون فيه
اجزي بالحسنة اضعافها ٥ يا عيسى ازهد
في الفاني المنقطع وطا رسوم من كان قبلك
فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد فخذ موعظتك
منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين ٥ يا عيسى
اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات
منك ما بطن فانك الي راجع ٥ يا عيسى بن
مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائي
الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا
اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ٥
طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع

آبائك آدم وابرهيم في حيوة ونعيم لا يبتغي لها
بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين ٥ يا عيسى
احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا لي ٥ يا عيسى
اني ان غضبت عليك لم ينفعك من رضي عنك
وان رضيت عنك لم يضرك غضب المبغضين.
يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني
في ملائك اذكرك في ملاء خير من الآدميين يا
عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي معر مغيث
يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا
٥ يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم و
دنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤون
تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي
بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون
يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام
واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي
بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى
افرح لي بالحسنة فانها لي رضى وابك على السيئة
فانها شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه
بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر و
تقرب الي بالمودة واعرض عن الجاهلين ٥
ثم اوصيك يا عيسى بن مريم البكر البتول
بسيد المرسلين وحبيبي وهو احمد صاحب — بيان وصف سيد الخاتم في الانجيل
الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور
الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم
فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم

يوم

يوم تلقاني اكرم السابقين علي واقرب
المرسلين مني العربي الامين يا عيسى كلما
يقربك مني فقد دللتك عليه وكلما يباعدك
مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك ٥
يا عيسى انظر في عملك نظر المذنب الخاطي
ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن ٥
يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض
ص٩ كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل
وصفي نصيحة لك وكل قولي حق وانا الحق
المبين ٥ يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني
اترك الجاه والحفر
على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك
فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر
فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيث
ما كان وان قطعت وحرقت بالنار ٥ قال
٦ ابو عبد الله ع اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه
شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا
يكون له رجاء الا من عند الله عز وجل فاذا
علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسال الله شيئا الا
اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
عليها فان للقيمة خمسين الف موقفا كل موقف
خمسين ج مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى ع
اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما
مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها

الا وجدت فاسقا قد سبقك اليه واما
مؤنة الآخرة فانك لا تجد عليها اعوانا يعينونك
ه قال رسول الله ص ه اذا هممت بامر فتدبر
عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك
غيا فانته عنه ه قال ابا عبد الله ع لاصحابه
يوما لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته
ولا توقفوه على سيئة يخضع لها فانها ليست
من اخلاق رسول الله ص ومن اولياء كرم
اخلاق اوليائه وعنه ع ان المنافق لا يرغب
فيما قد سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ
بموعظة التقوى وان كان يراد بالموعظة
غيره قال رسول الله ص خلتان كثير من الناس
فيهما مغبون الصحة والفراغ ه قال محمد بن الباقر
ان ابي علي بن الحسين ع اخذ بيدي وقال يا
بني افعل الخير الى كل من طلب منك فان كان
من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن
له باهل كنت انت اهله وان شتمك رجل عن يمينك
ثم تحول الى يسارك واعتذر اليك فاقبل منه
ه عن ابي عبد الله ع قال انقطع شسع نعل
ابي عبد الله ع وهو في جنازة فجاءه رجل بشسعه
ليناوله فقال امسك عليك شسعك
فان صاحب المصيبة اولى بالصبر عليها ه
قال ابو عبد الله ع لحرث بن المغيرة ا ما لاحملن
ذنوب سفهائكم على علمائكم ه فدخلني من ذلك
امر عظيم فقال ع ه ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل

منكم ما تكرهون وما يدخل علينا الاذى ان
يأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له قولا
بليغا فقلت له جعلت فداك اذا لا يطيعونا
ولا يقبلون منا فقال اهجروهم واجتنبوا
مجالسهم عنه ع وقد ذكر عليا ع فقال
والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا
حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا
عرض له امران كلاهما لله عز وجل رضى الا
اخذ باشدهما عليه في بدنه ولا نزل برسول
الله ص شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به
ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله
ص بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كانه
ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق الف
مملوك من صلب ماله كل ذلك يحفي فيه يداه
ويعرق فيه جبينه التماس ما عند الله عز وجل
والخلاص من النار وما كان قوته الا الخبز
والزيت وحلواه التمر اذا وجده ولباسه
الكرابيس واذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم
فجزه عن ابي عبد الله ع قال ما اكل رسول
الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان قبضه
تواضعا لله عز وجل وما زوى ركبتيه عند
جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله ص رجلا
قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده
ولا كافأ رسول الله بسيئة قط قال الله تعالى

بيان سلوك امير المؤمنين ع وامام المتقين ع

ادفع بالتي هي احسن فيفعل وما منع سائلا
قط ان كان عنده اعطى والا قال ياتي الله عز
وجل به ۵ وعنه ع قال ان الله عز وجل يقول
اني لست كل كلام الحكيم اقبل انما اتقبل هواه
وهمه فان كان همه وهواه في رضاي جعلت
صمته تقديسا ونفسه تسبيحا ۵ قال رسول
الله ص طاعة علي صلوات الله عليه ذل ومعصيته
كفر ۵ ان عليا يحملكم على الحق فان اطعتموه
ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله عز وجل
عن ابي جعفر ع قال الحكمة ضالة المؤمن
فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها ۵
من كلام امير المؤمنين ع ايها الناس ان الدنيا
ليست لكم بدار ولا قرار ۵ فغدوا اخفافا وروحوا
خفافا ۵ فرحم الله امرأ راقب ربه وخاف
ذنبه وكابر هواه وكذب مناه زم نفسه
من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها
بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها وقدعها
عن المعصية بلجامها دافعا الى المعاد طرفه
دائم الفكر طويل السهر جعل الصبر مطي نجاته والتقوى
عدة وفاته فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس
۵ قال النبي ص لا يأخذن احدكم متاع
اخيه جادا ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه
فليردها عليه وقال ص من اخذ شبرا من الارض
بغير حقه طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين

الفضل

۵ الفضل بن يسار قال قال لي ابو جعفر ع
اذا رايت الفاقة والحاجة قد كثرت وانكر
الناس بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله
عز وجل قلت جعلت فداك اما هذه الحاجة
والفاقة فقد عرفتها فما انكار الناس بعضهم بعضا
قال ياتي الرجل منكم اخاه فيسأله الحاجة فينظر
اليه بغير الوجه الذي كان ينظر اليه ويكلمه
بغير اللسان الذي كان يكلمه به ۵ قال ابو الحسن
ع لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا واصفة ۵
انما شيعة علي ع من صدق قوله فعله ۵
عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال لا حسب
لقرشي ولا لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى
ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه الا
وان ابغض الناس الى الله تع من يقتدي
بسنة امام ولا يقتدي بعمله ۵ بعض الحكماء
العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا
كان قائد بلا سائق نكدت فاذا كان قائد بلا
سائق نكدت واذا كان سائق بلا قائد اخذت
يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها قال
بعضهم الكلام اذا خرج من القلب وقع على القلب
واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذن ۵ كما
ان الذباب يتبع مواضع الجروح فينكاها ويجتنب
المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون
معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم

ويدفنونها ه امير المومنين ع اتقوا معاصي
الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
وعنه ع اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن
والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك و
اظهر لك فساده ه فلا تشغلن بعلم لا يضرك جهله
ه وعنه ع تعطروا بالاستغفار لئلا تفضحكم
روائح الذنوب وعنه ع قال من لزم الخلوة
بربه فقد حصل في حمى الامنع والعيش امتع
واعلم انه لا ينال ما عند الله الا بنفس جاهدة
وعين شاهدة وعن النبي ص فيما اوصى به
امير المومنين ع يا علي من خاف الله لسانه
فهو من اهل النار يا علي شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء شره ه وعنه ع من لم يغتب
احدا نصره الله في الدنيا والاخرة اما
نصرته في الدنيا فليس احد يتناوله الا كانت
الملائكة تكيدهم عنه واما نصرته في الدنيا
الاخرة فيغفر له قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن
ما عمل وعنه ع لا تضربن ادبا فوق
ثلث فانك ان زدت فهو قصاص يوم
القيمة وعنه ع ادب صغار اهل بيتك
بلسانك على الصلوات والطهور فاذا بلغوا
عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا
ه وعنه ع ان ظلمك انسان فلا تشكه
ولا تجاوبه فتكون انت وهو سواء وعنه

ارشاد وتعليم العباد على طريق الاداب

ع ان عيرك اخوك المسلم بما تعلم فيك
فلا تعيره بما تعلم فيه يكون لك اجره وعليه
اثمه استمع الخير توجره ه عن امير المومنين ع
قال جاء الفقراء الى رسول الله ص فقالوا يا
رسول الله ان للاغنياء ما يعتقون وليس
لنا ولهم ما يحجون ه ولهم ما يتصدقون ه ولهم
ما يجاهدون ه وما يزكون وليس لنا فقال
ص من كبر الله تبارك اسمه مائة مرة كان
افضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله
تع مائة مرة كان افضل من سياق مائة
بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل
من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها
ولجامها وركبها ومن قال لا اله الا الله مائة
مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا
من زاد قال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه
فقال ص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال
علي ع وجدت في قائم سيف من سيوف رسول
الله ص صل من قطعك وقل الحق ولو على
نفسك واحسن الى من اساء اليك قال
رسول الله ص خمس لا ادعهن الى الممات الاكل
على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا
وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم
على الصبيان ليكون سنة من بعدي ص
عن الرضا ع في قول الله تع فاصفح الصفح الجميل

كفارة الذنوب

قال العفو بغير عتاب وعنه ع انه قال من لم
يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة
على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما
٥ في من خطب امير المؤمنين ع يوم الفطر ٥
عباد الله ان ادنى ما للصالحين والصالحات
ان يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان
ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف لكم
من ذنوبكم فانظروا من ذنوبكم فانظروا كيف
تكونون فيما تستانفون ٥ قال امير المؤمنين
ع جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت
والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو
وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل
كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره
عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على
خطيئته وامن الناس شره ٥ قيل لامير المؤمنين
ع ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض
واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم
ثم لا يبالي اوقع على الموت ام الموت وقع
عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت
او وقع الموت عليه عن رسول الله ص

قصة زهد يحيى ع

قال كان من زهد يحيى بن زكريا عليهما السلام
انه اتى بيت المقدس فنظر الى المتهجدين من
الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر و
برانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم

وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري
المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال
يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا
من صوف حتى آتي بيت المقدس فاعبد
الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له
امه حتى ياتي نبي الله ابوك واوامره في ذلك فلما
دخل زكريا ع اخبرته بمقالة يحيى ع فقال له
ابوه يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير
فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر مني
سنا قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي
له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت
فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على
راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز
وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر
ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى
الله عز وجل اتبكي ما قد نحل من جسمك و
عزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة
لتدرعت مدرعة من حديد فضلا عن المسوح
فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدت للناظرين
اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل
زكريا فاجتمع عليه الاحبار والرهبان ويخبرونه
بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك
فقال زكريا يا بني ما دعاك الى هذا وانما سألت
ربي ان يهبك لي لتقر عيني فقال انت امرتني بذلك

يا ابة فقال ومتى ذلك قال الست القائل ان
بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن
من خشية الله تعالى قال بلى فجد واجتهد فشانك
غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته واخذته امه
فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتين
من لبد تواريان اضراسك وتنشفان دموعك
فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبد يواريان
اضراسه وتنشفان دموعه حتى اذا ابتلتا
من دموعه حسر ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر
الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه و
الى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال
اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت
ارحم الراحمين ٥ فقال زكريا ع لام يحيى يا ام
يحيى دعيه فان ابني قد كشف له عن قناع قلبه
فلن ينتفع بالعيش ابدا ٥ قال امير المؤمنين ع
ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة
ساعة اورثت حزنا طويلا والموت فضح
الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا ٥ قال ابو عبد الله
ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا تبعه
بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد
شرا فاذنب ذنبا تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار
ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي ٥ وعنه ع
قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في
خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة
فيه

فيه خير من الحسنة في غيره السيئة فيه تغفر
والحسنة في غيره لا تقبل ٥ وعنه ع قال قال
موسى للخضر ع قد تحرمت بصحبتك فاوصني
قال الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك
مع غيره شيء ٥ عن الحكم بن سالم قال
دخل على الامام قوم فوعظهم ثم قال ما منكم
من احد الا وقد عاين الجنة وما فيها و
عاين النار وما فيها ان كنتم تصدقون بالكتاب
وعنه ع اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان
تفارقك واسع في فكاكها كما تسعى في طلب
معيشتك فان نفسك رهينة بعملك
٥ قال امير المؤمنين ع ٥ اعلم ان الناس
ثلثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد
فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا
يفرح بشيء من الدنيا ولا ياسى على شيء
منها فاته فهو مستريح واما الصابر فانه
يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها
لسوء عاقبتها وشنآنها لو اطلعت على قلبه
عجبت من عفته وتواضعه وحزمه واما
الراغب فلا يبالي من اين جاءته الدنيا من
حلها ومن حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه
واهلك نفسه واذهب مروته فهم في غمرة
يضطربون ٥ عن ابي عبد الله ع قال ان
الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم
ويبغض العبد ان يستخف بالجرم اليسير

وعنه عن امير المؤمنين ع ان الندم على الشر
يدعوا الى تركه وعنه ع قال يحدث يوما
تجد الرجل لا يخطأ بلام ولا واو خطيبا
مصقعا ولقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم
وتجد الرجل لا تستطيع عما في قلبه بلسانه و
قلبه يزهر كما يزهر المصباح ٥ عن ابي عبد الله
ع قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم
فتصيروا عند الله كواحد منهم قال رسول
الله ص المرء على دين خليله وقرينه محمد بن
مسلم رح قال سمعت ابا جعفر ع يقول يحشر العبد
يوم القيمة وما هو بذي دم فيدفع اليه شبه
المحجمة او فوق فيقال هذا سهمك من دم فلان
فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما
سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية
كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى صارت
الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك
من دمه ٥ قال رسول الله ص من ارضى
سلطانا بسخط الله خرج من دين الله عنه
ص قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه
مكروه ولم يصبه فهو في النار ومن روع
مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه
فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه ص
من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي
وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت

فداك ما تقول في مسلم اتى مسلما وهو في منزله
فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال
يا ابا حمزة ٥ لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا ٥ عن
امير المؤمنين ع قال كانت الفقهاء والحكماء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث كلمات
ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه
من الدنيا كانت الجنة ماواه ومن اصلح
سريرته اصلح علانيته ومن اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله بينه وبين الناس
٥ الحسن بن الجهم قال سألت الرضا ع فقلت
له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي ان
لا تخاف مع الله احدا قال فقلت فما حد التواضع
قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان
يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي
ان اعلم كيف انا عندك قال انظر انا كيف
انا عندك ٥ محمد بن علي الباقر ع يقول
ما احسن الحسنات بعد السيئات وما
اقبح السيئات بعد الحسنات عن الباقر ع
قال في التورية مكتوب ٥ يا موسى خفني في سر
امرك احفظني من وراء عورتك واذكرني
في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند
غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه
اكف عنك غضبي ٥ قال علي ع ما من احد
ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من
المعافى الذي لا يأمن البلاء ٥ قال رسول الله

ص ان العبد اذا تجلى بسيده فی جوف الليل
المظلم وناجاه انبت الله النور فی قلبه واذا قال
يارب يارب ناداه الجليل جل جلاله لبيك
عبدی سلنی اعطك وتوكل علی اكفك
ثم يقول جل جلاله لملائكته انظروا الی عبدی
قد تجلى لی فی جوف الليل المظلم والبطالون
لاهون والغافلون نيام اشهدوا انی قد
غفرت له ٥ عنبسة العابد قال قلت للصادق
ع اوصنی فقال اعد جهازك وقدم زادك
لطول سفرك وكن وصی نفسك ولا تأمن
غيرك ان يبعث اليك بما يصلحك ٥ وسئل
عنه ع ای الخصال احمد قال وقار بلا مهابة
وسماح بلا طلب مكافات وتشاغل بغير متاع
الدنيا قال رسول الله ص من بات كالا
من طلب الحلال بات مغفورا له وسئل
امير المؤمنين ع ما ثبات الايمان قال
الورع فقيل فما زواله قال الطمع وعنه ع
انه قال اذا مات المؤمن شيعه الی قبره سبعون
الف ملك فاذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير فيقعدانه
ويقولان له من ربك وما دينك ومن
نبيك فيقول الله ربی ومحمد نبيی والاسلام
دينی فيفسحان له فی قبره مد بصره ويأتيانه
بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح و
الريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان من

المقربين فروح وريحان يعنی فی قبره وجنة
نعيم يعنی فی الاخرة ٥ واذا مات الكافر
شيعه سبعون الفا الزبانية الی قبره
وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل
شیء الا الثقلان ٥ عن رسول الله ص عن
الله تعالى انه يقول يا عبادی الصديقين تنعموا
بعبادتی فی الدنيا فانكم بها تتنعمون فی الجنة
من كلام امير المؤمنين ع انما الدنيا فناء
وعناء وبلاء وغير وعبر فمن فنائها ان
الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمی الصحيح بالسقيم
والحی بالميت ومن عنائها ان المرء يجمع ما
لا يأكل ويبنی ما لا يسكن ومن غيرها انك تری
المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس فيها
الا نعيم زل وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء
يشرف على امله فيختطفه من دونه اجله ٥
عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص وهو يقول من
ادی لله مكتوبة فله فی اثرها دعوة مستجابة
قال ابن الفحام رايت والله امير المؤمنين فی النوم
المنام وسألته عن صحة الخبر فقال صحيح اذا فرغت
من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم
٥ قال رسول الله ص صاحب اليمين امير على
صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره
سبع ساعات فان مضت سبع ساعات

ولم يستغفر قال اكتب وما اقل حياء هذا
٥ قال عيسى بن مريم ع لاصحابه تعملون
للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا
تعملون للاخرة ولا يرزقون فيها الا بالعمل
٥ قال امير المؤمنين ع ان المؤمن لا يصبح الا
خايفا وان كان محسنا ولا يمسى الا خايفا
لانه بين امرين وقت قد مضى لا يدري
ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا
يدري ما يصيبه من الهلكات الا وقولوا
خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم
وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من
حرمكم وادوا الامانة الى من ائتمنكم و
اوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم فاعدلوا
٥ وعن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله عز
وجل الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما
ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر
نعمائي وليرض بقضائي اكتبه من الصديقين
عندي اذا عمل برضاي واطاع امري
عن الصادق ع في قوله تع فلنحيينه حيوة طيبة
قال القنوع عن علي ع قال كلما الهى عن ذكر
الله فهو من الميسر عن النبي ص من لزم

السلطان افتتن وما يزداد من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا وعنه ص
٤ قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا
جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان
كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا
زيد غلا الى غله عن الصادق ع قال
ثلث دعوات لا تحجب عن الله تع دعاء الوالد
لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه
ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن واساه فينا
ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه
صح واضطرار اخيه اليه ٥ قال رسول الله ص قال
الله عز وجل لولا اني استحيي من عبدي المؤمن
ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا كملت له
الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في
رزقه فان هو حرج اعدت عليه وان صبر باهيت
به ملائكتي ٥ قال الصادق ع من اهتم لرزقه
كتبت عليه خطيئة ٥ عن ابي ذر انه قال رسول
م الله ص قال يا باذر اني احب لك ما احب لنفسي
اني اراك ضعيفا فلا تامرن على اثنين ولا
صح تولين مال يتيم ٥ قال رسول الله ص من اصبح
معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت
يومه فكانما خيرت له الدنيا يا بن جعشم
يكفيك فيها ما سد جوعتك ووارى عورتك

وَان يكن بيت يكناك فذاك وَان يكن دابتر
تركبها فبخ بخ وَالا فالخبز وما بعد ذلك حساب
عَليك او عذاب ٥ قال امير المومنين ع من
اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا
همته كثرت حسرته عند فراقها ٥ ومن لم ياب
ما يرى من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو
هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه
غلبت عليه الهوى ومن كان فى نقص فالموت خير
له ٥ ارض للناس ما ترضى لنفسك وآت
الناس ما تحب ان يوتى اليك ٥ عن النبى ص
قال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم
عن علي ع قال جاء رجل الى النبى ص فقال
يا رسول الله عندى دينار فما تامرنى به قال
انفقه على امك قال عندى اخر فقال
انفقه على ابيك قال عندى اخر فقال انفقه
الى اخيك قال عندى اخر لا والله ما عندى
غيره قال انفقه فى سبيل الله وهو ادناها اجرًا
٥ وعنه ص قال عليكم بمكارم الاخلاق فان
الله عز وجل بعثنى بها وان من مكارم الاخلاق
ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل
من قطعه وان يعود من لا يعوده وعنه ص
انه قال للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستا
يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويشمته اذا
عطس ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه
ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ٥

وتخضع

وعنه ص قال اوحى الله عز وجل الى نجيه موسى
ع يا موسى احبنى وحببنى الى خلقى فقال يا
يا رب هذا حبك فكيف احببك الى خلقك
قال اذكر لهم نعماى عليهم وبلاوى عندهم فانهم
لا يذكرون اذ لا يعرفون منى الا كل خير وعنه
ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
فاطلبوه فى مظانه واقتبسوه من كل اهله
فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة
به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى .
وعنه ص قال من كثر همه سقم بدنه ومن
ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال
سقطت مروته وذهبت كرامته وعنه
ص لم يزل جبرئيل ينهانى عن ملاحاة الرجال
كما ينهانى عن شرب الخمر وعبادة الاوثان
٥ عن ابى عبد الله ع قال كان رسول الله ص
يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى
ذا بالسوية ٥ ابو حمزة الثمالى قال سمعت
ابا عبد الله يقول اذا قال المومن لاخيه
اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوى
كفر احدهما لانه لا يقبل الله عز وجل من
احد عملا وهو يضمر فى قلبه على المومن سوءا
ولو كشف الغطاء عن الناس فنظروا الى
وصل ما بين الله تعالى وبين العبد المومن خضعت

للمؤمن رقابهم وتسهلت لهم امورهم ولانت
لهم طاعتهم ولو نظروا الى مردود الاعمال من
الله عز وجل لقالوا ما يتقبل الله من احد
عملا ۝ سئل محمد بن جعفر ع عن قول
الله تع قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله
تع يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت
عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت
وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى
تعمل فتلك الحجة البالغة ۝ من كلام امير
المؤمنين ع اوصيكم بتقوى الله فيما انتم
عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله
تع يقول كل نفس بما كسبت رهينة و
يحذركم الله نفسه والى الله المصير و
يقول فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون واعلموا عباد الله ان الله عز وجل
سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فان
تعذب فنحن الظالمون وان تعف فهو ارحم الراحمين
۝ يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد
من القبر يوم عبوس قمطرير يوم كان شره
مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة
الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد
والجبال الاوتاد والارض والمهاد وتنشق
السماء فهي يومئذ واهية ۝ قال ابا عبد الله
ع لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير
يا مفضل

منهم

منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر
ثم قال يا مفضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه
يؤمن على الله فيجيز الله امانه اما سمعت الله
تع يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل
منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم ۝ وعنه ع من يعلم لله وعمل
لله وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما
۝ عن الشعبي سمعت علي بن ابي طالب يقول
العجب لمن يقنط ومعه النجاة فقيل وما النجاة
قال الاستغفار ۝ عبد الله بن عباس
قال لابنه ليكن كنزك الذي تدخره العلم
۝ لا تكن ممن ترجوا الآخرة بلا عمل وتؤخر
التوبة بطول الامل وتقول في الدنيا قول
الزاهدين وتعمل فيها عمل الراغبين ان
اعطي فيها لم يشبع وان منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما
بقي يامر بما لا يأتي ۝ قال ابا عبد الله
ع لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع
خصال يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك
الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله
۝ عن الرضا ع خير مال المرء وذخايره
الصدقة ۝ امير المؤمنين ع قال لاصحابه
اعلموا يقينا ان الله تع لم يجعل للعبد وان

عظمت حيلته واشتد طلبه وقويت مكايده
اكثر ما سمى له فى الذكر فالعارف بهذا العامل
له اعظم الناس راحة فى منفعته والتارك له
اعظم الناس شغلا فى مضرته والحمد لله رب
العالمين ٥ فاتق ايها المستمع من سعيك وقصر
من عجلتك ٥ قال رسول الله ص رب صائم حظه
من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه
من قيامه السهر ٥ قال امير المومنين ع
نبه بالتفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك
واتق الله ربك ٥ قال ابا الحسن الرضا ع
ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة
التفكر فى امر الله عز وجل وعن امير المومنين ع
التفكر يدعوا الى البر والعمل به ٥ وعنه ع الايمان
اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل
على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم
لامر الله ابو بصير عن ابى عبد الله قال ليس شىء
الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل
قال اليقين قلت فما حد اليقين قال الا يخاف
مع الله شيئا ٥ على بن اسباط قال سمعت
ابا الحسن الرضا ع يقول كان الكنز الذى
قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن قلبه وعجبت لمن راى الدنيا

بالموت كيف يفرح و عجبت لمن ايقن ص

و

وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغى لمن
عقل عن الله ان لا يتهم الله فى قضائه ولا
تستبطئه فى رزقه عن ابى عبد الله ع قال
ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله
عز وجل وعنه ع قال عجبت للمرء المسلم لا يقضى
الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض
بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض كان خيرا له عن ابى جعفر ع قال
احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل
ومن رضى بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم
الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه
القضاء واحبط الله اجره ٥ عن ابى عبد الله
ع قال لم يكن رسول الله ص يقول لشىء قد مضى
لو كان غيره ٥ وعنه ع احسن الظن بالله
الا ترجوا الا الله ولا تخاف الا ذنبك
٥ كان على ع يقول لا يقل عمل مع تقوى وكيف
يقل ما يتقبل ٥ عن ابى جعفر ع قال الله عز
وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكون
من اورع الناس ٥ عن ابى عبد الله ع قال
من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا
ثم قال لا اعنى سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر
الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل
بها وان كان معصية تركها ٥ وعنه ع قال لحق سمع

شيئا من الثواب على شيء وصنعه كان له وان
لم يكن على ما بلغه ٥ وعنه ع قال ان الله
عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا وصارت
عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا
فصارت عليهم نعمة ٥ وعنه ع ما تقدم
المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض
احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه
٥ وعنه ع قال ثلث من اتى الله بواحدة
منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار
والبشر بجميع العالم والانصاف من نفسه
وعنه ع قال حد الحسن بلين جناحك
وتطيب كلامك وتلقى الناس ببشر حسن
٥ عن ابي الحسن الاول ع انه قال اصبروا على
اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله
فيك بافضل من ان تطيع الله فيه علي بن الحسين
ع يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند ٢
الغضب عن ابي عبد الله ع قال اذا وقع
بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان
للسفيه منهما قلت وقلت فانت اهل لما ٣
قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم فهما
صبرت وحلمت سيغفر لك ان اتممت ذلك قال فان
رد الحليم ارتفع الملكان ٥ وعنه ع قال كان
المسيح ع يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان
الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون

قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان
اعظمهما اجرا واحبهما الى الله عز وجل ارفقهما
بصاحبه ٥ عن ابي عبد الله ع قال افطر
رسول الله ص عشية خميس في مسجد قبا
فقال هل من شراب فاتيه اوس بن خولي الانصاري
بعس لبن خلط بالعسل فلما وضعه على فيه
نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه
لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فمن
تواضع لله رفعه ٥ السكوني عن ابي عبد الله
ع قال التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس
وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان
كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى
وعنه ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع
ان يا موسى تدري لم اصطفيتك بكلامي
دون خلقي قال يا رب ولم ذاك فاوحى
الله تبارك وتعالى اليه يا موسى اني قلبت
عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل
نفسا لي منك يا موسى انك اذا صليت
وضعت خدك على التراب او قال على
الارض وعنه ع قال مر علي بن الحسين صلوات
الله عليهما على المجذومين وهو راكب حماره
وهم يتغذون فدعوه الى الغدا اما لو اني صائم

لفعلت فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع
وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا
عنده وتغدى معهم ٥ وعنه ع قال ان
المسلمين المتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه
٥ عن علي بن الحسين ع الا ان لله عبادا
كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى
اهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة
وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم
خفيفة صبروا اياما خفيفة فصاروا بعقبى
راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم
يجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون
الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما
النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم
القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر
اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من
مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر
عظيم من ذكر النار وما فيها ٥ عن جابر
قال دخلت على جعفر ع فقال يا جابر ما الدنيا
٥ الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امراة
اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا
الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يامنوا قدومهم
الاخرة ٥ فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت

عنه او كمال وجدته في منامك ثم استيقظت
وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك
مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء
الظلال ٥ قال ابو عبد الله ع كان فيما
وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد
جمع قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولهم و
انما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت
عليه اجرا فاعمل واستوف اجرك ولا تكن
في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر
فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها
ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت
عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها
ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك
ستسال غدا اذا وقفت بين يدي الله عز
وجل عن اربع عن شبابك فيما ابليته
وعمرك فيما افنيته ومالك فيما اكتسبته وفيما
انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا
تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم
بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد
في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض
لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك قبل ان
يقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد ٥ وعنه
ع ان في كتاب علي ع انما مثل الدنيا كمثل الحية

ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها
العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وعنه ع
قال كتب امير المؤمنين ع الى بعض اصحابه يعظه اوصيك
ونفسي بتقوى الله من لا يحل لك معصيته ولا
يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز
وجل قوي وشبع وروي ورفع عقله عن اهل
الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين
الاخرة فاطفى بضوء قلبه ما ابصرت عيناه
من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب
شبهاتها واضر والله بالحلال الصافي
الا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه وثوب
يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه
ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت
ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد و
اتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت
العينان فابدل الله من ذلك قوة في بدنه
وشدة في عقله وما ذخر له في الاخرة اكثر فارفض
الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل
الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل
غدا وبعد غد فانما هلك من كان قبلك
باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله
بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم
المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون
فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا

و

وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا الله واياك
على طاعته ووفقنا واياك لمرضاته وعنه ع
مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان
ازداد عطشا حتى يقتله وعنه ع قال كان
امير المؤمنين ع يقول ابن آدم ان كان تريد
من الدنيا ما يكفيك فان يسير ما فيها يكفيك و
ان كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا
يكفيك وعنه ع من قنع بما رزقه الله فهو من
اغنى الناس ه وعنه ع قال ان صلة الرحم
تزكي الاعمال وينمي الاموال وتيسر الحساب و
تدفع البلوى وتزيد في الرزق ه قيل لاعرابي
يطيل الصمت ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم
فقال الحظ للمرء في اذنه والحظ في لسانه لغيره
قيل تكلم الناس في مجلس معاوية والاحنف بن
قيس ساكت فقيل له ما لك لا تتكلم يا ابا بحر فقال
اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت
ه قال رسول الله ص اذا التقيتم فتلاقوا
بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار ه قال بعضهم لساني سبع
اخاف ان اخليه فياكلني ه قال اسكندر
لرسول ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال
فكر في الامتناع من الدنيا لئلا يمتنع منه
الاخرة وترك هذه ليأخذ تلك

سُئل جواد مرة فقيل له هل من الجود شيء
يستطيع المرء ان يعم به الخلايق قال نعم سوى
لكل احد الخير ه وقال لقمن ع اللهم ارحم الفقراء
لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم و
ارحم الجميع لطول غفلتهم ه جعفر بن محمد
الصادق ع قال لا يقطع امرؤ حق رجل مسلم
بيمينه الا حرم الله عليه الجنة واوجب له
النار قلت وان كان شيئا يسيرا قال وان
كان مسواكا من اراك وعنه ع انه قال اذا
ظلم العبد في الدنيا فلم ينتصر ولم يجد احدا
ينصره فرفع طرفه الى السماء فشكا الى الله تع فقال
يا رب قال يقول الله تع لبيك عبدي انا
انصرك عاجلا وآجلا وروى عنه ع قال
يؤتى يوم القيمة بالقاتل والمقتول والامر
فيقول الله تع للقاتل لم قتلت عبدي هذا
فيقول امرني هذا فيقول الله تع تعست امرك
هذا فاطعته وامرتك معصيتي وعنه
ص قال قلت له اي الجهاد افضل فقال كلمة حق
عند امام ظالم وروى عنه ع انه قال ان
الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل
منهم ه قال رسول الله ص ما حسن الله عز وجل
خلق عبد وخلقه وجعله في منصب غير شاين
الا استحى ان يطعم النار لحمه ه قيل لمحمد بن علي

بن

بن الحسين ع ما اقل ولد ابيك قال العجب
لي كيف ولدت كان ابي يصلي في اليوم والليلة
الف ركعة فاي وقت كان يفرغ للدنيا ه
ابن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله
ع ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال
لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في
المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض ه وعن
ابي جعفر ع ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء
كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة و
يحميه في الدنيا كما يحمي الطبيب المريض ه عن ابي
عبد الله ع ه قال ما اقبح بالمؤمن ان يكون له
رغبة تذله ه قال ابا عبد الله ع قال الله عز
وجل ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن و
ليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ه عن
ابي عبد الله ع قال سئل رسول الله ص ما كفارة
الاغتياب قال يستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته
قال ابو عبد الله ع من روى عن مؤمن رواية
يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين
الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان
فلا يقبله الشيطان ه واياكم والطعن على المؤمنين
ه قال ابو عبد الله ع ان اللعنة اذا خرجت من
في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا و
الا رجعت على صاحبها ه اصحاب محمد ص قالوا

يا رسول الله نخاف علينا النفاق فقال ولم
تخافون ذلك قالوا انا كنا عندك فذكرتنا
ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى
حتى كانا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك
فاذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت
وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل نكاد
ان نحول عن الحال التي كنا عليها وحتى كانا
لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك
نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا ان هذه
خطرات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو
تدومون على الحالة التي وصفتم بها انفسكم
لصافحتكم الملائكة ولمشيتم على الماء ولولا انكم
تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا
حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان
المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله
عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ٥ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره وقال بعض الحكماء
كونوا معتبرين لا معتبرا بكم ٥ وقد امر الله انبياءه
عليهم السلام بالموعظة فقال عز وجل ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ٥ وقال
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه
ذكرهم بايام الله وعذابه وعقابه ورحمته و
قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ٥ و

فلحث النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما اهدى المسلم
هدية لاخيه افضل من كلمة حكمة يزيده
الله بها هدى ويرده فيها عن ردى
٥ واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى تعلم
الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلمي الخير و
متعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من بني اسرائيل
كان احدهما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار
ويقوم الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
الاول على الثاني كفضلي على ادناكم ٥
وقال الحسن ان الرجل العاقل يوعظ بالكلمة
الواحدة فيتعظ بها وينتفع بها حتى يحيو بها
يا ابن آدم ٥ فرغ قلبك لما خلق الله فانما
جعل لك السمع لتسمع به كتابه والبصر لتبصر
آياته واللسان لتشكر به نعمه وتدبيره
ذكره والقلب لتحفظ به وصيته واجعل
شغلك لاخرتك واصرف ليسهمت ٥ قال
الحسن لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم
امر نفسه لتواكل اهل الخير وارتفع الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقال بعضهم
لاخر عظ الناس قال اني لا اخاف ان اقول
ما لا افعل قال فاننا نفعل ما نقول ان
الشيطان لو ظفر بهذا منكم لم يأمر احد بمعروف

ولم ننه عن المنكر قيل يا رسول الله لا نامر
بالمعروف حتى لا يبقى منه الا عملنا به ولا ننهى
عن المنكر حتى لا يبقى منه شيء الا انتهينا عنه
قال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به
كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله
وقال صلعم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع
من علمه بشيء وقال صلعم ان العلماء همتهم
الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية
وقال صلعم مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه وقال
بعضهم اعلم انما يكل العلم على الهرب من الدنيا
لا على طلبها قال عم ان لله خواصا من خلقه
يسكنهم الرفيع من الجنان لانهم كانوا اعقلهم
في الدنيا قيل وكيف كانوا قال كانت همتهم
المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا
عليهم ولم يرغبوا في فضولها فصبروا قليلا
واستراحوا طويلا وقال صلعم العلم علمان
علم باللسان وهو حجة عليك وعلم بالقلب
وهو النافع لك وليس بالتحلي ولا بالتمني ولكنه
ما وقر في القلب وصدقه العمل وقيل في
قوله فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل
به وقال النبي صلعم مثل ما بعثت به من الهدى
والرحمة كمثل غيث اصاب الارض فكان
منها طايفة قبلت الماء فانبتت العشب والكلأ

الكثير وكانت منها اخاديد امسكت الماء
فانتفع به الناس فشربوا منها وزرعوا وسقوا
وكانت طايفة منها اخرى انما هي قيعان
لا تمسك الماء ولا تنبت الكلأ وقال صلعم
لا تكون مسلما حتى يسلم الناس من لسانك و
يدك وقال رسول الله صلعم رايت ليلة اسري بي
في قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار
كلما قرضت وفت فقلت يا جبريل من هؤلاء
قال خطباء امتك كانوا يامرون الناس
بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
افلا يعقلون وقيل جاء رجل الى النبي صلعم فقال
ان فلانا جاري يؤذيني فقال اصبر على اذاه
وكف اذاك عنه فما لبث يسيرا ان جاء فقال
يا نبي الله ان جاري ذاك مات فقال كفى
بالدهر واعظا وبالموت مفرقا انك لو رايته
في قبره لبكيت عليه في طول عمرك وقيل
ان سلمان الفارسي رضه بكى عند موته فقيل
ما يبكيك فقال رسول الله صلعم عهد الينا عهدا
فقال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخشى
ان نكون جاوزنا امره وهذه الاساود
حولي وليس حوله الا مطهرة واجانة وجفنة
قال ثوبان قلت يا رسول الله ما يكفيني من
الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك

وان كان لك بصلك فبخ بخ وان كان لك
ذا بتر تركبها فذاك وانت مسئول عما سوى
ذلك ٥ قال بعضهم المؤمن يتزود والكافر
يتمتع ٥ يا ابن آدم انك مرتهن بعملك المعروض
على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك فعند
الموت ياتيك الخبر ٥ من كلام رسول الله صلعم
الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة
يوم القيمة ٥ الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ورب
مهين لنفسه وهو لها مكرم ٥ قال الحسن البصري
لقد ادركت اقواما كانوا فيما احل الله لكم لهم
ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وانهم كانوا من
حسناتهم ان ترد عليهم اخوف منكم على
سياتكم ان توبقكم ٥ والله ما سلموا مع ذلك
من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة ٥ قال النبي
صلعم ليجيئن اقواما يوم القيمة لهم من الحسنات
كامثال الجبال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل
يا رسول الله مصلون قال كانوا يصلون و
يصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ٥ من راى
محمدا صلعم فقد راه عاديا ورايحا لم يضع لبنة على
لبنة ولا قصبة على قصبة انما نصب له علما فشمر
اليه فالنجا النجا ٥ ثم قال عز وجل لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة ٥ فرحم الله امرا نظر فتفكر
عجلا

واعتبر فابصر ٥ وكان صلعم اذا قرا الهيكم التكاثر
قال عمن الهاكم عن دار الخلود وجنة لا تبيد
هذا والله فضح القوم وهتك الستر وابدى
العوار تنفق مثل دينك في شهوتك وتمنع
في حق الله درهما ستعلم ما لك ٥ قال رسول
الله صلعم ان وراءكم عقبة كؤودا لا يجوزها
المثقلون ٥ وقع حريق في المداين فاخذ
سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار و
قال هكذا ينجو المخففون ٥ ومن كلام امير
المؤمنين انما الدنيا دار ممر والاخرة دار
مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم
عند من لم يخفى عليه اسراركم فانه لن يستقبل
احدكم يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله
وان امس موعظة واليوم غنيمة وغدا
لا تدري من اهله فاستصلحوا ما تقدمون
عليه وراقبوا ما ترجعون اليه واخرجوا
من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج ابدانكم
٥ وكل نفس ذائقة الموت ٥ عن النبي صلعم
انه قال اياك وما يسوء الاذن ٥ وقال صلعم
مهلا عن معصية الله فان الله شديد
العقاب لولا عباد ركع ورجال خشع
وبهايم رتع واطفال رضع لصب
عليكم العذاب صبا ٥ قال رسول الله صلعم
اكرموا الضعفا فانما ترزقون بضعفائكم

٥ قال وهب لله ملك ينادي في كل ليلة
يا ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى
٥ وقيل لشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب
له الحيوة قال البكاء على الذنوب ٥ قيل جا
رجل الى النبي صـ فقال يا رسول الله اني
اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال اني اتوب
ثم اعود قال كلما اذنبت فتب حتى يكون الشيطان
هو الحسير عن رسول الله صـ قال ما من عبد
اذنب ذنبا فقام وتوضى وصلى واستغفر
الله من ذنبه الا كان حقيقا على الله ان يغفر
له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ٥ قيل
اوحى الله الى داود عم اتق ان آخذك على
غرة وتلقاني بلا حجة ٥ قال صـ التائب من
الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب
وهو المقيم عليه كالمستهزئ بربه وان الرجل
اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد فعلها
ثم عاد ثلث مرات كتب في الرابعة من الكذابين
وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل
الرجال اوصياءك كيف تلومهم ان ضيعوا
وصيتك وقد ضيعتها في حيوتك ٥
بعضهم انتبه ايها الانسان من رقدتك
وافق من سكرتك واعمل في مهلك
قبل شغلك وقبل نزول الموت بك

وخذ

وخذ مما في يديك لما بين يديك فان
بين يديك عقبة كؤودا لا يجاوزها
الا كل مخف قد احسن الاستعداد
لها وهنا لك يوجد كل مثقل مفرط في
قوله تعـ اتقوا الله حق تقاته قال ان
يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر
فلا يكفر قال رسول الله صـ لرجل يوصيه
اقلل في الشهوات يسهل عليك الفقر و
اقلل من الذنوب يسهل عليك الموت
وانظر العمل الذي يسرك ان ياتيك الموت
عليه فخذه الساعة ٥ قال بلال لرسول
الله صـ ماتت فلانة فاستراحت فغضب
وقال انما استراح من غفر له قال الاعمش
كنا نشيع الجنائز فما ندري من نعزي من حزن
القوم واقبالهم على انفسهم ٥ كان بعضهم
يقول محلة الاموات ابلغ العظات فزوروا
القبور واعتبروا بالنشور البراء بن عازب
بينما نحن مع رسول الله صـ اذا بصر جماعة على
قبر يحفرونه فبدا اليهم مسرعا حتى وقف عليهم
ثم بكى حتى بل ثوبه والثرى ثم التفت الينا
فقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا وكان
يقول لا شيء اوعظ من قبر ولا صاحب آنس من كتاب

وجد على قبر مكتوب يا من بطره
الغنى واسكرته شهوات الدنيا
استعدوا للسفرة العظمى فقد دنا نزول
البلى على اهل البلى كتب بعضهم الى ملك يعظه
ايها العبد لا تغتر ولا تعد قد دل ان
الموت آتيك وان طال عمرك وان الحساب
امامك انك متروك مدة وماخوذ بغتة
احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك
خيرا تجده محضرا وتزود من متاع الغرور
ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر من كان
قبلك ممن ادخر الاموال واعد الرجال فلا
يستطيع ان يفتدي به من الموت لما نزل
به قيل مر النبي صلعم بقبر دفن فيه بالامس
واهله يبكون فقال ركعتان خفيفتان مما
يحقرون احب الى صاحب هذا القبر من دنياكم كلها
ه قال عم يقول الله تعالى وعزتي لا يبكي عبدي
من خوف عقابي في الدنيا الا اضحكت
سنه بعفوي في الاخرة ه قال رسول
الله صلعم ما منع مال من حقه الا ذهب في الباطل
اضعافه وقال صلعم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
انفقوا من طيبات ما رزقناكم كسبتم
ان احدهم يرفع يديه الى السماء فيقول
يا رب يا رب ومطعمه من حرام ومكسبه

من حرام وغذي من حرام فاني يستجاب
لهذا واي عمل يقبل لهذا وهو ينفق فيه
من غير حل ه قال صلعم من تزوج امراة بصداق
ينوي ان لا يؤديه فهو زان ومن استدان
دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق ه وقال
صلعم ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجه الله
من الحور العين رجل ائتمن على امانة خفية
شهية فاداها مخافة من الله عز وجل ورجل
عفى عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد
احد عشر مرة دبر كل صلوة ه قال رسول الله
صلعم اول ثلثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد
مملوك لم يشغله رقه عن طاعة ربه وفقير
متعفف وثلثة يدخلون النار امير مسلط وذو
ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه وفقير فخور
ه وقال صلعم اخوف ما اخاف على امتي زلات
العلماء وميل الحكماء وسوء التاويل وقال
الحسن وقد اكتنفه قوم من اصحابه وهو يبكي
لو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم
هذا ما عرف شيئا مما كانوا عليه الا قبلتكم
هذه هلك الناس ه ارى اجساما ولا ارى
عقولا اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ان سالت
احدهم هل تؤمن بيوم الحساب قال نعم كذب
ومالك يوم الدين ان من اخلاق المؤمن ايمانا
في يوم بيقين وعلما في عمل وقصدا في عبادة

واعطاء المسائل في الزلازل وقور في الرخا
شكور لا يجمح به الغضب ولا يغلبه الشح . وقال
امير المومنين ع كيف يكون مسلما ولا يسلم الناس
منك وكيف يكون مؤمنا ولا تامنك الناس
وكيف تكون متقيا والناس يتقون اذاك
ه عن النبي ص قال ان الرجل ليدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا
يملك الا اهله ه وقال النبي ص كرم الرجل دينه
وشرفه عقله وحسبه خلقه ان الله يسئلكم
يوم القيمة عن اعمالكم وما كسبتم لا عن احسابكم
وانسابكم وقال ص ان الله لا ينظر الى صوركم و
اموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم ه وعن النبي
ص انه قال ليس شيء يباعدكم من النار ويقربكم
من الجنة الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس
نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل
رزقه الا فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطا
الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله على ٢
ان تطلبوا بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله
الا بطاعته ه يقول الله في التورية ان القلوب
المتعلقة بحب الدنيا محجوبة العقول عني قال النبي
ص ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت ه
قال انس لم يكن شخص اكرم على الله من رسول الله
ص كنا اذا رايناه لم نقم له لما نعلم من كراهته ذلك
ه قال بعضهم اهدي الى رسول الله ص شاة

قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله
واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه
راجعون واذا كان له حاجة سئل ربه و
اذا خاف شيئا لجاء الى ربه ه قيل جاز عمر
عبد العزيز يوما بالمقابر فلما نظر الى القبور
بكى ثم قال هذه قبور آباءنا وامهاتنا واهلينا
وجيراننا ه شاركوا اهل الدنيا في عيشهم و
لذاتهم اما تريهم صرعى ه فنادهم ان كنت
مناديا واسال غنيهم ما بقي من غنائه واسال
فقيرهم ما بقي من فقره وسائل فقيرهم ما بقي
من فقره وسلهم عن الجلود الرقيقة و
الوجوه الحسنة والالوان الناعمة ما صنع
بها البلى ه يا ساكن القبر غدا ما غرك الي اليوم
من الدنيا هل تظن انك تستصحب دارك
الفيحا ونهرك المطرد وثمارك اليانعة والطعمك
الحاضرة او يجد معك رقاق ثيابك و
فاخر طيبك هيهات هيهات كان قد
نزل بك ما كنت عنه تحيد ه وقيل له يوما
لو اتخذت حرسا فاحترست في طعامك
وشرابك كما فعل من كان قبلك فقال
اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيئا دون
يوم القيمة فلا تؤمن خوفي وكان بعضهم
يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه و
لمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن

٥ بالبعث كيف يترك الطاعة قيل الامور ثلثة
امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه
فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله
عن رسول الله صلعم انه قال مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب
لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا
ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب
اجلا ان الاحبار من اليهود والرهبان من
النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عمهم الله بالبلاء ٥ وقال مكتوب في
التورية خفني اذا غضبت ارحمك اذا انتصبت
وقال اذا امدحك الرجل بما ليس فيك فلا تأمن
ان يذمك بما ليس فيك ٥ الحسن البصري ٥
قال في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود هو
الذي يستر النعمة ويشكوا البلية ٥ وكان
يقول صاحب الدنيا بجسمك وفارقها
بقلبك ٥ وقال ان قوما يعدون هذه المطارف
العتاق والعمايم الرقاق يجددون ثيابهم
ويخلقون ثوابهم اوسعوا دورهم وضيقوا
قبورهم واسمنوا دوابهم واهزلوا دينهم
٥ رحم الله اقواما كسبوا طيبا وانفقوا
قصدا وقدموا اليوم فقرهم وفاقتهم ٥ و
قال صحبة الاشرار يورث سوء الظن بالاخيار

الى ولده يوصيه يا بني استعد لسفرك
وتأهب لرحلتك وحول متاعك الى
المنزل الذي تقيم فيه ولا تغتر بما اغتر
به البطالون من طول آمالهم فقصروا عن
معادهم فندموا عند الموت شر الندم
واسفوا على تضييع العمر اشد الاسف فلا
الندامة عند الموت ينفعهم ولا الاسف
على التقصير انقذهم من شر ما وافى به المغترون
بطول الامل ٥ قال رسول الله صلعم من مشى
مع ظالم ليعينه فقد خرج من الاسلام ٥
وقال بعضهم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله ٥ وقال بعضهم العلم يوجب العمل
والمعرفة توجب الخوف والرجا ثمرة اليقين ٥
وقال بعضهم العمل دليل الاعتقاد لو وجدنا
رجلا يستدبر مكة ذاهبا ثم زعم انه يريد الحج
لم نصدقه ٥ قال رسول الله صلعم اخاف على
امتي الشرك ٥ اما انهم لا يعبدون شمسا ولا
قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكن يراؤن باعمالهم و
الريا هو الشرك كلا فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
٥ وقال صلعم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
فيها قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر
٥ قال ابن عباس من احب ان يعلم كيف منزلته

عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه قيل
لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان ص في العزلة
وتخليت فقال اسواقهم لاغية ومجالسهم
لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك
عافية وقال اخر خالطت الناس خمسين
سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة
ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب وما
وجدت فيهم الا من يركب هواه وقال النبي
ص عليكم بالعزلة فانها عبادة قال
بعضهم حمل بعض الجبارين الى رجل صالح
مالا فلم يقبله قال اكره ان يقع له في قلبي مودة
اني لالقى الرجل ابغضه فيقول لي مرحبا فيلين
له قلبي فكيف واكل ثريدهم واطاء بساطهم
قيل ان النبي ص قال اللهم لا تجعل لفاسق
ولا لفاجر عندي يدا ولا نعمة فاني وجدت
فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قال
بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت ٢
وواحدة في العزلة فلم اقدر عليه فصرت الى
العزلة فجمعت لي العشرة التسعة وقال اخر لا شيء ظ العشرة
اوعظ من القبر ولا آنس من الكتاب ولا اسلم
من الوحدة وقال اخر انما تطلب العلم لتهرب م
به من الدنيا لا لتطلب به الدنيا وكان عيسى ع

يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض ٢
اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم
والتمسوا رضاه بسخطهم وقال بعضهم يا ابن
آدم من مثلك خلي بينك وبين الماء والمحراب ٦
متى شئت ان تدخل على ربك دخلت وليس
بينك وبينه حاجب ولا بواب تقف بين يديه
فتشكو اليه غاتك وتعرض عليه حاجتك
وقال ص ان الرجلين يكونان في صلاة واحدة م
وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض وذلك
ان يكون احدهما مقبلا على الله والاخر ساهيا غافلا
وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال في آداب الصلوة او باب المصلي وفيه ٢
طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض
البصر وحسن التضرع ولطف المسئلة وسكون
الجوارح وقال ص استعينوا بطعام السحر على
صوم النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل
وان صاحب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا
وما نام احد طول ليله الا بال الشيطان في اذنه باب تلاوت طريق قرآن مجيد
عن جعفر الصادق ع في قوله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ع يرتلون
آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه و
يرجون وعده ويخشون وعيده ويتمثلون
قصصه ويعتبرون امثاله ويأتون اوامره و
يجتنبون نواهيه ما هو والله بحفظ آياته
وسرد حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره

١٨٠

واخاسه حفظوا حدوفه واضاعوا حدوده
وانما هو تدبر آياته يقول الله نعم كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته قال بعضهم ذهبت
المعرفة وبقيت الجهالة ما ادري الامر فاصناف
دنيا لها يغضب وبها يرضى ولها يسخط وعليها
يقاتل ذهب الصالحون اسلافا وبقيت حشارة
كحشارة الشعير وحشف التمر قيل احق الناس
بالقرآن من عمل به وان كان لا يقراه وابعدهم
منه من لم يعمل به وان قراه قال رسول الله ص
امّا ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فما يسلم عليه واما
اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة
ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق
من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من
عجز عن الدعاء وقال ص افضل العبادة الدعا
فاذا اذن الله للعبد في الدعا فتح له باب الرحمة
انه لن يهلك مع الدعا احد وقال ص ان الله ليبتلي
العبد وهو يحبه ليستمع تضرعه وقال ص ما كان
الله ليفتح الله باب الدعا ويغلق باب الاجابة
لانه يقول ادعوني استجب لكم وما كان ليفتح
باب التوبة ويغلق باب المغفرة وهو يقول و
من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال ص اربع من كن فيه امن
يوم القيمة من الفزع الاكبر اذا اعطى شيئا

في الدعا

فرددتها فقال لم رددتها فقلت سمعتك تقول
خيركم من لا يقبل من الناس شيئا فقال انما
ذلك فيما يكون عن مسئلة واما ما آتاك
الله من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه
الله اليك وقال ص من قل طعمه صح بدنه
وصفى قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه
ع وكان عيسى يا ابن آدم الضعيف اتق ربك
واتق طعمك وكن في الدنيا ضعيفا وعن
شهوتك عفيفا عود جسمك الصبر وقلبك
الفكر ولا تحبس لغد رزقا فانها خطيئة عليك
واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا
تقدر على ما تريد ع قيل خطب الناس رسول
الله ص يوما وعليه عباءة شاميّة فقال ما قل
وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهمين
اطول حسابا من صاحب الدرهم ع وعن
بعضهم في قوله تعالى ولنحيينه حيوة طيبة
ارزقه القناعة ولا احوجه الى احد ع قيل
دخل النبي ص على فاطمة ع وهي تطحن مع علي ع
فقال النبي ص لايكما اعقب فقال علي ع لفاطمة
فانها قد اعيت فقامت فاطمة ع فطحن النبي
ص مع علي ع ع قيل للقمان ع الست عبد
آل فلان قال بلى قال فما بلغ بك بما نرى
قال صدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني و
عفة بطني فمن نقص عن هذا فهو دوني
ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي

قال ص القناعة مال لا تنفد

وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة
وقال يا بني الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى
بالنار ولكنه يطفى بالخير كالنار تطفى بالماء
ه يا بني كن امينا تعش غنيا ه يا بني اتخذ تقوى
الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة
واذا اخطأت خطيئة فابعث في اثرها
صدقة تطفها يا بني ان الموعظة تشق
على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير
ه قال موسى ع اي رب اي خلقك اعظم
ذنبا قال الذي يتهمني قال يا رب وهل
يتهمك احد قال نعم الذي يستخيرني ولا
يرضى بقضائي ولا يشكر نعماى ولا يصبر على
بلاى ه قال اكثم بن صيفي لما حضرته الوفاة
يا بني تميم لا يفوتكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي
ه فتلقوا موعظتي باسماع مصغية وقلوب
واعية تحمدوا عواقبه ان الهوى يقضان
والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم
معقول والنفس مهملة والروية مقيدة
ومن جهة التواني وترك الروية يتلف
الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا والمستبد
برايه موقوف على مداحض الزلل ومصارع
الالباب تحت ظلال الطمع وعلى الاعتبار
طريق الرشاد ومن سلك الجدد امن العثار
ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحب كتب رجل

وقيل لم انك لترضى بالقليل وقال وانتم بالدنيا
والله ارضى بالقليل وقال بعضهم صحبت
شيخا فقلت يا عبد الله قف علي اسالك
فقال لولا اني مبادر لوقفت عليه قلت
ما مبادرتك فقال ابادر خروج نفسي وحكى
كان بعضهم اذا اصبح قال عدا الناس الى حوائجهم
واسواقهم ه وان حاجتي اليك يا رب ان
تغفر لي ه اويس القرني قال ان ذكر الموت
لم يدع لمومن فرحا وان علم المومن بحقوق
الله لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان
قيام المومن في الناس بالحق لم يدع له صديقا
ه قيل ان الله اتاك الدنيا فاشتر نفسك
منه ببعضها ه وكان الحسن يقول لقيت
جماعة من اصحاب رسول الله ص كلهم يقول
من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح
والعابد بغير علم كالسالك على غير طريق فاطلبوا
العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة
طلبا لا يضر بالعلم ه قيل المومن لا يحيف على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ه وقال بعضهم
من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من
احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه
ه وقال بعضهم سخاء النفس عما في ايدي الناس
افضل من سخاء النفس بما في يدك على الناس

٥ قيل العالم الطايع لمولاه العاصي لهواه
وقال رجل للصادق ع اوصني فقال
له لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك
من حيث امرك فقال الرجل زدني فقال
ما اجد لك مزيدا ٥ قيل سواء عليك
اصطنعت الى احمق معروفا او اشعلت
سراجا في الشمس ٥ قال رسول الله ص اذا اراد
الله باهل بيت خيرا ارشدهم بالرفق والتاني
قال عيسى ع يا معشر الحواريين انكم لا تدركون
ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا
تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون
قال رسول الله ص خصلتان من رزقهما
فقد اعطي خير الدنيا والآخرة من اذا ابتلي
صبر واذا اعطي شكر ٥ قال بعض الحكماء
ما آسى للدنيا الا على ثلاث اخ في الله يصدقني
عن معايبي وعالم ان اعوججت قومني وان
جهلت فهمني وقوت ليس للمخلوق علي منة ولا
لله علي فيه تبعة ٥ قيل لبعضهم من الحريص
قال الساعي للدنيا لها ٥ ومن كلام امير المؤمنين
ع اسمعوا آذانكم مواعظ الحق وزواجر
الصدق فان كلام الحكماء دواء وكلام الله
شفاء ٥ قيل لبعضهم من الراضي فقال

من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء قيل لبعضهم
من الزاهد فقال الراغب في الآخرة التارك
لما حرم الله الآخذ لما احل الله وقيل
الزاهد القانع بما اوتي التارك لطلب ما
غيبه ذوي ٥ قال رسول الله ص المعروف
والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم
القيمة فالمعروف يقود صاحبه او يسوقه الى
الجنة والمنكر يسوق صاحبه او يقوده الى
النار وقال عيسى ع لاصحابه استكثروا
من الشيء الذي لا تاكله النار قالوا وما هو
قال المعروف عن الصادق ع اخدم اخاك
المؤمن فان استخدمك هو فلا قال
بعضهم ٥ الاخوان ثلث طبقات طبقة
كالغذاء الذي لا يستغنى عنه في اوقات
كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال
الدنيا وطبقة كالداء الذي لا يراد ولا
يحتاج اليه وهم اخوان الطمع قال الصادق
ع التمسوا لاخوانكم العذر في زلاتهم و
هفوات فان لم تجدوا لهم العذر في ذلك
فاعتقدوا ان ذلك منكم لقصوركم عن معرفة
العذر ٥ ع تأن ولا تعجل بلومك صاحبا
لعل له عذرا وانت تلوم قال رسول الله
ص لرجل اوصيك بتقوى الله والعفو عن الناس

للحرص على الدنيا اختيارا وقيل الزاهد التارك صح

وهم اخوان الدين و طبقة كالدواء الذي يحتاج اليه وقت و يستغنى عنه صح

تقصيراتهم

الهفوات

قال بعضهم ليس حسن الجوار ان تكف اذاك
عن جارك بل حسن الجوار ان تحتمل اذى
جارك ٥ بعض الحكماء ثلث لا ينبغي لشريف
ان يأنف منها وان كان ملكا قيامه
من مجلسه لوالده ولعالم يستفيد منه لاخرة
وخدمته للضيف ٥ قيل يا رسول الله بم
يعرف المؤمن قال بوقاره ولينه وصدق
حديثه قيل دخل بعض الادباء على ملك
فاستاذنه في الحديث فقال له على شرط
فقال وما هو قال ان لا تمدحني في وجهي
فاني اعرف منك بنفسي فان قلت في
حقا فقد تقدمت فيه معرفتي وان قلت
في كذبا كنت ساخرا مني وعلى ان لا تكذبني
على ضميرك فانه لا رأى لكذوب وعلى ان لا
يغتاب عندي احدا فان الاغتياب لا يرضى
به لنفسه الا ذو النقص والامتهان فقال
الرجل للملك افانصرف قال اذا شئت ٥
باب ذكر جمل من مناهي رسول
الله ص ٥ عن امير المومنين ع قال نهى — ذكر المناهي
رسول الله ص عن الاكل على الجنابة وقال
انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار
بالاسنان وعن السواك في الحمام والتنخع
في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفار وقال
لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلى فيها ركعتين

ونهى ان يبول احد على تحت شجرة مثمرة او على
قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان بشماله
وان ياكل وهو متكئ ونهى ان يجصص
المقابر ويصلي فيها وقال اذا اغتسل احدكم
في فضاء من الارض فليحاذر على عورته
ولا يشربن احدكم الماء من عند عروة الكوز
فانه يجتمع الوسخ ونهى ان يبول احد في الماء
الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان
يمشي الرجل في فرد نعل وعن النياحة و
الاستماع اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز
ونهى ان يمحى شئ من كتاب الله بالبزاق او يكتب
به ٥ ونهى عن التصاوير وقال من صور صورة
كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ و
ان يحرق شئ من الحيوان بالنار ونهى عن
سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة و
نهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم
وان يكثر الكلام عند المجامعة وقال يكون
منه خرس الولد وقال لا تبيتوا العمامة في
بيوتكم اخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان
وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل
فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه
ونهى ان يستنجي بالروث والرمة ونهى
ان تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها فان

تحصر كه در خواب باشد تا نماز كند … خدا بنده باشد روز بيرون نيايد ٥

خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر
عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها و
نهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان
حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار و
نهى ان تتكلم المراة عند غير زوجها وغير
ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد
لها منه ونهى ان تباشر المراة المراة ليس بينهما
ثوب ونهى ان تحدث المراة المراة بما تخلو به
مع زوجها ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل
القبلة ونهى عن اجابة الفاسقين على
طعامهم وعن الجلوس على مائدة يشرب
عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته
الحمام ونهى عن تصفيق الوجه ونهى
ان تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر
ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالزبيب وما
اشبه ذلك وقال ص من شرب الخمر لم
يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان مات
وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله
عز وجل ان يسقيه من طينة خبال وهو
صديد اهل النار فيصهر بها ما في بطونهم
والجلود ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور
وكتابة الربا ونهى ان يسل السيف في
المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم و

نهى ان ينظر الرجل الى عورة المراة ونهى
ان ينفخ في طعام او شراب او ينفخ في موضع
السجود ونهى ان يصلي الرجل في المقابر
والطرق وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل
النحل ونهى ان يقول الرجل لا وحياتك
وحيوة فلان ونهى ان يحلف الرجل بسورة
من كتاب الله عز وجل وقال من حلف بسورة
من كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة
يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى
ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى
عن التعري بالليل والنهار ونهى عن الحجامة
يوم الاربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم
الجمعة والامام يخطب فمن فعل ذلك فقد
لغى ومن لغا فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم
صفر او حديد وان ينقش شيء من الحيوان
على الخاتم ونهى عن الصلوة عند طلوع الشمس
وعند غروبها وعند استوائها ونهى
عن صيام ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك
ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان يشرب
الماء كما يشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم
فانه افضل اوانيكم ونهى عن البزاق في البئر
التي يشرب منها ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم
ما اجرته ونهى عن المدح وقال احثوا في

وجوه المداحين التراب ٥ وقال ص من
بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من
الارض السابعة وهو نار يشتعل ثم يطوق
فى عنقه ويلقى فى النار فلا يحبسه شىء منها
دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول
الله كيف يبنى رياء وسمعة قال يبنى فضلا
على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه و
مباهاة لاخوانه ٥ وقال ص الا ومن
زنى بامراة مسلمة كانت او يهودية او
نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم لم
يتب منه ومات مصرا عليه فتح الله له
فى قبره ثلثمائة باب يخرج منها حيات و
عقارب وثعبان من النار فهو يحترق
الى يوم القيمة واذا بعث من قبره تاذى
الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما
كان يعمله فى دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار
٥ ونهى ان يطلع الرجل فى بيت جاره و
قال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة
غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين
كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج
من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب ٥
وقال ص بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه

ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة و يلقى
الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان
يتوب ٥ وقال ص من ظلم امراة مهرها
فهو عند الله زان يقول الله عز وجل يوم
القيمة عبدى زوجتك امتى على عهدى
فلم توف بعهدى وظلمت امتى فيوخذ
من حسناته ويدفع اليها بقدر حقها
فاذا لم تبق له حسنة امر به الى النار بنكثه
للعهد ان العهد كان مسئولا ونهى عن
كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله
لحمه على رؤس الخلايق وهو قوله الله عز
وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه
آثم قلبه ٥ وقال ص ٥ وما زال جبرئيل
ع يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه
وما زال يوصينى بالمماليك حتى ظننت انه
سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا
وما زال يوصينى بالسواك حتى ظننت انه
سيجعله فريضة وما زال يوصينى بقيام
الليل حتى ظننت ان خيار امتى لن يناموا
الا ٥ وقال ع من عرضت فاحشة او شهوة
فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم
الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر

واتجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان ٥ وقال صلعم من غش
مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم
القيمة مع اليهود لانهم اغش الخلق في
المسلمين ونهى صلعم ان يمنع احد الماعون
عن جاره وقال من منع الماعون جاره
منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه
فما اسوء حاله وقال صلعم ايما امراة آذت
زوجها بلسانها لم يقبل الله منها عز وجل
منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى
ترضيه وان صامت وقامت ليلها و
اعتقت الرقاب وكانت اول من يرد
النار وكذلك الرجل اذا كان ظالما لها
٥ ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب
امرا مسلما بطل صومه ونقض وضوءه
وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رايحة انتن
من الجيفة يتأذى به اهل الموقف وان
تاب قبل ان يموت مات مستحلا لما
حرم الله عز وجل وقال صلعم من كظم غيظا
وهو قادر على امضائه وحلم عنه اعطاه
الله اجر شهيد ٥ ونهى رسول الله صلعم
عن الخيانة وقال من خان امانة في

الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت
مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه
غضبان وقال صلعم من شهد شهادة زور
على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين
في الدرك الاسفل من النار فمن اشترى
خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها ومن
حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم
الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب
الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي
اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في
قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله
عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امراة
سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه
الله ثواب الشاكرين الا وايما امراة لم ترفق
بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق
لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها
غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما
يكرم الله عز وجل ونهى رسول الله صلعم ان
يؤم الرجل الا باذنهم ٥ وقال من مشى الى
ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله
عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعين
الف حسنة و محى عنه اربعون الف سيئة

ه ومن مرض يوما وليلة فلم يشك الى
عواده بعثه الله يوم القيمة مع خليله ابرهيم
خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق
اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها
او لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ه الا ومن فرج عن مؤمن كربة من
كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة
من كرب الاخرة واثنين وسبعين كربة
من كرب الدنيا اهونها البرص قال ومن
مطل ذي الحق حقه وهو يقدر على اداه فعليه
كل يوم خطيئة عشار ه الا ومن اصطنع ٤٢ م
على اخيه معروفا فامتن به عليه احبط الله عمله
وثبت له وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال
يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان
والبخيل والقتات وهو النمام الا ومن تصدق
بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد
من نعيم اهل الجنة ومن مشى بصدقة الى
محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص
من اجره شئ ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون
الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان
اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم
نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد
ه الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله

عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد
واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته
اربعون الف مسئ من امتي الى الجنة
الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله
صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا
له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى
يفرغ من حساب الخلايق ويكتب له ثواب
قوله محمد رسول الله اربعون الف ملك
م ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة
الاولى لا يوذي مسلما اعطاه الله من الاجر
ما يعطي المؤذنون في الدنيا والاخرة
ه وقال صلعم لا تحقروا شيئا من الشر وان
م صغر في اعينكم ولا تستكثروا شيئا من
لاخير مع المن والاستكباد الخير وان كبر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار
ولا صغير مع الاصرار ه وعنه صلعم قال حق
على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان
يمس طيبا ان وجد ايوب عن سلمة قال قلت
لابي عبد الله عم الرجل منا يكون عنده الشئ
م يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى ياتي
امر الله عز وجل بامره فيقضي دينه او يستقرض
على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب
او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده

ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي
اليهم حقوقهم ان الله تعالى يقول ولا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا
وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس
فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين
الا ان يكون له ولي يقضي من بعده وليس
منا من يموت الا جعل الله عز وجل له وليا
يقوم في عدته ودينه ٥ قال رسول الله صلعم
الف درهم اقرضها مرتين احب الي من ان
اتصدق بها مرة وكما لا يحل لغريمك ان
يمطلك وهو موسر فكذلك لا يحل لك ان
تعسره اذا علمت انه معسر ٥ قال تعالى ان
ابرهيم لحليم اواه منيب ٥ قيل كان ابرهيم
ذا احتمال لمن اذاه وجنى عليه لا يسرع عليه
بالمكافاة وان قوي عليه والاناة السكون
عند الحال المزعجة من الغضب ووصف
تعالى بانه حليم من حيث انه لا يعاجل العصاة
بالعقاب الذي يستحقونه لعلمه بما في العجلة من
صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة
بعد الحال الصادة ٥ وكون ابرهيم ع منيبا
الى الطاعة لا يدل على انه كان عاصيا قبل
ذلك بل انما يعبد انه كان يرجع الى الطاعة في

المستقبل وان كان على طاعته ايضا فيما مضى
وقال ابو علي كان يرجع الى الله تعالى في جميع
اموره ويتوكل عليه ٥ قال امير المؤمنين
ع من ائتمن رجلا على دمه ثم خاس به فانا
من القاتل بريء وان كان المقتول في النار
٥ عن ابي عبد الله ع قال الكريم لا يلجئك الى
شكايته ٥ وعن حذيفة قال قال اتى الله بعبد
من عباده آتاه الله مالا فقال له ماذا عملت
في الدنيا قال يا رب اتيتني مالا فكنت ابايع
الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر
على الموسر وانظر المعسر فقال الله انا احق
بهذا منك تجاوزوا عن عبدي ٥ وروي
عن الصادق ع انه قال ٥ من عمل بما امر الله
فهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ٥ وقال ع ان الله تعالى امر تخييرا
ونهى تحذيرا لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا
فلو اراد الله عز وجل ان لا يعصى فما عصي
ولكنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وله الحجة
البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة
٥ والله خلقكم وما تعملون فاعلمنا ان خلقنا
وجميع افعالنا بقدرته واعلم ان الاستطاعة
قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل

في الجبر والاختيار

أن يأمر المؤمن بالقيام او الطفل بالصيام
لأن ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يأمر
بأمر الا والمأمور مستطيع لفعله ولا ينهى عز
وجل عن شئ الا والمنهي مستطيع لتركه عن
ابي الجهم ه اقرض الناس من عرضك ليوم
فقرك ه اي من شتمك منهم فلا تشتمه و
من ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك
قرضا لك عليه ليوم الجزاء قال سفيان
بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل
شيئا ثم تورع وجاء الى ورثته والى
جميع اهل الارض ما كان في حل ولو اصاب
من ماله ثم دفعه الى ورثته لأرى ذلك
كفارة له فعرض المؤمن اشد من ماله بعض
الصوفية الزم نفسك ذكر الله تعالى على كل
حال بالقلب واللسان فهو الكمال فان لم
يكن لك ذلك فذكر اللسان القلب فان
لم يتفق فلا اقل من اللسان فاذكره به واغتنم
ذلك فلو جرى لك بدله غيبة احد من الخلق
كان شرا ففي ذكر اللسان فائدة وهي ان
يتعود اللسان بذكره فانا قد نرى في العوام
من اذا مرض لا يذكر غيره والدبير وانما ذلك
للالف ولو تعود بدله ذكر الله تعالى لدعاه

ه صوفي لا خير في قلب لا يحضره ولا خير في
عيش لمن لا يذكره ه ح بعيد على الكسلان
او ذي ملالة واما على المشتاق فهو قريب
ه دعاء اللهم اشغل بالقرآن قلوبنا
عمن سواك وذلل لها آياته واصرفها عما سواك
وآمنا به من الجزع وغشنا به سرابيل الورع
واعنا به على هول المطلع واجعله لنا معقلا
منيعا من آفات يوم الفزع اللهم وفقنا
فيه لاقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم
الثقيل بين يدي الملك الجليل يوم الآزفة
والراجفة اذ القلوب لدى الحناجر واجعله
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتجد
كل نفس محضرا ما اسلفت يوم يعض الظالم
على يديه وتجد كل امرئ ما قدم لديه يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم يقوم
الملائكة والروح صفا لا يتكلمون وتحضر جهنم
والملائكة الغلاظ يبصرون ه ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون بعضهم ح نظرت
الى الدنيا بعين عليلة وغفلة مغرور وتامل
جاهل وضيعت اياما امامي طويلة بلذات ايام قصار قلائل

دعاء عند تلاوة القرآن

حدثني مكحول عن
عطية بن بشر
قال رض

ابو جعفر المنصور طلب موعظة من الاوزاعي
فقال الاوزاعي يا امير المؤمنين قال رسول
الله ص ايما عبد جاءته موعظة من الله عز
وجل في دينه فانه نعمة من الله سيقت اليه
فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه
ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا ه
وحدثني مكحول عن زياد بن حارثة ان رسول
الله ص دعا على القصاص من نفسه في خدشة
خدشها اعرابيا لم يتعمده فاتاه جبرئيل ع فقال
له يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا متكبرا فدعا
النبي ص الاعرابي فقال اقتص مني فقال
الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي ما كنت
لافعل ذلك ولو اتيت على نفسي فدعا الله له
بالخير يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك
وخذ لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها
عرضها السموات والارض التي يقول فيها
رسول الله ص لقاب قوس احدكم من الجنة
خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين لو
ان الملك بقي لمن قبلك لم يصل اليك و
كذا لا يبقى لك كما لا يبقى لغيرك ه قيل بينما
المنصور يطوف ليلا اذ سمع قائلا يقول
اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد

في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فخرج المنصور ه فدعاه ه فقال المنصور ما
الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي
في الارض ه فقال يا امير المؤمنين ان امنتني
على نفسي انبأتك بالامور من اصولها والا
اقتصرت على نفسي ه فقال انت آمن على
نفسك فقال ان الذي دخله الطمع حتى
حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد
لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصفراء
والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي
قال له وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك
ان استرعاك المسلمين واموالهم فاغفلت
امورهم واهتممت بجمع وجعلت بينك و
بينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من
الحديد وحجبة معهم السلاح وبعثت عمالك
في جبايات الاموال وجمعها وقويتهم بالرجال
والسلاح وسجنت لهم نفسك في قصرك و
امرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان و
لم تؤمر بايصال المظلوم والملهوف ولا
الجائع العاري ولا الفقير الضعيف ه فامتلأت
بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار
ظلمة عمالك شركاءك في سلطانك وانت

غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبينك
الظالمين المقربين لك فان اجهر وصرخ
بين يديك يضربونه ضربا مبرحا ليكون
نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء
الاسلام على هذا فبكا بكاء شديدا وقال
لا ابكي للمصيبة النازلة بي ولكني ابكي
للمظلوم بالباب يصرخ فلا يسمع صوته
فبكي المنصور وقال يا ليتني لم اخلق فكيف
احتال لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس
اعلاما يفزعون اليهم فاجعلهم بطانتك
يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك
قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان
تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل
حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم
وانا الضامن لهم باتوك قال رسول
الله صلعم ان المومن اخذ عن ربه ادبا حسنا
فاذا وسع عليه وسع على نفسه واذا امسك
عليه امسك على نفسه كان المنصور
يقول اولى الناس بالعذل اقدرهم على
العقوبة وانقص الناس دائما من ظلم دونه
ابو غانم قال ضرب رجل من اصحاب
السلطان رجلا فاوجعه فقال له الرجل اصلحك